

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest



فايتسمان-نتنياهو: لحظة الكذب الأخيرة

- نتنياهو: كذاب في خدمة الأمة
- يحرقون نادي السلام
- ثمن المساءات الأمريكية



AUG. 1998

السنة الرابعة - أغسطس ١٩٩٨



مختارات إسرائيلية Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

إبراهيم نافع

مدير المركز

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

د. عبد العليم محمد

مدير التحرير

د. عماد جاد

المدير الفني

السيد عزمي

الايخارج الفني

حامد العويضي

وحدة الترجمة

أحمد الحملي

د. جمال الرفاعي

عادل مصطفى

محب شريف

محمد إسماعيل

منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة

جمهورية مصر العربية

ت: ٥٧٨٦٢٠٠ / ٥٧٨٦١٠٠ / ٥٧٨٦٢٠٠

فاكس: ٥٧٨٦٠٢٢

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية
السنة الرابعة - العدد الرابع والأربعين - أغسطس ١٩٩٨

مقدمة

١ - ملف العدد : اسرائيل من الداخل

فايتسمان ضد نفسه

انتخابات رغما عن فايتسمان

لحظة الكذب الأخيرة

خرافات وواقع في القدس

تكميم الأفواه بإسم القانون

دعونا نتكلم

سلام للبطالة

اكتشافات

الفواصات الإسرائيلية

سر نتنياهو

كذاب في خدمة الأمة

المستوطنات في الساحة

برميل بارود يهودي

من المسئول

ليس في صالح اليهود

الوزراء في حاجة الى عصا

القنوة القنافية في مجال الثقافة

مقياس السلام

٢ - مسيرة التسوية

سلام معاد

حرب مايو ١٩٩٩

استفتاء لقيط

آلية الظلام الجديدة

وعرفات أيضا

بعد بيان أولبرايت

مايو ١٩٩٩

بحرقون نادي السلام

موت حدود ٦٧

علاج الإرهاب

الحرب التي كادت تنشب

شئ مختلف عن الزلزال

٣ - إسرائيل : علاقات خارجية

- ثمن المساعدات الأمريكية

- محور تل أبيب - براغ

أخبار

كارين كاتير

قراءات : إنهم ينشئون دولة

٢

٣

يوسف حريف

جدعون تساميت

جدعون تساميت

عقيبا الدار

حاجي سيجل

شمونيل شنيستر

إيلي يشي

نحميا شترسلر

يوسي ميلمان

يوسف حريف

يائير كسبي

كيرمي جيلون

زئيف شيف

داني شالوم

حاجي سيجل

دان مرجليت

أور كشتي

هآرتس

٢٠

حامي شيلو

أوري أفنيري

افرهام تيروش

أوري أفنيري

يونيل ماركوس

هآرتس

داني روينشتاين

تسفي برثيل

جدعون ليفي

هآرتس

أوري أفنيري

يوسي بيلين

٣٣

أمنون برزيلي

يوسي ملمان

٣٧

٤٢

د. نعيمة بارزيل

الموقف العربى وسياسة نتيهاو

كرس نتيهاو كافة جهوده منذ أن صعد إلى قمة الحكم فى إسرائيل ، لوقف عملية التسوية والسلام ، وفقا لاتفاقات أوصلو ، أو إن شئنا الدقة فرض مفهومه لسلام أوصلو على الفلسطينيين والعرب ، ولم تكن هذه المهمة سهلة - على عكس ما يبدو ظاهريا - حيث أن تعاقدات أوصلو حظت بتشجيع واستحسان كافة الأطراف العربية الرسمية ، والدولية خاصة من جانب الولايات المتحدة الأمريكية ، وحظت بتأييد الرأى العام الاسرائيلى والفلسطينى ، وذلك فضلا عن أن وقف مسار أوصلو يضع مصداقية اسرائيل العربية والدولية موضع الاتهام ويستدعى "فحزلة" من نوع ما على اسرائيل أن تواجهها .

ولكن ورغم صعوبة هذه المهمة إلا أن ثمة عناصر أساسية فى المشهد الإقليمى والدولى ، جعلت النجاح ممكنا فى أداء هذه المهمة ، وحفزت نتيهاو على بناء استراتيجية لوقف عملية التسوية والسلام ، ظهرت معالمها واضحة جلية ، بعد مضى ما يفوق العامين على انتخابه رئيسا لوزراء اسرائيل ، وقد استندت هذه الاستراتيجية على حسابات برجماتية تتخذ من التكلفة والعائد أساسا لها ، وأصبح واضحا فى ذهن نتيهاو ، أن وقف عملية التسوية يضمن لاسرائيل مكاسب أمنية واستراتيجية تفوق بكثير التكلفة المتوقعة أو الخسارة الممكنة ، وتأسس هذا الاقتناع على ضوء الخريطة التى وضعها نتيهاو ومستشاروه لردود الأفعال العربية الممكنة والمرتبطة بمسعى لوقف عملية التسوية والسلام ، وقدرة اسرائيل على التعامل معها واحتواء آثارها وتقليل تأثيرها المحتمل على اسرائيل .

استبعد نتيهاو ومستشاروه لجوء الأطراف العربية للحرب كخيار ، لاسترداد الأراضى المحتلة ، وذلك نتيجة الخلل القائم فى ميزان القوى العسكرى وبناء القوة الشامل بمكوناته العلمية والتقنية والصناعية والاقتصادية ، والتى تشير إلى تفوق اسرائيلى واضح على العرب ، وهوة عميقة يصعب تجاوزها فى المدى المنظور والمتوسط ، وباستبعاد خيار المواجهة العسكرية تمكن نتيهاو من حصر ردود الأفعال العربية فى ثلاث فئات ، الأولى انتفاضة الشعب الفلسطينى فى الضفة والقطاع ، على غرار ما حدث فى أعوام ١٩٨٧ ، ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٠ ، أما الثانية فتتمثل فى احتمالات تصاعد العنف والمقاومة والعمليات الانتحارية أو الإرهاب وفقا للتوصيف الاسرائيلى ، أما الفئة الثالثة فهى تجميد العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والتطبيع والعودة مجددا للمقاطعة العربية لاسرائيل فى المستويات التى تم الغاؤها فى مرحلة سابقة .

ولاشك أن هذه الفئات الثلاث من ردود الأفعال العربية شكلت - ولا تزال - العمود الفقرى للخطاب العربى الرسمى طوال هاتين السنتين اللتين انقضتا على بقاء نتيهاو فى الحكم ، هذا إذا تجاوزنا التلويح فى الخطاب الرسمى باحتمالات غامضة ومُجهلة يصعب تحديدها مثل تهديد الاستقرار فى المنطقة وإشاعة التوتر ، حيث أن هذه الاحتمالات لا تخضع لمعايير كمية ونوعية وواقعية يمكن أخذها فى الاعتبار أو الحساب ، واسرائيل تدرك ذلك جيدا ، أى تدرك خروج هذه الاحتمالات من دائرة الواقع العملى وحسابات القوة الفعلية .

ومن الواضح أن أيا من ردود الأفعال التى أشرنا إليها ، والمرتبطة بمسعى نتيهاو ، لوقف عملية التسوية ، ليس بمقدوره منفصلا بذاته أو متصلا ببقية الأفعال ، ثنى نتيهاو عن عزمه أو حمله على تغيير سياسته ومنظوره للتسوية ، وذلك لأسباب عديدة تذكر منها أن هذه الفئات الثلاث من ردود الفعل الممكنة عربيا ليست جديدة ، وذلك يعنى أن اسرائيل قد سبق لها التعامل معها ، وراكمت خبرة كبيرة فى تطويق ومحاصرة آثارها وبلورت ممارسات فى مواجهتها ، والحال أن ردود الفعل العربية الممكنة أزاء سياسة نتيهاو لا تمثل خسارة كبيرة لاسرائيل يصعب احتمالها والتعامل معها وهو ما يشجع اسرائيل على الاستمرار فى فرض سياسة الأمر الواقع وكسب الوقت وتنفيذ خطط توسيع بلدية القدس ، ولاشك أن هذا الأمر يتطلب بناء موقف عربى جديد فى مواجهة السياسات الاسرائيلية يتأسس على مصارحة أنفسنا بحقائق الوضع الراهن .

المحرر

إسرائيل : شئون داخلية



ملف العدد

معاريف ١ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم / يوسف حريف

فايتسمان ضد نفسه

للناس دوافع شخصية".
ويدعى المقربون من فايتسمان ، أن رئيس الحكومة التقى بالرئيس قبل عدة أسابيع وقال له ، إنه يعتقد ضرورة تنفيذ مرحلة الانسحاب خلال أسبوعين ، ولم يتحقق أى شئ . وماذا بعد ؟ يمكن أن يدعم الرئيس اتجاه نتنياهو ونيتشه لتنفيذ الانسحاب . ثم وربما الأهم ، ربما خلال الأسبوعين الحاسمين المحددين تقتنع بما يعتقد بأن الجانب الفلسطيني غير مستعد للوفاء بالتزامات متبادلة . فلماذا فى ظل هذه الظروف يجب أن تنفذ إسرائيل الانسحاب دون مقابل ؟ وقد كان من المتوقع أن يوجه فايتسمان انتقاده ليس فقط لنتنياهو ، بل لعرفات أيضا . أليست هذه ظاهرة تشير القلق ، أن يشهر رئيس الدولة سوطه على رئيس الحكومة ولا يوجه أى كلمة الى الجانب الفلسطيني ؟ ومن المحتمل أن يكون هناك قدر كبير من الصدق والاخلاص فى ادعاءات فايتسمان تجاه نتنياهو ، فلستنا بالبلاهة الكافية لترجيح أحدهما على الآخر . ولكن لماذا كان يجب على الرئيس فايتسمان أن يظهر فى مقابلة علنية ويحكى أدق التفاصيل ويسرد كالتاجر المتجول ما طلبه منه نتنياهو قبل سفره الى مبارك والملك حسين ؟ ألم يكن فايتسمان يستطيع أن يستدعى رئيس الحكومة ويعيد معه تقسيم الموقف فى جلسة مغلقة ؟ لكن فايتسمان لم يهتم بذلك ، ولم يكن يعنيه على ما يبدو أن يجرى مباحثات هادئة أو نقاشاً جاداً ، بل اهتم بالمواجهة المكشوفة ، حتى يثبت انه ليس إمعة وأنه يجب اظهار الاحترام الواجب لرئيس الدولة.

إن فايتسمان بإمكانه أن يهدد أنه لن يتوقف عن مهاجمة رئيس الحكومة طالما لم ينفذ الانسحاب المطلوب ، ولكن من المشكوك فيه أن يحقق هدفه بهذه الطريقة . بل إنه بالمقابل سيحقق هدفا آخر ، لم يرد على باله إطلاقاً : فسيبدأ الجميع فى اعتباره

ذات مرة اعترف عييز فايتسمان : لسانى هو عدوى الأكبر . لقد أقر أنه كثيراً ما يقع فى زلات لسان . لكن هجومه أول أمس على بنيامين نتنياهو لم يكن بأية حال زلة لسان . إن وقوف فايتسمان ضد رئيس الحكومة يعد ظاهرة مقلقة لا يمكن اعتبارها موضوعاً خاصاً به . ومن لا يدرس هذه المبادرة الحريية لفايتسمان ضد نتنياهو من خلال موقف حزبي ضيق خاف على مصير مؤسسة الرئاسة ، كان عليه أن يتحفظ على تصرف الرئيس . كما فعل عصر الكنيست عموزى برعام كسياسى متزن . إنه لم يأخذ فى اعتباره حساب المكسب والخسارة مع حزبه ، لكنه أجهض المواجهة التى كرسها الرئيس لنتنياهو . لقد خاف برعام ، صادقاً ، أن تصرف رئيس الدولة قد يؤدى الى فوزى على الساحة السياسية

وتبريراً لما فعله فايتسمان ذكرت مصادر فى مكتبه . أن "ببى بى بى عليه " : " لا يصح أن يصنع منه بضعة أذعيا . أضحوكة " ، " إنه (فايتسمان) ليس تافها " ، " احترموا رئيس الدولة " . فايتسمان رجل له اعتباره واحترامه ، لكن هذه المرة ، أصابت الدهشة كثيرين من مؤيديه من تصريحاته غير المتزنة . وفى صباح أحد الأيام قال فى براة مصطنعة : أن رئيس الحكومة طلب إجراء استفتاء شعبى لكى يعرف رأى المجتمع بشأن مدى الانسحاب المقترح فى المرحلتين الثانية والثالثة . وفى نفس الوقت كان رأيه المعلن مختلفاً . لذلك اقترحت عليه إنه بدلا من استفتاء شعبى ، عليه أن يقرر إجراء انتخابات .

وبينما كان الرئيس فى حالة مزاجية متأهبة ، هاجم رئيس الحكومة فى مقابلة تلفزيونية ، وكما يفعل النائب العام عدد كل أخطاء نتنياهو . وبدا واضحا أن فايتسمان قرر أن ينتقم من نتنياهو . وأكد فى رده على سؤال ، إنه يتذكر ولن ينسى كيف أن نتنياهو فى يوم انتخابات رئيس الدولة انضم الى عضو الكنيست شاؤول عامور وضد فايتسمان . واعترف نتنياهو بـ "أنه أمر طبيعى أن تكون

رئيس دولة لنصف الشعب. وفي الوقت الذي يتحدث فيه عن ضرورة الوحدة أو في الوقت الذي يفضل فيه فايتسمان تسمية "عامل مشترك موسع"، عليهم - فايتسمان وزبائنه ان يعترفوا بالواقع، فهو ربما بدون وعي - يعمق الفجوة وينشر بذور الفرقة بين الشعب. ما الذي جعل فايتسمان ينسى أن نتنياهو انتخب

في عملية انتخاب مباشرة وشخصية من قبل غالبية الشعب. إن فايتسمان الذي شمر عن ساعديه ليجلد نتنياهو، من شأنه أن يجلد نفسه أيضا. ومن غير المؤكد أن يستطيع أن يفرض انتخابات في الوقت الحالي، وأن يجبر نتنياهو عليها، لكنه يمكن ان يدمر مؤسسة الرئاسة في دولة اسرائيل.

انتخابات، رغما عن فايتسمان

ملحق هآرتس
١٩٩٨ / ٧ / ١
بقلم: جدعون تساميت

الأمر بيده، علي الانسحاب في إطار سياسة "خذ وهات" التي لا مناص منها من أجل الوصول لتسوية. والعقبة الثانية، هي حسب زعمه، عدم قدرة نتنياهو للوصول لقرار الانسحاب بأغلبية سياسية. حتى ذلك مأخوذ من قائمة عدم الحقائق التي يقدمها للأمة. إنه يستطيع، ولكنه يفضل عدم الوصول للتأييد المطلوب. فالأغلبية موجودة لدى الجماهير وكذلك في الحسابات الحزبية.

إن رئيس حكومة مسئول، والمعنى بالوصول لتسوية بالفعل، كان سيعتنى بهذه الأغلبية ويحصل عليها بدون صعوبة.

وسواء كان هذا الأمر أو ذلك - بين إذا ما كان مؤهلا أو أنه غير معنى - فقد سئمت النفس تماما سماع نتنياهو يلقي بالمسئولية على كل العالم ويلوح بنصوص بلاغية باسم الأمن هباء.

وهكذا نجد أن فايتسمان فتح فمه ليس بسبب حسابات صغيرة، بل بسبب كبر حجم المشكلة. فهل كلينتون أيضا غاضب بسبب أسباب ليست موضوعية؟ ومبارك، حسين، توني بليز وفي الواقع كل أوروبا؟! لقد تحدث الرئيس بشكل أقرب للصيغة القانونية وإن كانت الكلمات قد خرجت منه بشكل تلقائي وطبيعي. فقانون الانتخاب المباشر، أحد اللعنات الصعبة في التاريخ التشريعي لنا يقرر في البند ٢٢ (أ) أن "بموافقة رئيس الدولة" مسموع لرئيس الحكومة أن يحل الكنيست إذا كان يضم أغلبية تعارض الحكومة وتقع نشاطها الطبيعي. والرئيس يسبق بموافقته، أي يمكن القول قبل أن يسأل ولكن لشدة الحيرة والأسف توجد بالكنيست غالبية، ضد الانسحاب (حسب رأي نتنياهو) أو مع الانسحاب (حسب رأي معارضي).

إن ذلك بمثابة شهادة حاسمة على نهاية طريق القيادة السياسية الحالية. فهي في مأزق من أهم القضايا الإسرائيلية، وبنحورها الفساد إلى درجة التفتت. إن عجلة الحظ الدائرة لنتنياهو قد وقفت بالفعل ومرتبطة باستفتاء شعبي، أو مؤتمر دولي، أو على عشرات المحاولات للتأجيل والتسويق. والآن في هذه الدفعة فإن يد رئيس سياسي قد حولت وأوقفت تلك العجلة على الانتخابات الجديدة. فهنا عليها البقاء بسبب أفعال نتنياهو وليس بسبب أقوال فايتسمان التي خرجت من جدرانها.

لم يكن عيرز فايتسمان هو الذي تسبب في الوضع اليائس الذي تعيشه الحكومة بقيادة بنيامين نتنياهو، والذي أفلست فيه سياسيا. فالرئيس ليس مسئولا عن العيب الدولي المرسوم على جبين نتنياهو. إنه فقط وصفه مرة أخرى بأسلوبه الغزير. وأحيانا، مثل هذه المرة غزير وخارج بشكل كبير. ولكن أسلوب رئيس الحكومة، وليست أقوال الرئيس هو الذي يؤدي بالدولة للضرر الأخذ في التزايد والذي لا يمكن محمله بعد. وأيضا إذا كان فايتسمان سيصمت كالسلك، فإن هذا العرض لحكم نتنياهو يجب وقفه.

على الأقل من الضروري وضع ذلك الموقف في اختبار جدي، ولا يمكن ذلك باستثناء انتخابات. إن توجيه دفة الأمور في إسرائيل مرتبط منذ فترة طويلة بالخيط الرفيع لأقوال نتنياهو. فبمساعدة الفم يجر دولة كاملة بأفقه، ومن خلال خلق تراجيديا صعبة، أجبرت أمريكا ريتشارد نيكسون على الاستقالة المهنية بسبب الكذب.

وهذا الأسبوع أغلق فايتسمان قائمة مثيرة للتعجب لزعماء العالم دون أن تنطرق إلى المنتقدين من داخل البلاد الذين وصفوا رئيس الحكومة الإسرائيلية بالكذاب. أيضا هذه المسألة المخجلة يجب وقفها.

ولكن حتى لو لم يكن يهود إسرائيل شخصا غشاشا (مضللا) فإن الأمر كله سيصل لضرورة اختبار صناديق الاقتراع لأن سياسة نتنياهو إذا كانت من الممكن تسميتها هكذا، انحشرت في زقاق مظلم حسب التكتيك الخاص بها. إن الاتفاق على استكمال المراحل الإنتقالية حسب اتفاق أو سلو جاهز في الواقع للتوقيع. ولكن توجد عقبتان تقفان في وجه الاتفاق. الأولى والأساسية هي التمسك بالشعار الأجوف لنتنياهو "المتبادل". إن صلفه وتصلبه المتزايد لا يحميان مصلحة إسرائيلية حقيقة. بل إنه بناء على ذلك، فإن أي انسحاب اضافي في الضفة سيكون عبارة عن إصابة وأذى سيئ. والقول الذي لا يتوقف لرئيس الحكومة بأنه يحافظ على فوهة أمن إسرائيل لا يلقي قبولا لدى أكبر عناصر الأمن في إسرائيل. فإن رئيس هيئة الأركان العامة، على سبيل المثال، كان سيصدق منذ فترة، لو كان

لحظة الكذب الأخيرة

هآرتس ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : جدعون سامت

الموضوع يتحول تدريجياً كما لو كان أمراً مذهباً. شخص واحد بدون أي حلفاء على الساحة السياسية كلها ، وعزل نفسه كمن يجلس في زنزانة منفردة . بل إنه يقول أنه لم يعد يقرأ الصحف . صحيح أن بنيامين نتنياهو يكثر من السفر ، ولكنها رحلات عبثية دائماً ما تنتهي بنكسة سياسية . الآن ، وحيداً في مكتبه ، يتوهم أنه يحدد المصير.

على مدار عامين دفع بإسرائيل على وضع سياسي رديئ . لم يعد حسني مبارك يجد صعوبة في أن يقول ، وبلغه حساسة ، إن هذا الرجل يكذب عليه دون أن يشعر . بنفس سرعة القفزة الدبلوماسية في السنوات ١٩٩٣ - ١٩٩٦ ، كان السقوط والتحطم . لم يلتق مع رئيس هيئة الأركان رغم النفي الضعيف علي مر الأسابيع التي سبقت تعيين خليفه له . وفي اجتماع الحكومة هذا الأسبوع كان يبدو آمناً شحال كمن استسلم ، فنتنياهو يرفض ليس فقط أن يستمع إليه ، بل إنه يفضل أن تستمع الحكومة لما يكشف عنه رئيس هيئة الأركان . لقد وصل نتنياهو يمينا ويسارا الى لحظة الكذب الأخيرة . لم يعد أحد يثق فيه لا هنا ولا هناك . الحقيقة : لا أحد يعلم لماذا نثق فيه ، ولا في أمواج المعلومات الخاطئة التي تنبع من مكتبه ، حتى عمليات التصويت على سحب الثقة في الكنيست أصبحت لعبة عابثة . الائتلاف توقف عن المشاركة : ٣٣ امام ٧ صوتوا هذا الأسبوع . لا توجد أي ديمقراطية برلمانية في الغرب تلغى فيها الحكومة نظام سحب الثقة . لقد سمع عن المحاكم مردخاي الياهو أنه محظور عليه الانسحاب من الضفة الغربية . وخرج أعضاء حركة الطريق الثالث من اجتماع معه - مثل ايهود براك - بانطباع بأنه لن يتم انسحاب ، ولكنهم أعادوا مرة أخرى سيف الانسحاب من الائتلاف الى غماده . لقد ساد القنوط من أن نكون جمهوراً أسيراً لزعيم من هذه النوعية في مرحلة حرجية جداً لعملية التسوية . هذا الاحساس يزداد قوة لدرجة الخوف من أن الرجل يخوض لعبة غير مسئولة في مصير

الأمة.

في نهاية الأمر سوف يوقع على الاتفاق . ولكن - مثلما سبق أن توقفنا - ليس هناك سبب للاعتقاد بأنه سيفعل ذلك بصدق وينفذ وعد الانسحاب . كذلك إذا أراد أن يزعم في اللحظة الأخيرة ، أو بعدها ، بأنه قد حصل على أفضل الشروط ، لن نثق في رجاحة عقله . ولكن الموضوع المطروح الآن بقوة ليس نوعية رئيس الوزراء . هناك أمل (بدون ثقة) بأن الجماهير سوف يحاسبه في الوقت المناسب وهو يوم الانتخابات . إنما الموضوع هو التسوية مع الفلسطينيين والاتفاق على ما يسمى بالانسحاب الثاني ، هنا من المستحيل تأجيل القرار بدون وقوع أضرار ملحوظة . بل ويحتمل أيضاً أن التأجيل سوف يدفع الاتفاق . مثلاً في حالة وقوع عملية فدائية ضخمة (والفرع أن هناك من يتمنون ذلك) تصبح دليلاً على نذالة الفلسطينيين . ومع رافضي التبادلية لا يصنع السلام .

ولذلك ، هذا هو الوقت المطلوب فيه قرار أيا كان . إذا لم يكن لأحزاب الائتلاف أي دور آخر يمكن تمييزه بوضوح ، فإن مسئوليتها الآن هي على الأقل دفع رئيس الوزراء ليعلن عن قراره . وألا يقول أنهم بذلك يضعفون من موقفه أثناء المفاوضات الحساسة . بعد قليل لن تكون هناك مفاوضات ، ولا أحد يعلم كيف سيكون الوضع . لقد حصل نتنياهو على ما يكفي من الوقت - أو هو الذي سلبه - كي يستنفذ كل طاقته في موضوعات المساومة . والمماطلة الآن هي علامة سوء النية ، أو عدم القدرة على قيادة الحكومة على طريق اتخاذ القرار . في كلتا الحالتين هذه معلومة يجب أن يعرفها الجمهور والساحة السياسية - بدون أي تأجيل آخر - خلال عدة أيام . لو طرح نتنياهو اتفاقاً ومرة ، هذا خير . وإذا طرحه وسقط ، فسوف نصمد وننتجح . لم يعد هناك طريق وسط ، حتى لا نقول ، طريق ثالث .

خرافات وواقع في القدس

هآرتس ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : عقيبا الدار

كم من المؤسف أن تتراجع الحكومة عن الفكرة التي تفرض على الأطفال العرب في القدس الشرقية حفظ أشعار حايم بياليك . هكذا كنا سنحظى بتعليم أغلب أطفال العاصمة الأبدية انتاج (الشاعر القومي) . طبقاً للإحصاء السنوي الجديد للقدس ، ارتفعت عام ١٩٩٦ نسبة الذين يتلقون تعليمًا متزمتاً عن نسبة الذين يتلقون تعليمًا حكومياً (بما في ذلك التعليم الديني) من الفصل الدراسي (أ) وحتى (و) ، وبلغت ٥١٪ ، أما النسبة في رياض الأطفال فقد

بلغت النسبة ٤٨٪ - ٥٨٪ لصالح المتزمتين وسبب هؤلاء ، فقد حظيت المدارس في القدس الشرقية بالاعفاء الفعلي من الازعان لقانون رفع العلم الوطني . يبدو أن مسئولاً كبيراً قد أدرك أنه من المضحك أن الطفل محمد من حي الشيخ جراح يحفظ قصيدة (الى العصفور من تأليف بياليك) بينما زميله اليهودي على الجانب الآخر من نفس الشارع

يعتقد أن بيبليك هو إسم شارع . لقد رحب رئيس بلدية القدس ، ايهود اولمرت ببيانات الاحصاء السنوى التى تقول أن ١٠٪ فقط من الذين نزحوا من القدس قد أشاروا الى ان نوعية العلاقات بين الدينين المتزمتين والعلمانيين هى السبب الرئيسى فى رحيلهم عن المدينة . وقال إن هذا الامر يثبت ان (كل ما يتعلق بالهجرة الخاصة بتغليب الطابع المتزمت على المدينة ، هو خرافات وأن هناك حقائق ، وهناك واقع بل وواقع فعلى) .

هل البيان الخاص بأن المتزمتين يمثلون أغلبية فى المدارس الابتدائية يعتبر (خرافة) وأن الحقيقة التى تقول أن ٨٠٪ من العائلات التى تهجر المدينة علمانية هى "واقع فعلى" ؟ إن مشاهد رجال الشرطة العبريين الذين يضربون الزعماء الفلسطينيين عند بوابة الزهور ، ويقوم زملاؤهم بسحل نشاط حقوق الإنسان فى قرية سيلوان ، تحجب الفكر عن حقيقة ابدية ، وهى أن الصهيونية قد خسرت على الأقل المعركة الديموغرافية على القدس . وطبقا لنفس هذا الاحصاء ، فإن زيادة السكان العرب بالقدس تبلغ أربعة اضعاف الزيادة فى عدد اليهود (٣,٦٪ مقابل ١٪) . تبلغ نسبة العرب فى القدس ٣٠٪ .

الى جانب المتزمتين (باستثناء الصهاينة الدينين) ، فإنهم يمثلون أغلبية عظمى من سكان العاصمة ، ولحسن حظ الأقلية اليهودية - العمالية رفض ياسر عرفات فكرة تكوين قائمة فلسطينية فى انتخابات مجلس البلدية فى مقابل تأييد الممثلين المتزمتين لوقف هدم المنازل فى القدس الشرقية ، لن تصبح هناك مشكلة امام

الاعضاء العرب كى يصوتوا لصالح وقف سير السيارات يوم السبت فى غرب المدينة .

ومثلما هى غير صهيونية ، فإن القدس غير موحدة وبعيدة عن أن تبت مناخا سلاميا . إن القدس هى بالفعل أكثر مدينة مقسمة فى العالم الديمقراطى . ليست هناك مدينة تقوم فيها الهيئات المختلفة - بما فى ذلك المحكمة العليا وجهاز المحاسب العام - بالتفرقة السيئة فى التعامل مع أبناء قومية أخرى غير قومية هذه الهيئات . ترعى الحكومة جمعيات متطرفة تستوطن فى قلب الأحياء العربية بينما أصدرت المحكمة العليا حكما يحظر على أى أسرة عربية السكن فى الحى اليهودى بشرق المدينة (ولن نتطرق هنا الى حق العرب فى الأملاك التى تركوها فى غرب المدينة) . وعندما نصل الى (أحكام تهويد القدس) ، نجد حتى مراقب الدولة قد سحب نفسه من التحقيق فى شكوك بحدوث فساد . باسم وهم (الوحدة) وواقعية (السيادة) ، دفعت القدس على مر ٣١ عاما الثمن بالدم ، بتمويل جماهيرى وفرض قوانين وأعراف ديمقراطية . فما الذى حصلنا عليه فى المقابل ؟ مدينة يعيش فيها كل مواطن من بين أربعة تحت خط الفقر (ولا تسبقها فى ذلك غير بلدة بنى براك) ، عاصمة لا تعترف بها اغلب دول العالم ، وحتى اكبر اصدقاء إسرائيل يبعدون سفراهم عنها . أغلب اولادها لا يعرفون أشعارها وأدبها . وماذا عن "مدينة السلام" ؟ ليس هناك ما يدعو للانتظار حتى يزاح "الانسحاب" عن طريق المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية . يمكن التكهن بمساهمة المساومة حول القدس فى التسوية الاسرائيلية - العربية ، والمصالحة اليهودية - الاسلامية - المسيحية .

تكميم الأفواه بإسم القانون

ملحق معارف ٢٣ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : حاجى سيجل

بارزة وفيهم أيضا وزير (يوسى ساريد) وبالفعل توسلوا إليه عدم وقف الاذاعة . فقد حظيت محطة الراديو الخاصة به على إعجابهم بالذات لأنها عملت فى إطار خاص ، وبذلك أبرزت تفوق حرية الرأى على القانون البالى .

ومؤخرا فقط ، بالناسبة ، خصصت محطة راديو محلية فى الشارون إذاعة شكر خاصة لأبى ناتان بمشاركة العديد من كبار المجتمع الإسرائيلى . ولا يذكر أن إدارة هيئة الاذاعة الثانية ، عدو القناة السابعة ، قد تحفظت من ذلك الإذعان الإعلامى لمؤسس راديو القرصنة البحرية فى إسرائيل ، كما أنها لم تنفعل أبدا من خروج معظم المحطات المحلية عن مجالات بثها . وبناء على هذا التجاهل يمكننا الرقص فى نثانيا على أنغام "راديو القدس" ، أو نستمتع فى بيت إيل الى صرخات ناتان زهافى من "راديو بدون توقف" فى تل أبيب لأنه مسموح لهم .

إن القناة السابعة ، من الجدير أن تؤكد ، أنها تسعى للبت من قلب البحر بالذات حتى لا تتحدى سلطة القانون . لقد ولدت وازدهرت بسبب إشمئزاز الجمهور الكبير من وسائل الاعلام الإلكترونية الرسمية

القناة السابعة تخدم الديمقراطية الإسرائيلية ، وحرية الرأى ومتطلبات الجمهور المظلوم

لقد كان ضابط الشرطة الذى إتصل لإستدعائى للتحقيق مهذبا للغاية . وسألنى بلطف بالغ ماهو الوقت الأكثر راحة لى للوصول ، وكل جوارحه تصرخ بالموقف الحرج . وبالفعل ، فإن الشرطة فى حكم ديمقراطى من المفروض أن تشعر بالحرج البالغ عندما تتخذ إجراءات جنائية غير ديمقراطية . حقا لقد أمدت النيابة العامة للدولة جنود الشرطة بالأعذار اللطيفة لإجراء التحقيقات (الاشتباه فى تجاوز أو خرق أوامر التلغراف لعام ١٩٢٦) ولكن هؤلاء يعلمون أن الجمهور الواسع لن يعفيهم من تهمة تكميم الأفواه . وسوف يتذكر الجمهور دائما لماذا كان مسموحا لأبى ناتان - داعية السلام - أن يبت الإذاعة ، بينما محظورا على القناة السابعة .

لقد إستمر أبى ناتان فى البث الإذاعى لمدة ٢٢ عاما من داخل المياه الإقليمية لدولة إسرائيل وحتى قبل أقل من خمس سنوات . وعندما سئم هذا الأمر صعدت إليه على السفينة شخصيات

. ومستعمو تلك القناة لا يصدقون صوت إسرائيل، ولا يطبقون راديو جيش الدفاع الاسرائيلي، ومشمثزون من قناتي التلفزيون . فقد سئمو مجموع المصطلحات اليسارية التي تحكم هناك ، وسئمو من العلمانية المعلنة ومن الكراهية المستمرة لليمن والدينيين. فهم يريدون راديو آخر ، وهو ما تسعى القناة السابقة لتوفيره . وكل ذنبها أنها تطالب بتحدى المؤسسة الإعلامية القائمة وبخط تنظمي يميني . وفي فترة الحكومة السابقة ألصقوا بها تهمة التحريض ، والآن يرثونها بإسم سلطة القانون. إن صحفيي إسرائيل، والذين منعوا هذا الشهر فقط بأجسادهم إتخاذ قرار ذي مغزى ضد اثنين من الأعضاء الذين فسدوا ، لا يخفون نشوتهم إزاء هجمة الشرطة على القناة السابعة . إنهم لم ينتهزوا الفرصة الذهبية لإثبات الإستقامة المثقفة والحرب على مبدأ حق الخصم في أن يذيع آرائه . وبدلا من أن يعرضوا على الشرطة قضايا صعبة عن الإضرار بالديمقراطية فهم يطالبونها بتفسيرات مثل لماذا لم تغلق القناة حتى الآن ، وأين تم إخفاء أبراج الإرسال الخطيرة، وما هي المسافة الدقيقة بين سفينة الإجرام وخط الشاطئ (المياه الإقليمية) هل ١٢ ميلا أم فقط ١٠ ، ٦ ؟ هذا ما يهمهم .

إننى أعترف بأن ما يشير في بدنى القشعريرة بشكل خاص هو

السؤال السوفيتي : " متى سيكون على القناة السابعة إشراف عام حكومي ؟ فببساطة من الصعب أن أصدق أن صحفيين يدفعون عنصرا حكوميا لتقوية الرقابة على الإعلام . ومن الصعب أيضا تصديق أنهم يقبلون بشكل تلقائي زعم الشرطة وكأن دائرة الاثباتات والبراهين قد أغلقت بالفعل بإدانة القناة ، وبقي فقط تحديد العقاب وإغلاق الميكرفون .

هل القناة بالفعل سوف تغلق ؟ في ظل هذه الحكومة كل شئ وارد ، فالمستشار القانوني للحكومة لا يحب إطلاق التسوية التي تم التوصل اليها يوم الجمعة في مكتب نتنياهو ، وسوف يسعى لفرض الخطة الماكرة لمكتب المدعى العام : إقامة محطة راديو في الضفة الغربية تحت إشراف البلدية بشكل كامل ، والعمل على ألا تقع في أيدي من أقاموا القناة السابعة .

وسيتم تشكيل لجنة العطاءات من أعضاء سيفضلون فائزا آخر غير ضار ، والذي سيثبت أغنان متفائلة في يوم تنفيذ الإنسحاب من الضفة الغربية وغزة ، ورياضة صباحية بدلا من برنامج "أدير زيك". وسوف يتم تطهير المكان في النهاية من أى نغمة يمينية .

(*) الكاتب هو المحرر الأول للأخبار في القناة السابعة .

دعونا نتكلم

ملحق معارف ١٦ / ٦ / ١٩٩٨

بقلم : شموئيل شينسر

بدلا من النقاش والإنصات ، تتطور لدينا ديمقراطية لتكليم الأفواه نحن في نظر أنفسنا دولة ديمقراطية قدوة، وهناك من يقولون أننا الدولة الديمقراطية الوحيدة في المنطقة التي يوجد بها أنظمة ديمقراطية غير مقبولة بشكل أو بآخر . والاختيار الأول والأساسي لدولة ديمقراطية هو أنها مكان لا يخشى فيه الناس الحديث أو الإعراب عن الآراء ، ولا تعاقب مواطنا على أقوال قالها أو على آراء أعرب عنها .

وهنا يطرح السؤال نفسه : لماذا نشغل أنفسنا تقريبا وبشكل ملزم بما يقوله أشخاص مختلفون ، ولماذا التعبير "إما يعتذر أو يستقيل" أصبح اعتياديا بهذا الشكل على أفواهنا ؟ لقد انشغلنا بشكل كبير بالأقوال التي أدلى بها ضابط كبير بالمخابرات في لقاء صحفي أعرب فيه عن تحفظه على الجمهور العلماني. فما قاله ليس شاذا عن لغة الجدل الأبدى بين المتدينين والعلمانيين . فهناك أمور أكثر إبداء تسمح لدينا بشكل دائم إلا أنه توجد للمتدينين على ما يبدو قدرة تلقى وإمتصاص الأمور أكثر من العلمانيين .

لنأخذ ضابطا آخر كمثال، والذي قال أن كل الحركات الداعية للخروج من طرف واحد من لبنان تؤدي لضرر وتعرض بالخطر ليس فقط الروح المعنوية، بل أيضا حياة الجنود الذين يخدمون هناك . من المحتمل أن يكون هناك مقدارا من المبالغة في هذا التقييم ، ولكن بدون شك أنه نابع من قلب كسير ومن قلق عميق . إن الجمهور الإسرائيلي لم يسمع ذلك الضابط . وكان الإتهام في حالته ، أنه أدلى بتصريح سياسي. ربما أن الأمر صحيح ، ولكنه تصريح بالطبع في نطاق صلاحياته ونشاطه كرجل عسكري . هل توجد هنا نية خفية لسلب حقوق المواطنة من إنسان يخدم وطنه بالزى العسكري ، ويسبب أنه ضابط في جيش الدفاع الاسرائيلي هل يفقد حق الإشتراك في النقاش الذي يتخذ فيه

كل الشعب موقفا دون أن يخشى على رزقه أو على عمله ؟ إننا لم ننته بعد من الحكم على رئيس نقابة المحامين الذي كان قد أعرب عن إستيائه بشكل حاد ضد حكم أصدر عليه في قضية ضرائب . حقا أن الحكم تم إلغاؤه حاليا عن طريق محكمة أعلى ولكن الغضب على المحامي المستاء مازال موجودا . فإن خصوصه مازالوا يعتقدون أنه لا يستحق أن يكون على رأس نقابة المحامين وخذوا مثالا آخر ، نائب وزير الأديان . لقد وجه النقد في كلمة له بالكنيسيت للمحكمة العليا وإقترح أن يتم تحديد صلاحياتها بواسطة تشريع جديد . فما كان أن إنتهالت عليه كل الأحزاب (بما فيها حزبه) لأنه أصاب بالأذى إحدى مقدسات تلك الأمة، وكذلك قاموا بتشويه أقواله حتى تبدو وكأنها هجوم شخصي على رئيس المحكمة العليا . وقاموا بإذاعة نقده عدة مرات في التلفزيون ، ومع ذلك حتى الآن لم يظهر لهم أي هجوم شخصي من أي نوع كان . وكذلك طلبوا منه أن يعتذر أو أن يستقيل . إننى أأمل أن يكون لديه القوة للإصرار على حقه في توجيه النقد لحكم محكمة العدل العليا وأن يدلى بنقده علنيا من على منصة الكنيسيت .

إن هيئة محكمة العدل العليا ذات أهمية لنا جميعا ، ولكن أيضا هيئة مبدأ حرية الرأي من حقنا أن ندافع عنها .

وإننى مع الرأي القائل بأن السياسيين والرأي العام في إسرائيل لم يعترفوا بعد بحق الإنسان في أن يجري حوارا صحفيا أو إعلاميا بشكل عفوى (تلقائي) وأن يقول ما في قلبه . وإنه إذا لم يتم الاعتراف بهذا الحق، فإن الديمقراطية الإسرائيلية ستصبح كاريكاتيرا ساخرا وليست نتاجا أصليا .

سلام للبطالة

هآرتس ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : إيلي يشى وزير العمل والرفاهة

عوائدها للاستثمارات فى البنىات الأساسية وتحقيق الربح بشكل يدفع بالدماء فى قطاع الأعمال. إن زيادة العجز فى المخصص المالى واستخدام أموال السندات يمكن ، كما حدث فى الماضى ، أن يضخ الأموال المنتجة فى الاقتصاد دون أن تودى الى تضخم .

وأنا مقتنع بأن الطريقة التى يتبعها محدودو السياسة الاقتصادية هى ذات طابع ايديولوجى محافظ غير مرن ، وربما يكون الأمر شيقا ، تلك هى الطريقة التى تتبناها دولة إسرائيل المنقسمة اجتماعيا وثقافيا والتى تواجه تهديدات أمنية . وهى طريقة غير مجدية . وللأسف الشديد ، فإن واضعى السياسة يحاولون العمل بأسلوب سياسة ربة البيت. يقولون لنا سترون كيف ندير ميزانية دولة . فهم يعرضون علينا ونحن نكتفى بالمشاهدة .

الاقتصاد ليس علما دقيقا معقدا . فهو ذو علاقة بمحور سيكولوجى بما يعتقدونه الناس ويفعلونه ، وليس فقط بما تلمبه الصيغ العلمية بل يتعلق الأمر بالأحاسيس الداخلية ، والمخاوف والآمال والتقديرية التى من شأنها أن تقوم على إدراك حقيقى دون علم حقيقى . وبدون أن ذلك لا يفهمه أيضا قادة اقتصادنا وربما أن الاوان للقول صراحة : أن توقف عملية السلام هو ذلك العامل السيكولوجى .

إن المكان غير مناسب هنا لبث الفرقة بين أرباب الصهيونية وغير مناسب أيضا لتحديد من الذى التزم الطريق الصحيح باتجاه السلام ، راين أم نتنياهو . شئ واحد لا يحتاج الى إيضاح : إن الجو الذى كان متوافرا من قبل لم يعد موجودا . ففى حينها تجمعت كبريات الشركات فى الاقتصاد العالمى على ابوابنا لكى تستثمر . واليوم وبسبب عدم الثقة فى مستقبل العلاقات مع العرب فما زالت هناك شركات متعددة الجنسيات تبدو اهتماما بالاقتصاد الاسرائيلى الجيد فى جوهره ، لكن هذه الشركات تجلس وتنتظر كيف ستنتهى الأمور ، والاقتصاد يكره عدم الثقة والجلوس بجوار الحائط .

ولكى نضع الاقتصاد على طريق متجدد للتنمية الاقتصادية ، فنحن فى حاجة الى الثقة التى يجب أن تقوم على بناء سلام فى الداخل عن طريق تقوية التعليم والصحة والرخاء . فالثقة هى العدل والصدق ، يجب أن تظهر وليس فقط أن تمارس . ولكى نصل الى هذه الثقة ونحققها ، يجب أن نعمل بمزيد من الفطنة والسرعة لانجاز اتفاقات سياسية تزيل عن كاهلنا وسمعتنا شبح الخوف والتردد . وإذا التزمنا بهذين الطريقين " زيادة مقننة تحت المراقبة للعجز فى الميزانية لاييجاد توازن اجتماعى ، وسلام داخلى وعمل مناسب وسريع فى مجال تحقيق السلام ، نستطيع ان نقول سلام للبطالة ، وسلام الى غير عودة

الاقتصاد ليس علما دقيقا ، وإدارة ميزانية دولة ليست كإدارة منزل خاص . إن من يحاول الخلط بين الاثنين فكأنه يمزج المرق بالذباب . والنتيجة هى طبخة لا تؤكل وسيكون ضررها أكثر من فائدها . وعندما انظر الى ما يحدث الآن فى الاقتصاد الاسرائيلى ، وبخاصة البطء الشديد فى الأداء والبطالة ، يبدو لى أننا نتجرع مرقا يقوم بتركيبه أولئك المشتغلون فى المجالات الوطنية للاقتصاد .

وأسوق هذه الكلمات على خلفية الدعاوى الرانجة على لسان عناصر ذات صلة بالاقتصاد ، والتى مفادها ان الذين يحددون السياسة الاقتصادية - وزارة المالية وبك إسرائيل - هم المسؤولون فى الواقع عن الوضع الخطير السائد فى إسرائيل فى مجال البطء والبطالة وأن بإمكانهم اتخاذ ما يؤدى الى تقليل البطالة .

وربما لا يدهشنى لو اعتقد أحد أن هذا الكلام صحيح الى حد بعيد من الناحية الاقتصادية ، والسياسية ، والاجتماعية .

ماذا يقول واضعو السياسة الاقتصادية؟ الموقف الرئيسى بسيط على ما يبدو : الحكومة الجيدة يجب ان تدير اقتصاد الدولة بطريقة تشبه تلك التى تدير بها ربة منزل جيدة ميزانية بيتها ، بمعنى : العمل فقط فى اطار المخصص المالى المتاح . إذا لم يكن هناك مال فى الخزانة العائلية يجب تخفيض النفقات ، وإذا ما أقلق المستقبل ربة البيت فمن الأفضل أن تدخر ، أو تزيد من دخلها بمزيد من العمل . بهذا المنطق بأمر واضعو السياسات بتقليصات فى مخصصات الميزانية ، بهدف "الوصول الى اتزان الوضع".

وكما ينبغى التعلم من المبادئ والتقاليد ، وبما أننى فى سن الشباب نسبيا ، توجهت الى التاريخ الاقتصادى لاسرائيل لأرى ماذا فعل السابقون . وأكثر ما أدهشنى أننى عرفت أن مؤسسى الدولة قد واجهوا أيضا مشكلات مماثلة من نقص فى الاموال . لقد كانت ايام عوز وتكشف ومع كل ذلك وجدوا المصادر المالية. من أين ؟ فى وقت معين ولاعتبارات توازن اجتماعى ، قررت الحكومة زيادة العجز فى مخصصات الميزانية . وحسبما وجدته من بيانات بلغ عجز الميزانية آنذاك ما يقرب من ٥٠٪ . لم تذهب الحكومة فى تلك الآونة للبحث عن عمل اضافى لزيادة دخلها ، لقد اتجهت ببساطة الى زيادة العجز . وهو بالطبع قرار يدخل فى مجال صلاحيتها وقدرتها .

كذلك تستطيع الدولة اليوم أن تزيد العجز وأن تعمل من جديد على دفع عجلة الاقتصاد للخروج من حالة بطء النمو وتقليل البطالة . وفى مقدور الدولة جمع أموال عن طريق إصدار سندات خزانة (سندات دين) داخل البلاد وخارجها وتوجيه

أفضل حالاته ، من ١٥٪ فى السنة الى ٥٠٪ وربما أكثر . ولكن عنوان المؤتمر فى (زخرون يعقوف) : كيف نهبط من قمة التضخم ، كيف نحل أزمة العملة ، وكيف نرد على ثقة المستثمرين بالبورصة . لكن لم يتحدث أحد من المشاركين عن الكارثة التى تجنبناها بفضل الفائدة المرتفعة .

الرئيس ..

لقد جاء التصرف المفاجئ لكثير من المشاركين فى المؤتمر تجاه الربط بين توقف العملية السلمية وبين بقاء التنمية والبطالة نتيجة لما أظهره الرئيس الذى قرر ألا يأتى للمؤتمر احتجاجا على توقف المسيرة السلمية بفضل تصرفات بنيامين نتنياهو . وقد برر عزرا فايتسمان قراره رابطا ذلك بالصلة الوثيقة بين عملية السلام والاقتصاد ، فهناك مستثمرون أجانب ومحليون يتمتعون عن عدم الثقة وأجواء الشك ومخاطر الحرب . وذلك اعطى فيتسمان المشاركين فى المؤتمر شرعية التحدث فى هذا الموضوع .

لذا فمن الأجدى ان ننتبه لما قاله حاييم تسدوق رئيس معهد الديمقراطية الذى انبرى لينتقد رئيس الدولة بأسلوب لاذع من فوق منصة المؤتمر . وادعى تسدوق ، أنه ليس هناك تداخل بين السياسة والاقتصاد . وما يجب عمله دائما - فى أى حالة وفى أى وقت - ان ننحى السياسة عن الاقتصاد . وكان اجدر به ان يهتئ الرئيس على اقواله ، لا ان يدينه .

العجز ..

اقترح عدد كبير من المشاركين فى المؤتمر لحل مشكلة بقاء التنمية والبطالة زيادة العجز فى الميزانية . ذلك بالطبع هو الحل الأسهل ، لأنه لا يكلف أحد شيئا . فالسياسيون سيسعدوا به ، غير أن الحقيقة هى أنه الحل الاسوأ والاكثر تكلفة من غيره .

يجب علينا ان نشجع بالذات قطاع الاعمال الخاص وأن نوسع نشاطه . فهو وحده يستطيع ان يسخر عوامل الانتاج المختلفة أفضل وأجدى من الحكومة . وفى الوقت الذى تستطيع الحكومة ان تنفق عدة مليارات فإنها تطيح بإمكانات القطاع الخاص . فهى ترفع أسعار مواد الانتاج بالنسبة له ، وتدخل فى منافسة معه على العمالة من مهندسين وغيرهم ، وبذلك تسبب فى ارتفاع سعر الفائدة الحقيقية على المدى الطويل .

وهكذا تكون حكومة كبيرة أمام قطاع خاص ضعيف ، ولا ننسى أيضا أن إسرائيل فيها الآن قطاع عام ضخمة وضرائب مرتفعة إلى حد كبير .

الثنى (١) ..

أفاض المشاركون فى المؤتمر الاقتصادى بضاحية (زخرون يعقوف) فى الحديث عن الثمن الباهظ والمؤلم لوقف التضخم : تدنى النمو الاقتصادى وارتفاع البطالة . وقدر المراقبون التكلفة بخسارة عشرة مليارات دولار من الناتج القومى ، وألقوا بالتهمة على الفائدة البنكية المرتفعة وعلى يعقوف فرانكل ، غير أن أحدا لم يتجرأ ويتهم سياسة دان مريدور ويعقوف نيتمان . ولكن هل إجراء تخفيض حاد لعشرة مليارات شيكل فى الميزانية خلال العامين الماضيين لم يؤثر على الأنشطة الاقتصادية ؟ هل هذا التقليل لم يعمل على إبطاء النمو الاقتصادى مثله مثل الفائدة المرتفعة ؟

إنهم يرغبون فى كراهية محافظ البنك ، لذا فهو متهم بكل شئ . تقليص الميزانية لا صلة له بالأمر ، توقف مسيرة السلام لا يؤثر وكذلك التفسير النبوى الذى يحدث امام اعيتنا ، الانتقال الى التكنولوجيا المتقدمة ، لا يؤثر على قطاع الأعمال . كل هذا طواه النسيان . ولم يبق فقط إلا الفائدة المرتفعة .

الثنى (٢) ..

هناك من يقولون ، ويصدق أن تقليص الميزانية كان ضروريا وواقعيا نظرا للتجاوزات الكبيرة التى تميزت بها الميزانية وللعجز الخطير فى ميزان المدفوعات . وقد أدى تقليص الميزانية الى تحسين ميزان المدفوعات وإبعاد خطر أزمة من طراز ما حدث فى جنوب شرق آسيا . لكن المشاركين فى المؤتمر لم يتطرقوا بما يكفى لمناقشة المشكلة الرئيسية فى الميزانية وهو التوزيع الداخلى لها . وفى عهد حكومة رابين حدثت زيادة كبيرة فى الاستثمارات فى البنية الأساسية ، فى الطرق ، وفى التعليم . ولكن مع حكومة نتنياهو تغيرت قائمة الأولويات : تراجع استثمارات البنية الأساسية مقابل زيادة كبيرة فى "استثمارات الدينين" ، وهو الأسلوب الذى أضر بالنمو الاقتصادى وضاعف من البطالة .

الثنى (٣) ..

لولا أن محافظ إسرائيل كان قد استجاب للضغوط ولم يرفع الفائدة فى السنوات التى كان يحلق فيها القطاع العام لكانت الميزانية قد انحرفت وتعرض الاقتصاد للغليان . نفترض انه استمع لنصائح قطاع الأعمال وخفض من سعر الفائدة ، ما كان احد سيكبح جماح البورصة كما حدث فى ١٩٩٣ ، وكانت الفقاعة المالية ازدادت تضخما . ولكن التضخم قد أصبح فى

الفواصات الإسرائيلية ستزيد من حدة السباق النووي

سيكتسب سباق التسلح في منطقة الشرق الأوسط بعدا جديدا مع مطلع عام ١٩٩٩، إذ أن شهر يناير من ذلك العام سيشهد قيام سلاح البحرية الإسرائيلي بإدخال الفواصة "دولفين" إلى الخدمة، تلك الفواصة التي تبني ثلاثة نماذج منها حاليا في أحواض بناء السفن الواقعة في مدينة "كيل" بألمانيا. وتقوم الفواصة الأولى التي تم الانتهاء من بنائها بالتدريب في بحر الشمال استعدادا لدخول الخدمة. وتفيد إحدى الإصدارات الرسمية لسلاح البحرية الإسرائيلي أنه سيعمل على متن الفواصة "دولفين" طاقم يقدر عدد العاملين فيه بخمسة وأربعين فردا. ويبلغ طول هذه الفواصة ٥٧ مترا، كما أنها تتحرك بمحركات "ديزل" وكهرباء، كما أنه بمقدورها حمل ١٧٠٠ طن تحت سطح البحر. ووفقا لما نشر في ألبوم سلاح البحرية فإن الفواصة مزودة أيضا بأنابيب لإطلاق عشرة طوربيدات.

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أنه قد أثير مؤخرا جدل شعبي بشأن تبعات التجارب النووية التي أجرتها الهند وباكستان على إسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط. وأجمع الخبراء في إطار ذلك الجدل على أن تلك التجارب التي جرت في شبه القارة الهندية ستزيد من سرعة السباق النووي في إيران وفيما بعد في العراق. وتفيد تقديرات المخابرات الأمريكية والإسرائيلية أن إيران ستصبح مؤهلة لإنتاج قنبلة نووية في غضون فترة تتراوح بين خمس وسبع سنوات، ومن هنا فقد طرحت أجهزة الإعلام عدة سيناريوهات تركزت جميعها حول قضية ماذا يوسع إسرائيل القيام به لمنع أية دولة في المنطقة من التسلح بالسلاح النووي. وكما هو معروف فقد سيطرت هذه القضية على ذهن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق مناحيم بييجين، ومن هنا فقد كلف سلاح الطيران الإسرائيلي في شهر يونيو عام ١٩٨١ بقصف وتدمير المفاعل النووي العراقي الذي عرف باسم "تموز". وعلى ضوء المبررات التي طرحها بييجين في حينه فقد تمت صياغة ما يعرف باسم "العقيدة البييجينية" التي كان مفادها أن إسرائيل لن تسمح لأي دولة كانت في منطقة الشرق الأوسط بامتلاك السلاح النووي.

ويسلم العالم حاليا بذلك الافتراض الذي مفاده أن إسرائيل تمتلك السلاح النووي منذ ما يربو على خمسة وعشرين عاما، بل وتبني أحد الكتب التي ستصدر عما قريب في الولايات المتحدة الأمريكية رؤية مفادها أن إسرائيل كانت تمتلك خلال حرب يونيو ١٩٦٧ السلاح النووي. ولاشك أن سيطرة إسرائيل واحتكارها للسلاح النووي أكسبها القدرة على الردع، فضلا عن أنه أكسبها تفوقا عسكريا - سيكولوجيا على خصومها. ومن هنا فإن فقدان القدرة النووية سيهدد بلاشك تفوق إسرائيل العسكري، وقدرتها على إملاء شروطها في أية تسوية سياسية على العالم العربي.

ويرى المراقبون أن إسرائيل ستبذل كل ما في وسعها لمنع دول مثل إيران والعراق من تحقيق التوازن العسكري معها، بل ويرى البعض أن إسرائيل ستقوم إن أجلا أو عاجلا بشن هجوم وقائي ضد المواقع النووية الإيرانية لحرمان إيران من فرصة امتلاك أي سلاح نووي. وقد ألمح بعض الزعماء الإسرائيليين في الماضي إلى هذه إمكانية، بل وأشار قائد سلاح الطيران العميد "هرتزل بودينجر" إلى إمكانية قيام سلاح الطيران بمثل هذه المهمة. ومن الواضح أن مثل هذه المهمة لن تكون بالمهمة الهينة، خاصة أن إيران استوعبت الدروس المستفادة من الهجوم الذي شنته إسرائيل في يونيو عام ١٩٨١ على المفاعل النووي العراقي الذي كان يقع بالقرب من بغداد، ومن ثم فإن المنشآت النووية الإيرانية موزعة على العديد من المواقع وليس مثلما كان الوضع عليه في العراق. وبالرغم من كافة الصعاب إلا أنه يمكننا تصور أنه بمقدور سلاح الطيران الإسرائيلي ومن خلال طائرات "اف ١٦" الوصول إلى هذه المواقع وتدميرها.

ومع هذا فيعتقد عدد لا بأس به من الخبراء أنه يتعين على إسرائيل ألا تتوصل إلى أية استنتاجات متعجلة بشأن نوايا إيران خاصة أن السلاح النووي الإيراني لن يوجه بالضرورة ضد إسرائيل. وأنه من المنطقي أن تكون العراق والسعودية أكثر تخوفا منه. وعلى أية حال، فليس من الوارد أن تتوافر الشجاعة لدى أية حكومة إسرائيلية لاتخاذ مثل هذه القرارات.

وكما يبدو فإن الجهود التي ستبذلها إسرائيل ستتمركز حول منع الجهد النووي الإيراني من امتلاك المبادرة، وتأمل إسرائيل في قيام المجتمع الدولي وبزعامة الولايات المتحدة الأمريكية بتأدية هذه المهمة بالوسائل السياسية. ولم تحرز الدبلوماسية الأمريكية حتى الآن أي نجاح يذكر في هذا المجال، فقد فشلت واشنطن في منع تسرب المعلومات الخاصة بالمجال النووي من أوروبا الغربية أو من روسيا والصين إلى إيران. وعلاوة على هذا فقد مست التجارب النووية التي أجرتها الهند وباكستان بمكانة الولايات المتحدة الأمريكية، وستزيد من صعوبة مهمتها في منع انتشار السلاح النووي.

وإذا سلمنا في هذا المجال بذلك الافتراض الذي طرحه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو أمام لجنة الخارجية والدفاع بالكنيست والخاص بأنه ليس من الممكن منع إيران من التزود بالقدرات النووية العسكرية، فإن الخبراء يتصورون أن منطقة الشرق الأوسط ستدخل عهد سباق التسلح النووي. ومن الوارد أن يعنى هذا الوضع تطوير القدرة على توجيه ضربة نووية ثانية.

وقد أشار البروفيسور "يهوشباط هركافى" في كتاب "الحرب النووية والسلام النووي" إلى مصطلح "الضربة الثانية" وعرفه بقوله: "أنه يعنى توجيه ضربة ثأرية. ويتم في هذه الحالة الاستعانة بما يتبقى من القوات النووية". وتفيد التجربة التاريخية المستفادة من سباق التسلح الأمريكي - السوفيتي أن الرغبة في الحفاظ على

التفوق والريادة أسفرت عن تزايد قوة المنافسة النووية بين القوتين العظميين اللتين تنافستا فيما بينهما في تطوير الأسلحة النووية ، والرؤوس النووية ، والقنابل النيترونية التي تبيد الممتلكات والأجهزة . كما عملت هاتان القوتان على تطوير وسائل إطلاق القنابل والصواريخ .

وتفيد الإصدارات الأجنبية أن إسرائيل سعت دائما إلى ألا تكون متخلفة عن ركب التقدم التكنولوجي العسكري الحديث ، ومن ثم فقد أصبحت من بين الدول الرائدة في العالم في مجال تطوير القدرات العلمية والتكنولوجية . وتفيد ذات الإصدارات أن إسرائيل تمتلك القدرة التكنولوجية التي تؤهلها لامتلاك الأسلحة . وتفيد تقديرات المخابرات الأمريكية أن إسرائيل تمتلك مائتي قنبلة نووية من بينها بعض القنابل النيترونية ، وأنها تمتلك وسائل إطلاق متنوعة سواء من الطائرات أو عبر الصواريخ . وتفيد بعض الإصدارات الأجنبية أيضا أن إسرائيل تمتلك صواريخ أرض - أرض من طراز "أريحا" وصواريخ بحر - بحر من طراز "جبريل" ، كما أنه تتوفر لديها المعرفة والقدرة التكنولوجية التي تؤهلها لإنتاج الصواريخ البحرية .

وقد ذكرت صحيفة "الواشنطن بوست" في مقال نشرته منذ ثمانية أعوام ونقلًا عن بعض قادة المخابرات والشؤون الاستراتيجية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية أنه بمقدور الغواصات أن توفر لإسرائيل المقدرة على توجيه ضربة نووية ثانية . وجاء في هذا المقال : "إذا نجحت القوات العربية في المساس بالمفاعل النووي لإسرائيل الواقع في "ديمونة" ، وبصواريخ أرض - أرض ، ويقاعد سلاح الطيران الإسرائيلي ، فإنه سيصبح بمقدور إسرائيل الرد على هذا الهجوم من خلال الصواريخ التي ستطلق عندئذ من الغواصات" . ونقلت الصحيفة في ذات المقال أيضا رأي الخبيرين : "بول روجرز" الباحث بجامعة برادفورد البريطانية ، و"سات كاروس" الاستاذ بكلية "برود ايلاند" البحرية اللذين يعتقدان أن إسرائيل تمتلك بالفعل المعرفة والتكنولوجيا اللازمتين لإنتاج الصواريخ البحرية . وتكمن خصوصية مثل هذه الصواريخ في قدرتها على التحرك في مسار محدد ، وعلى ارتفاع منخفض حتى تصل إلى هدفها ، ومن هنا فمن الصعوبة بمكان اعتراضها .

ويرى الخبراء الأمريكيون والأوروبيون الغربيون أنه إذا تمكنت إيران والعراق من الحصول على السلاح النووي فليس من الممكن أن تقف إسرائيل مكتوفة الأيدي بمراقبة حالة الوهن التي تعتري المقوم الرئيسي في نظريتها الخاصة بالردع . وفي حقيقة الأمر ، فبالرغم من أن المشاركة في سباق التسلح النووي تتكلف أموالا باهظة ، ألا أن التجربة الدولية وخاصة تلك الخاصة بالهند وباكستان تثبت أنه من الممكن الانحرف إلى هذا السباق من منظور الرغبة في الحفاظ على التفوق ، أو كنتيجة لسيطرة حالة مفرطة من التطوع على صانعي سياسات الدول .

ويعود تاريخ الحديث عن ضرورة تغيير أسطول غواصات سلاح البحرية الإسرائيلي (تلك الغواصات التي من طراز "جال") إلى عقد السبعينيات . ويتناول كتيب "قصة ملاحية الغواصات" الذي صدر عن رابطة ملاحية الغواصات تلك الجهود التي بذلت بفرض اقتناء غواصات حديثة ومتقدمة . وقد تشكلت في عقد السبعينيات لجنة برئاسة العميد "يسرائيل طال" الذي كان من أنصار إنتاج نظم تسليح متقدمة . وقد أوصت هذه اللجنة بتجديد النظم القتالية الموجودة في

سلاح البحرية الاسرائيلي . وقد بدأت الاستعدادات العملية لهذا الأمر في عام ١٩٧٩ ، أي في ظل الفترة التي شغل فيها رفائيل ايتان منصب رئيس الأركان العامة . وبناء على تعليمات "ايتان" فقد توجهت إحدى الوفود في عام ١٩٨١ إلى إحدى مواقع بناء السفن المناسبة ، ومع هذا فقد توقفت مهمة هذا الوفد رغم كل التأييد الذي نعم به الوفد من قبل رئيس الأركان العامة "موشيه ليفي" الذي خلف ايتان في منصبه ، ومن قبل إسحاق رابين الذي كان يشغل في ذلك الحين منصب وزير الدفاع . وفي حقيقة الأمر ، فقد عارض بعض كبار الضباط بهيئة الأركان العامة مشروع اقتناء أو بناء غواصات جديدة معتقدين أن مثل هذا المشروع يعد أمرا لا يخلو من المبالغة ، وأن تكلفته باهظة ، وأنه الأفضل توجيه مثل هذه الأموال إلى أسلحة أكثر أهمية .

وقد صدقت الحكومة الألمانية في عام ١٩٨٩ على المشروع الذي تقدمت به إسرائيل والخاص ببناء الغواصات في إحدى أحواض بناء السفن ، غير أنه لم يكن من الواضح حتى ذلك الحين كيف سيتم تمويل هذا المشروع . وقد طلبت إسرائيل الحصول على تمويل هذا المشروع من المساعدة الأمريكية ، غير أن الولايات المتحدة الأمريكية عارضت هذا المشروع خاصة بعد أن أدركت أن الاقتصاد الألماني هو الذي سيستفيد من العمل في هذا المشروع ، ومع هذا فقد استجابت إدارة الرئيس الأمريكي "جورج بوش" في نهاية الأمر للمطلب الإسرائيلي ، وقامت بتوفير الأموال اللازمة لهذا المشروع ، خاصة بعد أن اتضح لها أنه ليس بمقدور أحواض بناء السفن الأمريكية بناء مثل هذه الغواصات . وقامت الولايات المتحدة في شهر فبراير من عام ١٩٩٠ بتسديد الدفعة الأولى ، ثم قامت في شهر فبراير من عام ١٩٩٠ بتسديد الدفعة الثانية . وقد قرر وزير الدفاع الاسرائيلي "موشيه ارنيز" في الثلاثين من شهر نوفمبر من عام ١٩٩٠ إلغاء هذا المشروع بعد أن تبين له أن إسرائيل ستضطر لتمويل جزء كبير من هذا المشروع من ميزانيتها على الرغم من الأموال المخصصة لها من المساعدة الأمريكية .

ولم يقدم "ارنيز" على هذا القرار إلا بعد أن أجبرته الحكومة الإسرائيلية على تخفيض ميزانية وزارة الدفاع . وقد أثار هذا القرار رياح الغضب في سلاح البحرية الإسرائيلي ، فذكر "ميخا رام" قائد هذا السلاح أن اللحظة التي علم فيها بإلغاء هذا المشروع كانت من أصعب اللحظات في حياته . واتخذ قادة الغواصات عدة إجراءات للإعراب عن اعتراضهم ، فنشروا إعلانات في الصحف ، بل ونظموا تحت رئاسة العميد "يسرائيل ليشم" عدة مظاهرات أمام مكتب رئيس الوزراء في القدس . ولم تشر هذه المظاهرات عن شيء يذكر ، ومع هذا فقد اجتمع المجلس فيما بعد ببضعة أشهر وقرر وزير الدفاع ، بل وأصدر أمرا باستئناف العمل في بناء الغواصات .

وفي حقيقة الأمر ، فقد كانت حرب الخليج التي بدأت في شهر يناير من عام ١٩٩١ هي التي أدت إلى تغيير القرار ، واستئناف العمل في بناء الغواصات . فقد أعلنت الحكومة الألمانية - التي أحست بالذنب إثر تسرب تلك المعلومات التي كان مفادها أن بعض الشركات الألمانية زودت العراق ببعض المواد اللازمة لإنتاج الأسلحة غير التقليدية بما فيها الأسلحة الكيميائية - أنها

ستمول عملية بناء غواصتين إسرائيليتين . ويقص العميد احتياط "مايك الدر" في الكتاب الذي أصدره والذي حمل اسم "ذاكار" أن سلاح البحرية الإسرائيلي يطلق علي هاتين الغواصتين ، وعلى ضوء هذه الخلفية التي أشرنا إليها اسمي "صدام" و "حسين" . وقررت إسرائيل على ضوء هذه الخلفية تمويل عملية بناء غواصة ثالثة .
وقد حرص العميد "افراهام بوتسر" القائد السابق لسلاح البحرية الإسرائيلي ، وخلال الحوار الذي أجرته معه مجلة "عبر حداث"

خلال شهر ديسمبر من عام ١٩٩٠ ، على توضيح أن هذه الغواصات ستفيد دولة إسرائيل ، ولن تقتصر فائدتها على سلاح البحرية . وأضاف قائلا أن الغواصات تخدم منظومة الردع في كافة أنحاء العالم ، وتحمي الدول من استخدام الأسلحة غير التقليدية . وأن الغواصات تضمن أن العدو لن يجرؤ على استخدام أسلحة غير تقليدية دون أن يتعرض لأي رد مناسب .

سر تنبهاو

معاريف ٨ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : يوسف حريف

الدعائية ، ولكن عندما يتراجع تنبهاو فإن ذلك يعني أن الفجوة في المواقف مع الامريكان قد تضاعفت .
ويعلم تنبهاو جيدا ، أنه بدون تنفيذ الانسحاب فإنه سيضع إسرائيل في ورطة مع الولايات المتحدة ومع اوربا ومع مصر والاردن ، وستندلع الانتفاضة بما لا قبل له به . ولكن حتى لا يفقد رصيده لدى اليمين ولدى المجتمع الكبير المؤيد له ، فعليه أن يفعل مالا يظهره كمن تخلى عن وعوده السابقة وأنه خضع لشروط وإملاءات أمريكية - فلسطينية . ولذلك ، فإنه سيوافق على انسحاب يتضمن مرحلتين ، يشكلان معا ١٤٪ بشرط أن يتم الانتهاء - من الآن الى اتمام التنفيذ - من ترتيبات ومفاوضات التسوية النهائية .

وترى واشنطن في هذه النظرية تنازلات من جانب تنبهاو ، لذلك فإنها لم تعد تهدده بالانذار الأخير - كما هو معتاد ومازال تنبهاو يحاول تحسين هذه الصيغة ، بمعنى أن يكون الاجمالي ١٤٪ بالفعل ، ولكن لكي يحصل على تصويت لصالح ذلك دون إجبار على ال ١٣٪ ، فإنه يريد ان يتوصل الى تفاهم بأن يكون الانسحاب الثاني أقل من ١٣٪ ، والباقي يتم سداذه في المرحلة الثالثة للانسحاب . هذا هو السر ، وإذا ما تنازل الفلسطينيون شيئا ما ، فإن تنبهاو سينفذ بالفعل مراحل الانسحاب المقررة .

في ظل ذلك كله ، يواصل باراك ورجاله سعيهم ضد تنبهاو ، من ذلك ما يقوم به عضو الكنيست بنيامين بن اليعازر بالترويج لفكرة حكومة وحده وطنية ، فقد ناقش هذا الامر مع رئيس الائتلاف الحكومي مائير شترت ، والتقى في هذا الصدد بأريل شارون ، وربما يطلب لقاء تنبهاو إذا لزم الأمر ، والمثير انه يفعل كل ذلك تحت سمع وبصر أيهود باراك .. باللعب !

قال ايهود بارك في إحدى مقابلاته الصحفية أنه سيكون سعيدا لو كان لدى مستشار مثل أرتور فينكلشتاين . وطالما ظل فينكلشتاين على صلة بتنبهاو ، فلن ينال باراك شيئا من خدماته ، لذا اختار بارك مستشارا امريكي آخر هو ستانلي جرينبرج . ونشهد في الآونة الأخيرة تركيز المعارضة على عملية تشويه لصورة تنبهاو عن طريق تقديمه باعتباره كاذبا . فهل تلك هي نصيحة جرينبرج ؟

منذ انتخاب تنبهاو رئيسا للحكومة لم تتوقف المعارضة عن تقويض آرائه وتفنيد أفكاره . وليس هناك جديد في ذلك . لكن الجديد هو ، إنه من أجل إسقاط تنبهاو تحول كثيرون الى القذف والافتراء من فوق منصة الكنيست وفي كل وسائل الاعلام . فلماذا الآن بالذات ؟ ماهو الشيء الذي شجع باراك ومن حوله على البدء في ذلك الآن ؟

وقد أعلمنا المستشار المقرب لباراك ، أنهم مقتنعون بأن تنبهاو سينفذ مرحلة الانسحاب الثانية وبعدها سيخوض الانتخابات في نوفمبر التالي . وجاء الرد على ذلك من مكتب رئيس الحكومة "مجرد هراء" . ليست لدى تنبهاو أية نية لتقديم الانتخابات ، إلا إذا فرضت ذلك الظروف التي ستتمخض عن تنفيذ الانسحاب الثاني ، وقام المفضل وأحزاب اليمين بتنفيذ تهديدهم وأسقطوا الحكومة . وطالما أن كل الامور مرتبطة بتنبهاو ، فعلى باراك وجرينبرج الانتظار قليلا .

إذا كان تنبهاو يعتزم بالفعل "تنفيذ مرحلة الانسحاب التالية . فسيضطر "العمل" الى التأييد والتصويت لصالح "الكذاب" ويقول منتقدو تنبهاو ، إنه يخفي نواياه حتى عن رجال مطبخه السياسي . وفي ذلك كثير من المبالغة . فرجال مطبخه السياسي على الاقل يعلمون الى أين يمضي . ربما لا يتفق الجميع على ذلك ، مثلما يفهم من تصريحات الوزير شارون

كذاب في خدمة الأمة

لشعبه . ويعرف أنه كذب علينا وقال أنه لا يجب أن نقدم تنازلات وقال إنه إذا كنا أقوياء فإن العرب بالقليل الذي سنقدمه لهم ربما سوف يوافقون على عدم الحصول على أي شيء على الإطلاق . وإذا كان لزاما علينا أن نتنازل فإن يدعى أن الوقت لم يحن بعد ، وربما يمكن حدوث ذلك بعد عام أو عامين وعندما نكون على استعداد لذلك .

ويمكن أن نستمر على هذا الوضع عدة سنوات . ولذلك يجب أن نزود هذه المقالات بما يفيد تنبيهه عما يمكن أن يحدث مستقبلا . أو ليس مسؤولا عن الكارثة التي ستحدث بسبب التأجيل اللا نهائي لتنفيذ إعادة الانتشار القادم ؟ أم أنه مبعوث لهذا الشعب المجنون والغليظ القلب ؟ ولقد رأينا مثل تلك الشعوب عبر التاريخ الانساني ، وهي الشعوب التي رفضت أن تقبل بأي ثمن أية تغييرات أو قيود تبحث عن التحولات الكبيرة التي مرت عليهم . وعندما رفض الشعب أن يقبل الشيء المحتسب ، كان يجد دائما الزعيم الذي يكذب عليه . وقد تمكن مثل هذا الزعيم من أن يبنى تاريخ كبير له لكونه كاذبا ويفضل قدرته على إخفاء واقع كامل . وإلى أن وقعت الكارثة وجاء بعدها الخبر المرير ، وهو أن الذي لا يمكن أن نتنازل عنه برغبتنا سوف نتنازل عنه دون أن يكون لنا خيار في ذلك ، وبشمن غال في صورة كثير من الضحايا الذين لم يكن هناك أي داع على الإطلاق لسقوطهم . وهنا سوف يهب بعض الاشخاص ويقولون : "لقد خدعونا وكذبوا علينا " ويطلبون برأس الرجل الذي يهملون ويصفقون له اليوم . وفي ذلك الوقت سيكون هناك طلب متزايد على رجل صادق وصريح لقيادة الدولة .

(*) الدكتور يانير كسبي سكرتير أقسام الفكر الاسرائيلي في جامعة تل ابيب .

إن الهدف الرئيسي الذي يبغيه الذين يكتبون المقالات ضد تنبيهه هو إثبات أن الرجل كاذب ، كاذب حتى النخاع ولا يمكن لأي أحد أن يشبهه عن كذبه . وكيف أنه كذاب خطير ، ويكذب على الجميع بما في ذلك المقررين منه . ولكن للأسف فإن معظم الجماهير لم تتعرف على مدى عمق كذب تنبيهه ، لأن الكتاب والصحفيين لم يتمكنوا من إثبات مدى كذبه وبالطريقة التي لا تمكن الرجل من نفى هذه الصفة وأن الرجل كذاب بصورة مذهشة ولم يسبق لها مثيل لدرجة أنه ينجح في إخفاء حقيقة كذبه عن الجماهير .

وفي كل صباح تخرج علينا الصحيفة بمقال جديد يثبت بالأدلة القاطعة كيف أن رئيس رئيس الوزراء كاذب . وكل مقال يؤكد هذا الكذب وأنه لا يمكن أن نرى أي شيء سواه ومن ثم يجب أن نشور على هذا الرجل وأن نبعد عن منصبه . وعلى الرغم من كل الأدلة الدامغة فإن الرجل مازال يحافظ على مقعده وعلى مكانته في استطلاعات الرأي .

وربما يكون قد حان الوقت لأن ندرس احتمالا أكثر سوءا ، وهو أن الرجل لا يكذب علينا ، بل يكذب من أجلنا ، وأن رئيس وزرائنا يعرف الغيب ويقرأ الطالع ويطلع على أسرارنا ويقرأ ما هو مكنون في صدورنا ويعرف رغبتنا الحقيقية ، وعدم استعدادنا للتنازل عن أي شيء نعتبره ملك وإراث لنا ورثناه عن أجدادنا وآبائنا . والأمل الذي نخجل من الحديث عنه بصوت عال هو أن نحقق السلام بدون أن ندفع أي ثمن أو مقابل الفتات على أكثر تقدير . ومعظمنا ليس على استعداد لدفع الثمن الكبير الذي ينبع من التسوية السلمية الدائمة . ونحن نعرف أن هذا غير واقعي وخطير ومجنون ، وربما ندفع ثمن كبير جدا مقابل ذلك ، ولكننا لا نريد .

وكما نشر ، فإن مكتب رئيس الوزراء يجري استطلاعات يومية للرأي بصورة لم تسبق لها مثيل ، ولم يحدث مثل ذلك في عهد أي حكومة سابقة . وهناك في هذه الاستطلاعات يقرأ رئيس الوزراء الرغبة الخفية

يدعوت احرونوت
١٩٩٨ / ٧ / ٦
بقلم : كيرمي جيلون

المستوطنات في الساحة السياسية

الأقل مصير جزء منها في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة . وبعد أربع سنوات منذ دخول عرفات ورجاله قطاع غزة ، يعيش الآن حوالي ٥٥٠٠ اسرائيلي داخل قطاع غزة محاطون بحوالي مليون فلسطيني يسيطرون بالكامل على جميع المناطق المحيطة وتجدر الإشارة الى أن جوش قطيف تعتبر من المناطق الاستيطانية الفخمة وتم تخطيطها بواسطة عدة حكومات وعشوية تسليم قطاع غزة الى أيدي الفلسطينيين لم تطرح

مثل كل أزمة في المنطقة بيننا وبين الفلسطينيين منذ اتفاقيات أوسلو حظيت أحداث نهاية الأسبوع في جوش قطيف باهتمام كبير ، وتركز السؤال على منظور واحد هو : من صاحب الحق ؟ وهذا ما يحدث دائما عندما تسود علاقات عدم الثقة بين طرفي النزاع . ولكن هذه الأزمة أثارت أيضا مشكلة جادة لا يمكن حلها عن طريق المفاوضات الدبلوماسية بيننا وبين الفلسطينيين ولكن عن طريق قرار اسرائيلي داخلي . وهذه المشكلة تكمن في حسم مصير المستوطنات أو على

للمناقشة مسألة استمرار وجود المستوطنات في ظل الظروف الجديدة وتم التفكير الجاد في تأمين محاور الوصول الى جميع المستوطنات ومن خلال ترتيبات أمنية معقدة بيننا وبين الفلسطينيين . وهناك ثلاث مستوطنات في جوش قطيف تعتبر معزولة وهي نتساريم وكفار دروم وموراج ، الأمر الذي أثار مشاكل أمنية معقدة ، ومن ثم لزم الأمر تخصيص قوات كبيرة لتأمين هذه المستوطنات ومحاور الحركة .

وهذه الترتيبات ، على الرغم من كونها معقدة إلا أنها نجحت في ضمان الحياة العادية طوال السنوات الماضية في المنطقة . وفي بداية الأسبوع الماضي طلب من اللواء شلومو بنائي أن يرد على استجواب في لجنة الخارجية والدفاع التابعة للكنيست ، وهذا الاستجواب يتعلق بالموضوع الذي نحن بصدد الآن وهو : هل المستوطنات ، كلها أو جزء منها تعتبر ميزة أمنية أم عبئا أمنيا ؟

ورد اللواء بنائي قائلا أن جزءا من هذه المستوطنات يعتبر بمثابة عبء أمني وتعرض لموجة من النقد الشديد .

وقبل سنوات طويلة من تفكير الرجل في مناقشة مصير المستوطنات جرت مناقشات على مستويات مختلفة في جيش الدفاع الاسرائيلي حول القيمة الاستراتيجية للمستوطنات وفائدتها من الناحية الأمنية . ومنذ إقامة مستوطنات "حوما ومجدال" وحتى نشوب حرب عيد الغفران كانت النظرية الأمنية

تعتبر أن المستوطنات الحدودية عنصرا رئيسيا في خطة الدفاع عن حدود الدولة ، كذلك فإن غزو السوريين لهضبة الجولان والثلث الذي دفع في تخليص سكان الهضبة وإخراجهم من مناطق القتال كانت السبب الرئيسي في إجراء هذه المناقشات الحرفية في نطاق التخطيط الاستراتيجي لجيش الدفاع والكلية الدراسية التابعة له . وكانت النتيجة التي تم التوصل اليها من خلال معظم المناقشات هي أنه في حالة الحرب تصبح مستوطنات خط المواجهة مع العدو ، أي كان هذا العدو ، عبئا ولكن هذه المناقشات شأنها شأن المناقشات الأخرى من هذا النوع ، تثير المخاوف من المغزى السياسي الذي ينبع من نتائجها

وتجدر الإشارة الى أن الساسة قد قطعوا في السنوات الأخيرة الفرع الذي يجلسون عليه وذلك عندما يتهمون أولئك الذين يعرضون عليهم رأيا حريفا لا يرضيهم نظرا للاعتبارات السياسية الغربية التي تحركهم .

وفيما يتصل بمسألة مستقبل المستوطنات فإن هؤلاء الساسة لا يمكنهم الهروب الى أحضان الاعتبارات الأمنية ، حيث أن هذه مسألة سياسية بحتة وتستلزم قرارا سياسيا يعتمد على القيم الوطنية والاعتبارات السياسية والاقتصادية وأيضاً الأمنية . وإبقاء الموضوع في الأيدي الحرفية لجيش الدفاع الاسرائيلي ليس إلا هروبا من مسئولية اتخاذ القرار ، ومن ثم يجب توسيع مجال المناقشة الجماهيرية حول هذا الموضوع في أسرع وقت ممكن .

برميل بارود يهودي

هآرتس ١٠ / ٧ / ١٩٩٨

بقلم : زئيف شيف

الانسحاب السابقة لأنه سيسم المستوطنات الاسرائيلية . بعض هذه المستوطنات سوف تعزل وستصبح مهددة إذا لم ينته النزاع مع الفلسطينيين . لو استمرت المفاوضات وتصل الى مرحلة التسوية النهائية ، سيصبح على إسرائيل أن تقرر ما هي المستوطنات التي يجب نقلها من مواقعها وأي التي ستظل تحت السلطة الفلسطينية . كذلك سيتم طرح قضية القدس على مائدة المفاوضات ، وتقسيمها بشكل أو بآخر الى عاصمتين : اسرائيلية وفلسطينية . يحتمل ان يكون هناك من سيسعون من أجل الحيلولة دون مثل هذا التطور بقوة الذراع . اذا كان رئيس الوزراء قد اغتيل ذات مرة بسبب ذلك ، فلماذا لا يرفرف مثل هذا الخطر ، وربما اكثر حدة وشدة فوق رؤوسنا مرة أخرى ؟ هذه هي خلفية تقدير الموقف الذي قام به جهاز الامن العام . يشمل تقدير الموقف السنوي والحولي من جانب جهاز الامن العام عدة فصل رئيسية حول القضايا التي ينصب اهتمامه عليها . أحد الفصول يهتم بالقضية الفلسطينية والجوانب الأساسية في محاربة الارهاب ، والتأمر السياسي ، وجماعات المعارضة وغيره . في هذا الموضوع يتداخل تقدير جهاز الشاباك للموقف مع تقدير المخابرات العسكرية . فصل آخر في تقدير الموقف يتناول عرب إسرائيل وما يتعلق بهذا الموضوع . أما الفصل الثالث فهو ينصب

مثلا حدث في الأعوام الأخيرة ، هذا العام أيضا ، يتناول تقدير الموقف من جانب جهاز الامن العام العملية السياسية ، إلا أنها المرة الأولى في تاريخ الدولة التي يشمل تقدير الموقف لدى جهاز الأمن العام (الشاباك) احتمال قيام جماعات متطرفة في المجتمع الاسرائيلي بأعمال عنف شديدة ، وبخاصة استخدام الأسلحة النارية ، سواء ضد الحكم في إسرائيل أو بينها وبين طوائف معينة من الشعب . كل هذا ينبع من تطورات مختلفة في العملية السياسية والشقاق الذي قد يظهر داخل المجتمع الاسرائيلي .

بعد اتفاق أو سلفو حدثت عدة انسحابات اسرائيلية والسماح بدخول قوات فلسطينية مسلحة الى قطاع غزة والضفة . بعد ذلك تم الانسحاب من سبع مدن فلسطينية في الضفة الغربية ، وكذلك من أجزاء كبيرة من الخليل العربية . هذا العمل أدى الى اغتيال رئيس الوزراء في إسرائيل ، إسحاق رابين ، على أيدي واحد من نشطاء اليمين الذي اعتقد أن اغتيال رئيس الوزراء سوف يوقف العملية السياسية مع الفلسطينيين . بعد الصدمة الاولى اتضح أن كثيرين من اليمين لم يندموا أبدا على عملية الاغتيال . إنهم يؤيدون من ساعد القاتل ويريدون إغفال سيرة إسحاق رابين . أما الانسحاب القادم ، فقد يكون أكثر ألما من عمليات

أساسا على المجتمع الاسرائيلي . أو بمعنى أدق الأخطاء الناجمة عن التآمر السياسي واحتمال تشكيل تنظيمات يهودية للقيام بعمليات إرهابية ، وبخاصة الاعتداء على الشخصيات العامة. وبعد الفصلان الأخيران حساسان جدا ولا يتم عرضهما عامة على كافة أعضاء الحكومة ، إلا إذا اتخذ قرار خاص بذلك . في المقابل ، يتم تلاوة ما بهما على رئيس الوزراء وداخل المحافل الوزارية المحدودة . يجب أن نذكر أن تاريخ دولة اسرائيل سبق أن شهد صداما دمويا . حدث ذلك في حادث سفينة السلاح التابعة لمنظمة اتسل (التلنا) في

يونيو ١٩٤٨ ، حيث لقي عدة عشرات من أعضاء المنظمة وجنود جيش الدفاع مصرعهم. وقد أطلق وقتها بن جوريون على المدفع الذي اصاب السفينة بأنه (المدفع المقدس) ، ولكن بنظره الى الوراء ، من الواضح أنه لم يكن هناك خطر يهدد حياة الذين فتحو النار ، وقد انصب الخلاف أساسا على زعزعة الحكم في الدولة الجديدة. وقتها أيضا ، في عام ١٩٤٨ ، تغلبت الكوابح الداخلية في النهاية . وهذه المرة أيضا نتمنى أن تغلب ، ولكن قبل الانفجار .

هاتسوفيه ٣٠ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : داني شالوم

من هو المسؤول عن تحديد نظرية الأمن الاسرائيلية ؟

من خلال عدة مجالات مثل المجال الاجتماعي والاقتصادي والبنية التحتية المادية والبنية التحتية البشرية ، كذلك تم تخصيص دورة كاملة لدراسة مبادئ الاستراتيجية والنظرية العسكرية والقضايا المتعلقة ببناء القوة .

وما يذكر أنه قد عقدت حتى الآن ثلاث دورات من المناقشات وتم تشكيل خمس لجان ، من المقرر أن تقدم خلال عدة أشهر تقريرا نهائيا حول المجالات المختلفة التي كلفت بدراستها .

وبصرف النظر عن المناقشات التي أجريت حتى الآن هناك مشكلة أساسية مازالت مطروحة على الساحة ، وتتمثل هذه المشكلة في السؤال الآتي : من المفروض أن يقوم بهذا العمل ، هل وزارة الدفاع بالذات ؟

وتجدر الإشارة الى أن أحد الاساتذة في جامعة القدس والذي كان ضابطا كبيرا في جيش الدفاع في الماضي ويعمل في مجال الأمن القومي (ويفضل ألا يذكر اسمه) قد وجه إليه سؤال عن رأيه في هذا الموضوع ، فقال أن رئيس الوزراء هو بمثابة الشخصية المحورية التي يجب أن تعالج هذا الموضوع والمقصود هو موضوع "الأمن القومي لاسرائيل" وليس وزير الدفاع . وهذا الموضوع يشمل بعض المجالات التي تتجاوز مجال الأمن ومن بينها مجال السياسة والاقتصاد والقانون ، وقد تحول مجال الاقتصاد والقانون الى أحد أهم المجالات التي تؤثر على السياسة الأمنية في أي دولة حديثة . وقال أستاذ الجامعة أيضا إن عدم إقامة مجلس للأمن القومي في اسرائيل حسبما كان يرغب رئيس الوزراء بعد فترة قصيرة من توليه منصبه يعتبر خطأ كبيرا ، حيث أن مجلس الأمن القومي يستطيع أن يعالج جميع القضايا التي تتعلق بالأمن القومي لاسرائيل ولهذا آثار كبيرة على مجالات حياتنا .

وهناك مجال آخر يشير اهتمامنا .. وأقصد أن أول جملة يمكن أن يقال هي وجودنا في هذه الارض .. فماذا قالت اللجنة عن حقنا في هذه الارض ؟ وهل هذا حق ديني ؟ أم حق تاريخي ؟

وهل دولة اسرائيل يمكن أن توصف بأنها دولة يهودية أم ، لاسمح الله ، يمكن أن توصف بأنها دولة لجميع من يسكنونها ؟ ربما يمكن أن نجد هنا مفتاح النظرية التي تشير اليوم مخاوفنا في هذه الدولة

قبل حوالي عشرين عاما صرح اللواء احتياط بنيامين بيلد الذي كان يشغل منصب قائد سلاح الطيران في ذلك الوقت بأنه يجب على اسرائيل ان تبلور نظرية أمنية ، ليس فقط من المنظور العسكري ولكن أيضا من المنظور القومي . وقال أنه طالما لم تحدد اسرائيل مآهر مطلوب منها من الناحية القومية فإنها لن تقدر على إدارة حياتها وحروبها بصورة مناسبة وسليمة .

وقد تذكرنا هذا التصريح في أعقاب تصريحات وزير الدفاع إسحاق مردخاي واللواء دافيد عيفري كبير مساعدي وزير الدفاع (وهو أيضا قائد سلاح الطيران سابقا) .

ومن حق وزير الدفاع مردخاي أن نقول عنه أنه أول وزير دفاع (على عكس ما قاله عيفري يوم الثلاثاء الماضي في لقاء مع إذاعة الجيش) يطرح هذا الموضوع للمناقشة . ولم يكن دافيد بن جوريون أو وزير الدفاع أو إبراهيم تامير هم الذين بلوروا نظرية تحدد الأهداف القومية والأمنية لاسرائيل (وكل ما نعرفه أن من ساهم في هذا المجال هو المقدم يسرائيل بار والذي اتهم في الستينات بأنه جاسوس يعمل لحساب الاتحاد السوفيتي) .

والعمل الذي يتم الآن يعتبر عملا رائدا بدون أي شك . وقد أذيع في يوم الاثنين من هذا الاسبوع أن اللجنة قد أنهت المرحلة الأولى في سلسلة المناقشات حول مسألة الأمن القومي من خلال الرغبة في بلورة نظرية أمنية مكتوبة وكاملة لدولة اسرائيل. وقد بدأت المناقشات في جلسات مغلقة وجرت برئاسة وزير الدفاع وبمشاركة نائب الوزير سيلفان شالوم ورئيس الأركان العامة الفريق أمنون ليفكين شحال وقيادة جيش الدفاع ووزارة الدفاع ورئيس جهاز الشين بيت عمى ايلون ورئيس الموساد السابق داني ياتوم ومفتش عام الشرطة وأساتذة جامعات وكبار المسؤولين في الوزارات الحكومية وكبار المسؤولين السابقين في جهاز الدفاع .

وجاء في بيان المستشار الاعلامي لوزير الدفاع هذا الاسبوع أنه تم استعراض بعض الخطوات الخاصة ببلورة النظرية الأمنية واستعراض أساليب العمل في بعض المجالات مثل المجال الدولي والسياسي والاستراتيجي والساحة الإقليمية في الشرق الاوسط والساحة الاسرائيلية والمجال التكنولوجي العسكري .

وقيل أيضا أن أسلوب العمل على الساحة الاسرائيلية قد تم دراسته

ليس في صالح اليهود

معاريف ٧ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : حاجي سيجل

المنافرة مع جبهة أرض إسرائيل نفسها وسياسيا حتى يمنع إقالاته بعد تنفيذ إعادة الانتشار وسوف يحطم أعضاء جبهة إسرائيل الرقم القياسي في السذاجة إذا مكنوه من تنفيذ مؤامرتهم، ويجب عليهم أن يقللوه الآن.

لقد حان الوقت كي يتوقف اليمين عن تخويف نفسه وألا تسيطر عليه الأوهام بأن البديل سيكون أسوأ بكثير، لأنه ليس هناك أي شيء يبعث على الأمل في أن ننتباهو سبيلك سلوكا مختلفا عن سلوك اليهود باراك أثناء المفاوضات حول التسوية الدائمة.

ويمكن القول أن الحل الوحيد أمام جبهة أرض إسرائيل الآن، من أجل إنقاذ الموقف، هو إسقاط نتيهاو على الفور. وحتى قبل الاعلان الرسمي عن تنفيذ إعادة الانتشار.

إن الرجل سوف يسقط دون شك في المستقبل القريب أو يحل الكنيست بمبادرتهم. ولذلك فإننا نوصي المفدال والجناح المؤيد لبيجين في الليكود بعدم الاندفاع وراء الأحداث وعدم الذهاب إلى الصناديق الانتخابية وكأننا أصابهم مس من نتيهاو. وعليهم أن يحددوا مصيرهم بأنفسهم وأن يقتنعوا بسحب الثقة منه في أول فرصة برلمانية، عليهم أن يقللوه قبل أن يحكم علي عشرات المستوطنات في يهودا والسامرة وغزة بنفس الحكم الذي أصدره على نيتساريم وموراج وكفار دروم. ولم يعد نتيهاو هو أمل اليمين الوحيد ولن تنطفئ الشمس بعده. ومن الممكن أن نجد، ومن الممكن الانضمام إلى مبادرة الانتخاب المباشر لرئيس الوزراء، والأساس هو أن نتوقف الآن عن الاستغراق في الوهم بأن نتيهاو سيكون ذات مرة هو الأفضل لليهود.

ليس هناك داع لأن يقوم مجلس المستوطنات في الضفة وغزة بإقامة خيمة احتجاج أمام ديوان عام رئيس الوزراء. حيث أنه إذا كانت هذه الخيمة تهدف إلى إجبار رئيس الوزراء على تغيير سياسته فإنها تكون بمثابة جهد ضائع، حيث أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لم يتغير وما زال يصبر على عدم احترام جميع وعوده لليمين بشأن عملية أوسلو، وأي احتجاج أو توسل أو حتى كارثة لن تؤثر فيه ولن تجعله يرجع ويتوب.

وأكبر دليل على ذلك، وأقصد الدليل النهائي، هو ما حدث في جوش قطيف مؤخرا، حيث لا نتصور أن تتعامل حكومة برئاسة حزبي العمل وميرتس مع وزير التمييز الفلسطيني بمثل هذه الانهزامية التي تعامل بها رئيس وزراء المعسكر القومي. فبعد أن انقشع الضباب إتضح أن وزير الدفاع ورئيس الوزراء هما اللذان أعطيا أمر الخضوع. ومثلما حدث في جميع المواجهات السابقة مع عرفات فضل الاثنان قضاء ساعة في هدوء عن الاصرار على الرأي والذي ربما يؤدي إلى انفجار في الموقف ولكنه يمكن أن يمنع حدوث تصعيد في المستقبل.

وكما هي العادة، فإن نتيهاو يعد بأنه في المواجهة القادمة لن تكون هناك أية حلول وسط، ولكن لمحترفي الاغراء أن يمنحوه فرصة أخرى. ومن ثم يمكن أن نصف نتيهاو بأنه يقود إسرائيل من خضوع إلى خضوع ومن تنازل إلى تنازل. وعلى عكس ادعاءات اليسار فإنه ليست لديه أية رغبة في كسب الوقت من أجل منع إعادة الانتشار القادم ولكن كل ما يريد أن يفعله هو

الوزراء في حاجة الى عصا

هآرتس ١٣ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : دان مرجليت

خلاف، ولكن إذا لم يحدث؟ سيجد رئيس الوزراء صعوبة في أن يرد بالسلب على الأمريكيين سواء لأنه قال أن الفجوات صعب التغلب عليها أو لأن مادلين أولبرايت بعثت إلى السلطة الفلسطينية وثيقة تتماشى مع بعض المطالب الإسرائيلية. في بعض المجالات قيل للمندوبين الفلسطينيين الذين زاروا واشنطن في نهاية الأسبوع، أنه ليس كافيا قبول الاقتراح الأمريكي بشكل عام، بل يجب الاعلان أيضا عن الموافقة على التفاصيل.

سيستخدم نتيهاو الموقف الحالي للولايات المتحدة كدليل على نجاحه في إحراز إنجازات عبر المفاوضات المتعنتة. ماهو الممكن وماهو غير الممكن في المطالب الإسرائيلية؟ لن يتم الغاء الميثاق الفلسطيني في

يطلب وزير الأمن الداخلي، أفيجدور كهلاني من بنيامين نتنياهو أن يعرض حتى ٣١ يوليو على الحكومة ليس فقط اقتراحه بشأن الانسحاب الثاني بل أن يكون أيضا مقبولا لدى الولايات المتحدة. كذلك ذكر عضو الكنيست ارييه درعي تاريخا محددا. فقد منح رئيس الوزراء مهلة حتى ٣١ أغسطس، ولكن ماذا سيحدث إذا لم يف نتيهاو بذلك؟

وزير الانسحاب اسحاق مردخاي هو الرجل الذي يمسك بمفتاح الانسحاب، وقد مل هو الآخر من التسويف. ولكن مردخاي يخشى من وقوع مواجهة شخصية للذراع. فهو يحاول كسب الوقت على أمل أن يفضل نتيهاو الطرق الهادئة عن الدخول في

المجلس الوطني الفلسطيني . وتناشد أولبرايت ياسر عرفات بأن يقوم بتمرير هذا الالغاء عبر اللجنة التنفيذية . حتى رجال الاعلام مثل نتياهو لن يستطيع أن يفسر عبر شبكة C.N.N لماذا يعتبر قرار المجلس الوطني ساريا بينما ليس الأمر كذلك بالنسبة للجنة التنفيذية . إن هذا المطلب يماثل مطلباً بأن يبحث الكنيست وثيقة الانسحاب الثاني في لجنة التشريع وليس في لجنة الخارجية والأمن . في نهاية الأمر سيلقى رئيس الوزراء رأيه أمام رأى أولبرايت ، ولكن عرفات لن يستطيع التهرب من القيام بخطوة ملزمة في اللجنة التنفيذية .

لن يتم تسليم المخبرين - القتلة . حقا لو كان باروخ جولد شتاين على قيد الحياة ، ما كانت إسرائيل سلمته إلى الفلسطينيين ، ولكن هناك مجال للتبادلية المتوازنة . إسرائيل حريصة على أن يقضى قتلة العرب مثل عامى بوبار سنوات في السجن . في المقابل تسمح السلطة الفلسطينية لقتلة اليهود الدخول والخروج من بوابات السجون وكأنها بوابات فندق . سيضطر نتياهو الاكتفاء بموافقة عرفات على أن يقوم الأمريكيون بالتأكد من أن القتلة لا يذهبون إلى السجن من أجل المبيت فقط .

يفتقد المطلب الاسرائيلي ، بتخصيص حجم الاسلحة التي بحوزة السكان الفلسطينيين ، للواقعية . إن تجميع البنادق والمسدسات والمواد المتفجرة هو أمر باطل تماما .

في مقابل هذا هناك فرصة ما للتوصل الى تفاهم بشأن تخفيض حجم الشرطة الفلسطينية لقد تعهد عرفات بحد أقصى يبلغ ١٦ ألف شرطى ثم واصل الزيادة حتى بلغت ٣٥ ألفا . ولكن ما هي الفائدة التي ستعود على إسرائيل لو أصبح جزءا من الشرطيين عاطلين أو يعملون في وظائف عامة لصالح مكافحة الارهاب التي تمت في اطار من التعاون الاسرائيلي - الفلسطيني ، فمن الافضل أن يخدموا في الشرطة . وإذا تدهورت العلاقات الى درجة المواجهة العنيفة فإن عرفات سيدعو الموظفين والعاملين في الوظائف العامة الى خدمة الاحتياط في الشرطة .

أما المطلب الاسرائيلي الذي له قيمة هامة ومرتبطة باتفاق مع الفلسطينيين ويقومون بخرقه ، هو التوقف عن الدعاية المحرصة في التلفزيون ، والتي تدعو الاولاد لأن يصبحوا شهداء . وهذا ما يجب الاصرار عليه ، ولكن المنطق الكامن في هذا المطلب سيكون ساريا أو كانت هناك حكومة في الجانب الاسرائيلي تثق في أن بمقدورها السير في طريق طويل للتصالح بين الشعبين ، وليس قيادة تفترض من البداية انه لا حل لهذا النزاع .

هذه القضايا معقدة للغاية ، لن يمكن حلها طالما لن يتحدد موعد أخير لإنهاء المفاوضات ، وطالما لن يجب مردخاي ودرعى وكهلانى على السؤال الأساسي : ماذا سيحدث لو تجاهل نتياهو مطالبهم ؟ إن الجزرة في حاجة أيضا إلى عصا .

الفجوة الطائفية في مجال الثقافة

مارتس ٢٢ / ٦ / ١٩٩٨
أور كشتي

نظرا لأن من قاموا بإعداد هذا البحث افترضوا أنه من المؤكد أن يكون أبناء هذه الشريحة العمرية قد انتهبوا من مسارهم الدراسي .

ويوضح البروفيسور شافيط "أنا نحاول كل بضعة أعوام التعرف على وضع الفجوة الطائفية في مجال الثقافة ، وكنا نكتفى حتى الآونة الأخيرة بدراسة معطيات الإحصاء السنوي للسكان الذي أجرى خلال عام ١٩٨٣ . وكان بعض الساسة يلجأون إلى هذه المعطيات لاثبات أنه تم الانتهاء من الفجوات الطائفية " .

ويضيف د . شافير " أن البحث الذي تم الانتهاء منه مؤخرا أثبت أن نتائج الإحصاء السنوي للسكان الذي أجرى خلال عام ١٩٨٣ لا تعدو عن كونها وهما ، وأن الفجوة الطائفية في اوساط مواليد إسرائيل لم تعرف طريقها إلى التضاؤل ، وأن أسباب تلك الحالة من الخدر التي سادت في أوساطنا والتي كان مفادها أنه تم القضاء على المشكلة الطائفية تكمن في أنه

قتل نسبة حملة الشهادات الجامعية في أوساط الإسرائيليين المنحدرين من أصول اشكنازية ضعف نسبتهم في أوساط أبناء إسرائيل المنحدرين من أصول آسيوية . وفي المقابل تتسع الفجوة بين المنحدرين من أصول اشكنازية وبين المنحدرين من شمال افريقيا بما يقدر بثلاثة أضعاف ونصف . وتتضح هذه النتائج من خلال البحث الذي أعده البروفيسور "يوسى شافيط" و د . "حيا شطاير" و "د سفلاتة بولوطين" الاستاذ بقسم الاجتماع والانثروبولوجيا بجامعة تل أبيب . واعتمد هذا البحث الشامل على بحث وفحص نتائج الدراسات الخاصة بالقوة البشرية خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٨٠ حتى عام ١٩٩٤ ، تلك الدراسات الميدانية التي يجريها الجهاز المركزي للإحصاء سنويا .

وقد صب هذا البحث اهتمامه على الفروق الثقافية السائدة في أوساط مواليد إسرائيل الذين تتراوح أعمارهم بين الثلاثين والرابعة والثلاثين ، وركز البحث على هذه الشريحة العمرية

قد انخفض على نحو مؤقت عدد الاشكناز الحاصلين على الشهادات الجامعية، وليس بسبب ارتفاع نسبة الحاصلين على الشهادات الجامعية في أوساط اليهود الشرقيين".

وعلى خلاف الدراسات الاجتماعية السابقة التي اعتادت أن تتعامل مع اليهود الشرقيين بوصفهم جماعة متجانسة فإن البحث الجديد يفرق بين مواليد إسرائيل الذين هاجر آباؤهم إلى إسرائيل من دول شمال إفريقيا (ومعظمهم من مهاجري المغرب) وبين الذين هاجر آباؤهم إلى إسرائيل من دول شمال إفريقيا (ومعظمهم من مهاجري المغرب) وبين الذين هاجر آباؤهم إلى إسرائيل من الدول الآسيوية (ومعظمهم من العراق).

وترى د. شافير: " أنه توجد فروق ضخمة بين هاتين المجموعتين يتعلق بعضها بموعد الهجرة إلى إسرائيل ، فبينما هاجر العراقيون إلى إسرائيل في مطلع عقد الخمسينيات هاجر المغاربة إلى إسرائيل خلال الفترة الممتدة من منتصف عقد الخمسينيات حتى منتصف الستينيات . وكان لموعد الهجرة إلى إسرائيل تأثير على عملية استيعاب المهاجرين ، فقد تم إرسال المغاربة على سبيل المثال إلى الضواحي بما يتماشى مع سياسة توزيع السكان في الدولة . وفي المقابل فقد أقام العراقيون على وجه العموم في كبرى المدن . وكان لهذا الوضع تبعات واضحة على ثقافتهم إذ كانت الفرص التعليمية أكثر توافراً في المدن منها بالمقارنة بالضواحي ، فضلاً عن أن المهاجرين الذين قدموا من العراق كانوا على مستوى ثقافي رفيع بالمقارنة بالمغاربة . ومن ثم فمن الصعوبة بمكان أن نتعامل مع اليهود الشرقيين بوصفهم يمثلون جماعة متجانسة. وكان من بين النتائج المذهلة التي كشف عنها البحث أنه قد حدث انخفاض ملحوظ في عدد حملة الشهادات الجامعية من بين الاشكناز ، فبينما كانت تقدر نسبة الإسرائيليين الذين هم من أصل اشكنازي والحاملين لشهادات جامعية بـ ٣٠٪ في مطلع عقد الخمسينيات فقد قدرت هذه النسبة خلال نهاية ذات العقد بـ ٢٢٪ .

وطرح الباحثون تفسيرين لهذه الظاهرة . وتمثل التفسير الأول في أن الجامعات الإسرائيلية شهدت عقب حرب أكتوبر ١٩٧٣ أزمة مالية حادة، تلك الأزمة التي استغرقت سبع سنوات . وفي ظل هذه الفترة فقد ارتفعت ميزانية الجامعة على نحو بطيء للغاية ، وفي المقابل فقد ارتفع عدد الحاصلين على شهادة الثانوية العامة والذين يحق لهم الالتحاق بالجامعة . وفي ظل هذا الوضع فقد تولدت فجوة بين قدرة الجامعات على الاستيعاب ، تلك المقدرة التي تعرضت الى الجمود ، وبين عدد

الطلاب الذي ارتفع بشكل ملحوظ . ويتمثل التفسير الثاني الذي يطرحه الباحثون في أن عدد الإسرائيليين الذين من أصل اشكنازي والذين نزحوا الى الولايات المتحدة الأمريكية كان ضخماً للغاية خلال عقد الخمسينيات . وتفيد المعطيات التي حصل عليها الباحثون من الولايات المتحدة أن ٥٠٪ من هؤلاء المهاجرين كانوا يحملون شهادات جامعية . غير أن الانخفاض في عدد الاشكناز الحاملين لشهادات جامعية لم يدم طويلاً ، ومن ثم فقد كان من السابق لأوانه التخوف من تدهور الوضع الفكري في إسرائيل . وعلاوة على هذا ، وعلى حد قول البروفيسور "شافيط" فإن التوسع الذي شهدته السنوات القليلة الماضية في منظومة الكليات ، وفي مبعوثي الجامعات الأجنبية لم يسهم في تضاؤل الفجوات الطائفية إن لم يكن أسهم في اتساعها ، خاصة أن نسبة الاشكناز الذين استفادوا من الوضع الجديد كانت أضخم من النسبة المناظرة السائدة في أوساط اليهود الشرقيين .

وكشف البحث أيضاً عن الفروق السائدة في نسب حملة الشهادات الجامعية في أوساط أبناء الجيل الثاني من مهاجري شمال إفريقيا وآسيا. ويفيد هذا البحث أن نسبة الإسرائيليين الذين تعود أصولهم إلى شمال إفريقيا والذين يحملون شهادات جامعية تفوق بكثير نسبة المهاجرين الذين قدموا من هذه البلدان في مطلع عقد الخمسينيات. وفي المقابل فقد كشفت الدراسة أنه قد حدث انخفاض في نسبة حملة الشهادات الجامعية في أوساط مهاجري آسيا ، فبينما كانت نسبتهم تقدر خلال نهاية عقد الأربعينيات بحوالي ١٥٪ ، فقد قدرت هذه النسبة خلال عقد الخمسينيات بـ ١٠٪ . غير أن الباحثين يؤكدون أن هذه النسبة آخذة في الارتفاع حالياً خاصة في أوساط الإسرائيليين الذين هم من أصول عراقية إذ تقدر نسبة حملة الشهادات الجامعية في أوساطهم بـ ١٥٪ .

ويرى البروفيسور "شافيط" أنه كان يوجد قدر كبير من التجانس بين يهود شمال إفريقيا ويهود آسيا حتى نهاية عقد الخمسينيات ، غير أن ملامح تميز كل جماعة عن الأخرى اتضحت على نحو بارز فيما بعد ، خاصة بعد أن ازدادت نسبة المتعلمين في أوساط اليهود المنحدرين من أصول آسيوية، ومع هذا فمازلت توجد فروق ضخمة في المجال المعرفي بين مجتمع اليهود الشرقيين من جهة وبين مجتمع اليهود الاشكناز من جهة أخرى .

المرحلة الثانية من الانسحاب . وعند إجابة الجمهور على هذا التساؤل فقد أعرب ٦١٪ منه عن تأييده لهذه الفكرة في حين أن ٢٨٪ من الجمهور أعرب عن معارضته للفكرة . أما بقية الجمهور فلم تكن لديه رؤية واضحة . ومع هذا فمن الواضح أن غالبية الجمهور لا تأخذ مأخذ الجد تهديدات الأحزاب المختلفة بالخروج من الحكومة ، فيرى ١٦٪ فقط من الجمهور أن تهديدات حزبي "الدرب الثالث" و "المفدال" تتسم بالجدية ، وفي المقابل يرى ٥٥٪ من الجمهور أن تهديدات الحزبين لا تعدو عن كونها تهديدات وهمية ، في حين أن ٩٪ فقط من الجمهور يرى أن تهديدات حزب "المفدال" فقط هي التي تتسم بالجدية .

وحظيت فكرة الاستفتاء ودوافعه باهتمام واسع النطاق في وسائل الإعلام التي تعامل معظمها مع هذه الفكرة بقدر كبير من الرية . وقد حاولنا على ضوء هذه الخلفية التعرف على تقدير الجمهور لدى تأثير وسائل الإعلام على الجدل الجماهيري المتفجر حالياً في إسرائيل بشأن المسيرة . ومن الواضح أن الشعب يولي أهمية قصوى لوسائل الإعلام ، فيرى ٦١٪ من الجمهور أن الإعلام يؤثر تأثيراً ضخماً - أو ضخماً للغاية - على موقف الرأي العام إزاء قضايا الساعة ، وفي المقابل يقلل ٣٣٪ من أهمية دور الإعلام .

وبرزت في إطار هذا الموضوع الفروق بين تقدير مؤيدي مسيرة أوسلو وبين تقدير معارضي هذه المسيرة ، فيعتقد ٤٧٪ من مؤيدي أوسلو أن تأثير الإعلام ضخم للغاية في حين أن هذه النسبة تقدر في أوساط معارضي أوسلو بـ ٧٨٪ .

وترتبط هذه النتيجة كما يبدو ، بمسألة مدى موضوعية تلك التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام عن مسيرة السلام ، ومن هنا فقد وجهنا للجمهور السؤال التالي : "هل تعتقد أن التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام عن مسيرة السلام تتسم بالموضوعية أم أنها تتذرع لتأييد أو معارضة المسيرة ؟ وعند تحليل الإجابات التي طرحت على هذا السؤال فقد اتضح أن نسبة من يرون أن التقارير تتسم بالموضوعية تقدر بـ ٣٤٪ في حين أن نسبة من يرون أن نزعة التحيز تسيطر على هذه التقارير تقدر بـ ٥٩٪ . وقد رأى ٤٦٪ ممن أجابوا على هذا السؤال أنه تسيطر على أجهزة الإعلام نزعة تأييد مسيرة السلام ، وفي المقابل يرى ١٣٪ من الجمهور أن التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام تنزع لمعارضة مسيرة السلام . وتفيد هذه النسب أن الجمهور يرى أن أجهزة الإعلام تتسم بكونها يسارية التوجهات .

وعند المقارنة بين مدى تأييد الجمهور لمسيرة أوسلو ، وبين تصور الجمهور لدى موضوعية التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام فقد وجدنا أن ٢٣٪ فقط ممن يعارضون المسيرة يرون أن الإعلام يتسم بالموضوعية ، وفي المقابل ، يرى ٤٥٪ من مؤيدي المسيرة أن الإعلام يتحلى بالموضوعية . وقد كان من الملاحظ في أوساط مؤيدي ومعارضى مسيرة أوسلو أن نسبة من يتصورون أن الإعلام يؤيد في تقاريره المسيرة ، تفوق نسبة من يعتقدون أن تقارير أجهزة الإعلام تتسم بالسلبية في كل ما يتعلق بمسيرة السلام .

يؤيد غالبية الجمهور إجراء استفتاء شعبي على القرارات المتعلقة بمسيرة السلام ، وبمقضية المرحلة الثانية من الانسحاب ، والتسوية النهائية بين إسرائيل والفلسطينيين . ومع هذا ، ترى الغالبية أنه يتعين على الأحزاب اليسارية تأييد الحكومة الحالية في حالة إذا ما تقدم اليمين باقتراح لحجب الثقة عن الحكومة الحالية عند اتخاذها لقرار بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب . وفي المقابل فيرى عدد محدود أن التهديدات التي تلوح بها الأحزاب المعارضة لفكرة الانسحاب تعد تهديدات حقيقية .

وكانت النتائج التي كشف عنها مقياس السلام والمتعلقة بدور الإعلام في تشكيل موقف الرأي العام إزاء مسيرة السلام من أهم نتائج هذا المقياس ، فيرى الجمهور أن للإعلام دوراً هاماً ، ومع هذا فيعتقد غالبية الجمهور أن تلك التقارير التي تقدمها أجهزة الإعلام عن مسيرة السلام لا تتسم بالموضوعية .

وكانت هذه النتائج سالفة الذكر من أهم النتائج التي كشف عنها مقياس السلام الخاص بشهر يونيو ، والذي كان قد أجرى في التاسع والعشرين من الشهر الماضي . والجدير بالذكر أن هذا الاستطلاع أجرى عشية اليوم الذي أعرب فيه رئيس الدولة عزرا وایزمان عن تحفظه إزاء النهج الذي يدير به رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مفاوضات السلام . ومن الوارد أن يكون لموقف رئيس الدولة تأثير على موقف من شملهم الاستطلاع إزاء مبادرات رئيس الوزراء .

وتعتقد غالبية الجمهور كما رأينا في الماضي - أي عند بحث موضوع مستقبل هضبة الجولان - أنه من الواجب أن يشارك الشعب من خلال إجراء استفتاء شعبي في مسيرة اتخاذ القرارات المتعلقة بمسيرة السلام . ومن الملاحظ أنه كلما كانت القرارات التي يتعين على إسرائيل اتخاذها تتسم بكونها مصيرية فإنه تتزايد نسبة مؤيدي إجراء هذا الاستفتاء ، فيؤيد ٥٧٪ من الجمهور إجراء الاستفتاء . ومن جهة أخرى ، يؤيد ٦٣٪ من الجمهور إجراء استفتاء على موضوع التسوية النهائية الممكنة بين إسرائيل والفلسطينيين ، وفي المقابل ، يعارض ٣٠٪ من الجمهور هذه الفكرة .

ومن الملاحظ أن الرغبة في المشاركة في مسيرة اتخاذ القرارات تراود مؤيدي ومعارضى اتفاقيات أوسلو على حد سواء ، فيؤيد ٥٦٪ من بين مؤيدي أوسلو إجراء استفتاء شعبي بل ويؤيد ٦١٪ من معارضى أوسلو إجراء الاستفتاء . أما نسبة غير المعنيين بإجراء الاستفتاء فإنها تقدر في أوساط مؤيدي أوسلو بـ ٤٠٪ ، وبـ ٣٥٪ في أوساط معارضى المسيرة . وفيما يتعلق بمسألة لماذا طرح رئيس الوزراء فكرة إجراء استفتاء شعبي فقد رأى ٥١٪ من الجمهور أن هذه الفكرة ترمي إلى وقف تقدم المسيرة بقدر الإمكان ، في حين أن ٣٩٪ من الجمهور يرى أن هذه الخطوة ترمي إلى التغلب على الصعاب التي تواجه المسيرة ، بل ودفع المسيرة . ونجد ذات الانقسام بالنسبة لتقدير الجمهور للدوافع التي قادت رئيس الوزراء لطرح فكرة عقد مؤتمر دولي على غرار مؤتمر مدريد .

وكان من بين القضايا التي أثارت خلافاً عديدة تلك المتعلقة بما إذا كان على الأحزاب اليسارية مساندة حكومة نتنياهو في حالة إذا ما تقدمت الأحزاب اليمينية باقتراح لحجب الثقة عنها عند اتخاذها للقرار بتنفيذ

مسيرة التسوية



سلام معاد

معاريف ١٧ / ٦ / ١٩٩٨
حامى شيلو

الإسرائيلية وبين العالم العربى ، ولن يبشر بعهد جديد فى علاقات إسرائيل مع الفلسطينيين ولن يجعل الوضع الدولى لاسرائيل أكثر جاذبية . إن انسحاب المرحلة الثانية أمر ضرورى كإجراء طارئ حتى نوقف الاحتضار الأخير للعملية السلمية ، ولكن بعد ذلك ايضا ستستمر العملية وكأنها حالة تشبه العاهل السعودى على فراش المرض.

إن المناورات اللاتهائية التى قام بها نتنياهو منذ اتفاق الخليل قبل عام ونصف ، قد استنفدت ما تبقى من نوايا حسنة بين اسرائيل والفلسطينيين . فالحوار الموسع والمباشر بين الطرفين حلت محله وساطة أمريكية ضاغطة . ومحبت بذور التعاون بالعداوة ، وحلت محله مشاعر الحقد المتبادلة. وتحولت الجهود المشتركة التى قد تفيد الطرفين الى مباراة لا جدوى منها ، سيكون مكسب طرف فيها هو بالضرورة خسارة للآخر .

لقد نجح نتنياهو فى محو الاحترام المتبادل وتجاهل متطلبات الطرف الآخر ، وهما اساس اتفاقات أوسلو . لقد أدار حربا إعلامية دعائية دون توقف ضد ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية ، اللذين ردا على ذلك بطريقة مشابهة . إن محاولة ايجاد عامل مشترك وبناء مصالح متبادلة تم استبدالها بمواجهة عنيفة ودفع متبادل بالاذرع . فى بداية ولاية نتنياهو قال إنه لا يثق فى تعايش مؤسس على استرضاء وتفاهم ، بل فقط بتوازن الردع المصاحب لترتيبات أمنية صارمة. وانسحاب المرحلة الثانية هو نتاج مباشر لهذه النظرية ، واتفاق مفروض لا يساهم بشئ لحل جذرى للنزاع .

بدأ رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو تنفيذ خطة الانسحاب الثانية كطفل مغمصوب على ابتلاع زيت الخروع . إنه يتقبل المصير السيئ بعد أن صرخ وركل بقدميه ، وتوارى فى كل أركان البيت ، واستنفد جميع محاولات التملص والهروب المتاحة . فإذا وافق نتنياهو الآن على تجميع الدواء المر ، فسيكون ذلك فقط لأنه حُصر من كل اتجاه، وسدت فى وجهه كل منافذ التهرب ولم يبق له خيار آخر .

سيضطر نتنياهو الى المعاناة من المذاق المر للانسحاب . فقط لأن الخيار هو أفضل الأشياء السيئة المطروحة . إن تنفيذ الانسحاب سيخلق لنتنياهو مشكلات اثتلاقية على المدى القصير ، لكن عدم التنفيذ من شأنه ان ينزل به ضربة شديدة وربما أخيرة على المدى الطويل . فإذا لم ينفذ المرحلة التالية من الانسحاب ، سيقوى موقف نتنياهو كمسؤول عن انهيار المسيرة السلمية ، واندلاع العنف مع الفلسطينيين ، وازدياد احتمال خطر وقوع حرب مع الدول العربية ، وتدهور العلاقات مع العالم الواسع وأيضاً ازدياد الركود والبطالة . ولا يمكن أن نتنبأ ، على ما يبدو ، بما يمكن ان يحدث بعد ذلك .

ان نتنياهو سينجر لتنفيذ نصيبه فى اتفاقات أوسلو بينما يرفض ويصرخ ، أو هكذا سيبدو . وتوقيع إتفاق بشأن الانسحاب فى المرحلة القادمة لن يجعل من نتنياهو محبا للسلام ولن يظهره أيضا كرجل ورع أمام الشعوب العربية . كما أن ذلك لن يهدم حائط الشك الفاصل بين رئيس الحكومة

وفى هذه الحالة تتضائل احتمالات التوصل لتسوية نهائية . فمن يستغرق اشهر طويلة للمساومة على نسب مئوية لا تذكر من الارض ، ربما يحتاج الى سنوات طويلة ولا اقول اجيال متتالية ، للتغلب على مشكلات عويصة كالقدس ، المستوطنات ، اللاجئين وترسيم الحدود . وفى ظل ما يحدث بشأن إتمام مرحلة الإنسحاب الثانية فإن الحل النهائى للقضية يبدو مستحيلا .

وعلى نتنياهو ان يعمل على دفع العملية السلمية دون التعلل بالضغوط السياسية التى لا يقوى على مواجهتها . فالانسحاب ربما يمنع كارثة وشيكة ، ولكن هناك شك فيما اذا كان تأثيره على الصورة العامة أكثر من سلبى . لقد نجح نتنياهو فى تقديم منتج سياسى جديد تماما للعالم : فإذا كانت علاقات اسرائيل ومصر تعرف بالسلام البارد ، فربما يعتبر التسوية مع الفلسطينيين فى افضل الأحوال "سلام معاد".

حرب مايو ٩٩

ملحق معارف ٢٣ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم: أورى أفيرى

هكذا ستقوم الدولة الفلسطينية : الظروف ، الدم ، التكيف الإسرائيلى
الحدث الذى دخل التاريخ "كحرب مايو" والذى يطلق عليه الفلسطينيون "حرب الإستقلال" بدأ فى ١٤ مايو ١٩٩٩ ، بالضبط بعد مرور ٥١ عاما بعد أن أعلن بن جوريون على قيام دولة إسرائيل . وفى قاعة الشوا فى غزة أعلن ياسر عرفات عن قيام دولة فلسطين .
وخلال ٢٤ ساعة إعترفت ١٢١ دولة بدولة فلسطين إعترافاً شرعياً كاملاً . و ٦١ دولة ، فيهم معظم دول أوروبا إعترفت بها إعترافاً واقعياً (عملياً) . وفقط ميكرونيزيا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل امتنعوا عن الاعتراف بها . وبعد مرور ٢٤ ساعة أعلنت حكومة نتنياهو عن فرض القانون ، والقضاء والأحكام الإسرائيلية على ٥١٪ من الضفة الغربية و ٣١٪ من قطاع غزة ، وكذلك على جميع المستوطنات القائمة كجيبوب فى الأراضي الفلسطينية .
وأعلنت جميع تكتلات المعارضة الفلسطينية عن تأييدها المطلق لعرفات ووضعت منظمات حماس والجهاد قواتها تحت تصرف قيادة الجيش الفلسطينى .
وحول ظروف إندلاع الحمر إختلفت الآراء . فحسب الزعم الفلسطينى قام مواطنو كريات أربع بفتح النيران على الجيش الفلسطينى بجوار قبر جولدشتاين فى الخليل . وحسب زعم نتنياهو ، فإن الفلسطينيين قاموا بفتح النيران على مستوطنى الخليل . وخلال ساعات قليلة اندلعت معارك فى كل انحاء الضفة والقطاع . واحتل الجيش الفلسطينى كفار داروم ونيتساريم وحول كدوميم وإفران إندلعت معارك ضارية . وعدد القتلى فى الطرفين وصل لمئات .

مغبة خطوة كهذه ، ولكن لم يكن لنتنياهو مفر إلا إعطاء الأمر . فإستطلاع سريع للرأى أظهر له أن ٨٣٪ من الرأى العام يؤيدون خطوة كهذه . وكان إحتلال غزة ، الخليل ، رام الله ونابلس قد تم بسهولة نسبية . وتبلورت المقاومة المنظمة للجيش الفلسطينى بجوار الدبابات والمدافع التابعة لجيش الدفاع الإسرائيلى ، والتى تم استخدامها بشكل مكثف ودمرت أحياء كاملة ، ولكن هناك تحققت التنبؤات السوداء لقادة أجهزة الأمن فقد بدأت فى المدن الفلسطينية حرب عصابات بلا رحمة . وأطلقت النيران على جنود جيش الدفاع الإسرائيلى فى الشوارع والأزقة ، وتم تدمير عشرات الدبابات التى تم استخدامها داخل المدن بواسطة أسلحة مضادة للدبابات ، وجزء منهم تم إشعال النيران فيه بأيدى المسلمين الانتحاريين بقنابل المولوتوف .
وفى اليوم الثالث من الحرب أقامت عشر حركات سلام إسرائيلية مظاهرة إعتراض فى ميدان رانين بتل أبيب ، ووصل ١٥ ألف شخص للمكان ، وأعلن متحدث الحكومة أن أكثر من مائة ضابط وجندى رفضوا أوامر الخدمة فى المناطق وأن قائد لواء قد تم تنحيته على ضوء ذلك . أما حركة "السلام الآن" والتى ترددت فى البداية فقد عقدت على مدى ثلاثة أيام جمعية عامة ، شارك فيها ١٢٠ ألف شخص ، العديد منهم بالزى العسكرى .

وفى اليوم الرابع للحرب ، قتل ياسر عرفات . وحسب قول ما ، فقد قتل بأيدى كوماندوز من المستعربين وحسب زعم آخر فى قصف للسلاح الجوى . وأخذ زعيما "فتح" جبريل رجوب بالضفة ومحمد دحلان فى القطاع على عاتقهما مع القيادة العسكرية . وتم تسليم القيادة السياسية للثلاثى أبو مازن ، أبو علاء وأبو لطف (فاروق قنومى) .

أما الدعوة الفلسطينية لعقد مؤتمر عربى فلم يتم الإستجابة لها فى الأيام الأولى ، ولكن مع العلم بموت ياسر عرفات إندفعت الجماهير الثائرة فى مظاهرات دامية بعمان ، القاهرة ، والرياض ، فاجتمع القادة العرب بشكل عاجل فى الاسكندرية وأعلنوا

وفى مشاور عاجل بناء على إستدعاء بنيامين نتنياهو إقتراح أريئيل شارون الإحتلال الفورى لكل المناطق الفلسطينية . وقد حذر كل رؤساء وقادة جيش الدفاع الإسرائيلى وأجهزة الأمن من

عن التعبئة الشاملة الطارئة لكل الجيوش العربية. ونقلوا للرئيس كليتتون رسالة إستدعاء سرية أعلنوا فيها له بأن هناك خطراً ملموساً يهدد إستمرار حكمهم ، فى حالة عدم التدخل الفورى .

وفى اليوم السابع للحرب اجتمع مجلس الأمن بالأمم المتحدة ، وقرر بالإجماع أ-دعوة الطرفين للوقف الفورى للحرب . ب- سحب القوات الإسرائيلية من جميع مناطق الضفة وقطاع غزة (باستثناء ثلاثة تكتلات مستوطنات) . ج - قبول دولة

فلسطين كعضو فى منظمة الأمم المتحدة . د- البدء الفورى فى مفاوضات التسوية النهائية بقيادة أمين عام الأمم المتحدة . هـ - إرسال قوات من الأمم المتحدة للمنطقة لتأمين تنفيذ هذه القرارات .

وبعد ذلك بعدة ساعات أعلن بنيامين نتنياهو عن تشكيل حكومة وحدة وطنية ، والتي قررت ، بعد مشاورات صعبة ، قبول قرار الأمم المتحدة . وانتهت حرب مايو .

استفتاء لقيط

معاريف ٢٤ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : افرهام تيروش

خاصة فى الوقت الذى يتضح فيه أن غالبية كبيرة من الشعب تؤيد الانسحاب ، وتدعم هذا الشك . وحقيقة أن اصحاب فكرة الاستفتاء ، ومعارضى الانسحاب ، يتراجعون الآن ويحاولون وضع العراقيل ، تدعم أكثر وأكثر هذا الشك .

كل شئ جميل وعلى مايرام ، غير أن هذه الحسبة بدون صاحب الدار ، وصاحب الدار فى هذه الحالة هم المعارضون للانسحاب ، الذين يتوقع نتياهو والمساندون للاستفتاء الشعبى أن يلينوا ويصمتوا ويقبلوا الحكم ، وخاصة ألا يسقطوا الحكومة .

وهذا خطأ . فرغبة الشعب كما سيعبر عنها الاستفتاء ، لن تترك أى أثر على المعارضين ، إن لم تجعلهم ينسقون مواقفهم ، فالاستفتاء لن يحركهم عن معارضتهم الشديدة ونواياهم لاسقاط أية حكومة تقدم على تنفيذ الانسحاب . سيقولون إن الشعب أخطأ ويعرض وجود الدولة ومواطنيها للخطر ، وفى حالات المغامرة والمخاطرة بالنفس لا تجدى الأغلبية فى حسم الأمر .

هكذا ، فإن الحقيقة الخالصة للأمر كله هى دائما فى أيديهم ، إنهم أصحاب الدار وهم الذين يعرفون ما هو الأفضل والاصح لشعب إسرائيل . إن الاستفتاء الشعبى ، حتى لو حسم بأغلبية كبيرة لصالح الانسحاب ، فإنه لن يؤدي الى أى وضع سياسى جديد ، إن المعارضين لذلك من داخل الائتلاف سيبدلون عندئذ كل مالدبهم لاسقاط الحكومة ، وسيصبح نتياهو فى حاجة الى تغطية وتأمين من حزب العمل لفترة غير قصيرة ، وربما يحتاج الى حكومة وحدة وطنية ، إذ من غير الواضح تماما إن كانوا سيستجيبون له فيما يريد .

إذن ، فإننا لكى نقوم بهذه الجولة ونعود عن طريق استفتاء شعبى لنفس النقطة التى نقف عندها اليوم ، هل يجب ان نبذل عشرات الملايين من الشيكولات ؟

ليس وزير الدفاع يتسحاق مردخاي وحد الذى لا يفهم ما الذى يعنيه بالضبط استفتاء حول موضوع مرحلة الانسحاب التالية وما الذى يريد أن يحققه نتياهو عن طريق ذلك. الواضح أن غالبية المجتمع لا يفهمون أيضا ، وبخاصة بعض السياسيين الذين يتعاملون دائما بشك وعدم ثقة مع أفكار وسلوكيات رئيس الحكومة .

والجدير بالذكر أن فكرة الاستفتاء قد خرجت من أحد معاول المعارضين المتطرفين للانسحاب ، عندما تصوروا أن الشعب يؤيد الفكرة وسيرفض الانسحاب . وقد تعاملوا فى دوائر رئيس الحكومة مع هذا الامر على أنه "مزاح" وفجأة أصبح المزاح الآن أمرا جادا يخضع للدراسة وينتظر كلمة رئيس الحكومة .

ما الذى يعنيه ذلك ؟ أحد أمرين : إما أنها محاولة لتبديد الوقت ، وهى اللعبة التى أجادها نتياهو على مدى أشهر طويلة . أو أنها طريقة من قرر أن ينفذ مرحلة الانسحاب فى النهاية ويبحث عن وسيلة لتحبيد المعارضة الحادة من اليمين المتطرف الذى يمكن ان يسقط الحكومة ، حتى ولو بدفع باراك الى الحكم .

ومعارضو نتياهو بالتاكيد يميلون مع الاحتمال الاول . ويعتقد المحللون والمراقبون ، أن الاستفتاء الشعبى سيخدم نتياهو على أية حال . فاذا حسمت الأغلبية معارضة الانسحاب ، فيستطيع رئيس الحكومة أن يتملص فى هذه المرحلة من التنفيذ ويواجه ضغوط الولايات المتحدة والعالم كله . (ما الذى سيحدث لنا فى هذه المرحلة ، إنه مجرد سؤال آخر) ، وإذا أيدت أغلبية الشعب تنفيذ مرحلة الانسحاب للأغلبية سيكون بإمكان نتياهو تحييد المعارضة اليمينية ، لأن "تلك هى رغبة الشعب وتغير رأى رئيس الحكومة تجاه الاستفتاء ، من مزاح الى دراسة ، تشير الشك بأنه يبحث الآن عن وسيلة لتنفيذ الانسحاب . وحقيقة أنه قرر دراسة وفحص احتمال إجراء استفتاء شعبى

آلية الظلام الجديدة

ملحق معارف
١٩٩٨ / ٦ / ٢٩
بقلم : أوري الفيري

الدولة والاقتصاد مجندان كلاهما من أجل مصالح المستوطنين وحربهم للفلسطينيين

لقد جائتني تلك الفكرة مؤخرا كنوع من التجلي : توجد آلية (نظام) مظلمة تحدد مصير الدولة . إن لقب أو تعريف (آلية الظلام) أطلقتته على جهاز الأمن العام (الشاباك) في الوقت الذي تخفى فيه هذا الجهاز في أعماق السرية . والآن نجحنا في إلقاء ضوء كبير على هذا التنظيم وعلى أساليبه . والوصف بطلق الآن على ظاهرة أخرى ، وهي التي تجلت لي مؤخرا .

لقد بدأ ذلك الحدث في الكنيست ، حيث ناقش المجلس في جلسته وثيقة الاتحاد الأوربي ، والتي تحدد أن منتجات المستوطنات ليست إنتاج إسرائيل ، ولذلك فهي ليست معفية في أوروبا من الجمارك . لقد ذهبت للكنيست مع زوجتي راحيل من أجل متابعة المناقشة ، وفجأة بدأ أعضاء من الكنيست من اليمين المتطرف في التوجه إلينا مباشرة وتوبيخنا وتوجيه الاتهامات إلينا ، بزعم أننا أقمنا أوروبا العظيمة ضد المستوطنات .

وفي أعقاب هذه الحادثة ، تم دعوة وفد من جماعة (جوش شالوم : تكتل السلام) للإشتراك في النقاش بلجنة الإقتصاد التابعة للكنيست ، وطلب منا تقديم معلومات عن الدعوة لمقاطعة إسرائيلية لمنتجات المستوطنات ، والتي نشرناها قبل حوالي عام . وفي الجلسة حضر مسئولون كبار للغاية في وزارات الخارجية ، والمالية ، والصناعة والتجارة والاتحاد الصناعيين ، بالإضافة لممثلي المستوطنين .

واتضح لي فجأة ، أنه لا يوجد أي فارق بينهم جميعا . لقد تحدث رجل وزارة الخارجية كمستوطن ، ورجل الصناعة عبر كعضو كنيست لليمين المتطرف . لقد كان واضحا من تلقاء نفسه أن المستوطنات هي ذراع آلية الدولة ، وأن النظام كله يعمل من أجلها أو في الواقع يعمل من جهتها .

إنها منظومة الظلام الحقيقية . فمنذ ثلاثين عاما وكل وزارات الحكومة مجندة لسحب الأراضي من تحت اقدام الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وإقامة أعشاش المستوطنين عليها . إنها عملية لا تعرف الراحة أبدا ، ٣٦٥ يوما في السنة

. آلاف الموظفين يعملون ليل نهار من أجل إيجاد تخريب آخر ومؤامرات أخرى من أجل مصادرة دونم آخر ، أو تحريك منزل متحرك آخر ، أو لردم بئر أخرى ، ولطرود أسرة أخرى وتنفيذ حفائر أثرية أخرى للتغطية على مستوطنة .

لقد وقع الزعماء على اتفاقية أوسلو . وعلى بساط البيت الأبيض تم الحديث بصوت عال "عن" المصالحة التاريخية" ، ولكن في الميدان إستمرت الحرب ضد الشعب الفلسطيني . ويبدو أن إتفاقية أوسلو قد ازدادت من حافز الحرب . ففي السنوات بين أوسلو واغتيال رابين إتسعت المستوطنات أكثر من أي فترة أخرى سابقة .

لقد شاركت هذا الإسيوع في زيارة عزاء لبحرية كيلكس ، في جنوب الخليل ، عند أسرة أبو تركي ، واستمعت لانفجار الكلمات المتأثرة لإبنة القتيل ، "نور" البالغة من العمر ١١ سنة ، والتي صاحت : "إنني خائفة ! لقد توقف بناء مدرستنا بواسطة اليهود ، ويجب علينا أن نذهب كل صباح أربعة كيلو مترات إلى مدرسة أخرى . والطريق يمر بجوار المستوطنة . وإذا كان أبي الذي كان رجلا بالغا وقويا ، قد قتل في الوقت الذي سار فيه على الطريق ، فماذا سيحدث لنا ، الأطفال الصغار ؟

إن الكلام مازال يدوي في خلاء الغرفة ، عندما قيل لنا أنه على بعد عدة كيلومترات منا يقوم الجيش بهدم منازل . لقد سارعت الى هناك ، ولكننا تأخرنا . لقد إنتهى الجيش بالفعل من عمله وهرب . وتلك هي الصورة التي تراءت أمام أعيننا : منظر للنقب الشمالي ، في الأفق الواسع ، منطقة مفتوحة ، صفراء ، وليس بها أخضر ولا يابس . لا شجرة ولا حقل ، ولا منزل . ومن بعيد وكأنها قلعة صليبيين على هضبة ، القباب البيضاء والأسقف الحمراء لمستوطنة كرميل . وفي وسط هذه الصحراء بعيدا عن أي مكان ، منزل مهدم سقفه ملقى على الأرض وتحته ترى أطلال أثاث وحوله تجلس أسرة فلسطينية ، امرأة ورجل عجوز ، وخمسة أطفال ، كلهم هائمون ولا يكون .

دولة عظيمة ، قوة ذات ثقل ، ولها جيش ذا هيبة ، وتدير حرب ضد أسرة واحدة في قلب الحلاء . تحقيق نبوءة الأجيال إذا رغبت ، ليست هذه إسطورة ، إنها إسرائيل ١٩٩٨ .

وعرفات أيضا ليس ملاكا من السماء

هآرتس ٢٨ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : يوثيل ماركوس

الشديد من أن أى خطأ ولو صغير فى المفاوضات يمكن أن يؤدي الى إعادة الأعمال الارهابية وبذلك يفقد ما يصفه بأنه اكبر إنجازاته على الاطلاق . ولذلك من الضروري له أن يغلف الحجة المرة ألا وهى الانسحاب بغلاف من الانجازات الأمنية التى تسهل عليه الحصول على الأغلبية المطلوبة فى الائتلاف .

ولكن المساومة تدور حول الثمن . وها هو مكتبى مكتظ بكثير من نسخ المبادرة الأمريكية، أو بعبارة أخرى ، نسخ مختلفة لهذه المبادرة ، الاولى فى ٣١ يناير والثانية فى ٢٠ يونية وتتضح منها ماذا يمكن للسيد نتياهو أن يعطيه خلال اثني عشر أسبوعا من إعادة الانتشار . وفى مقابل ذلك فإن التزام عرفات بالثمن ، أو ما يسمى بالمطالب الأمنية لاسرائيل هو التزام مبهم تماما . وهذه المطالب خاصة بتقليص عدد قوات انشطرة الفلسطينية بنسبة الثلث وتقليص كمية الأسلحة وتسليمها لطرف ثالث ، وكذلك محاربة الارهاب ، هذا بالاضافة الى مطالب أخرى مثل إلقاء القبض على ٢٠٠ من العناصر النشطة فى منظمة حماس وإلقاء القبض على ٣٣ ومحاكمتهم لأنهم عملوا فى اسرائيل ، وضمان أمن وطرق الوصول الى المستوطنات فى الجيوب والتى من المفروض ان تكون تحت رعاية اللجان .

وعرفات الذى يجد الدعم والتأييد من مبارك يصر على عدم التحرك أو تغيير الصيغ المبهمة التى يتمسك بها والتى لا تستجيب للمطالب الأمنية الضرورية حسب رأى جيش الدفاع الاسرائيلى وأجهزة الأمن الاسرائيلية . ومن مثلنا يعرف ما هى هذه اللجان ؟

وعلى الرغم من النقد الموجه إلى طبيعته ومدى صدق نتياهو وأسلوب أدائه فإن المنطق يستوجب أن نؤكد أن هذا لا يساوى أى شئ عندما نعرف أن زعيم الليكود على استعداد لانسحاب يبقى على ٤١٪ من مساحة الضفة فى أيدي السلطة الفلسطينية . وعلى الرغم من أن كثيرا من الاسرائيليين يزفون الدعم على المصير المر ل رئيس السلطة الفلسطينية ، إلا أن هؤلاء الاسرائيليين ليسوا على استعداد لرفض الادعاء القائل بأنه ربما فى هذه المرة ، ليس نتياهو فقط هو المسؤول عن جمود المفاوضات ولكن عرفات ايضا مسؤول بنفس الدرجة .

لقد نجح ببسبب فى إثارة كثير من الاشخاص ضده وفاز بكثير من أوصاف التنديد ومن بينها أنه مخادع وكاذب لدرجة أنهم نسوا أن عرفات الذى يقيم فى غزة ليس ملاكا من السماء . وعرفات يبدو محطما وشفته تترعد وهو رئيس دولة بلا دولة ، وعلى الرغم من أنه مشير للشفقة إلا أنه يستطيع أن يلحق نتيهاو حيلة أو اثنتين ، حيث أن عرفات صاحب تجربة كبيرة فى البقاء ويملك أعصاب قوية وهو أفضل من نتيهاو فى مواقف الضغط . وهو مثل السمك فى الماء فى حالات الأزمة المستمرة وهذه الصفات تجعله يحظى بتأييد دولي ، كذلك فإن قدرة عرفات على المساومة أكبر من قدرة نتيهاو وهذا يمكنه من تدعيم مكانته والتغلب على خصومه فى السلطة الفلسطينية . ولكن عندما يعاني نتيهاو من أعراض "الذئب" أى ان نفترض مسبقا إنه كاذب وأن شريكه فى الحوار من غزة صادق وصريح ، فإن المنطق يلزمنا بأن نتوقف لحظة وأن نعيد النظر لنرى الأمر على حقيقتها فيما يتصل بإعادة الانتشار الثانى . إن الهدف الأساسى لبنيامين نتيهاو ليس البقاء ولكن أن يعاد انتخابه مرة أخرى لان إعادة انتخابه مرة أخرى سوف تمنحه اعترافا بأنه جدير بالسلطة وأن نجاحه فى الانتخابات فى عام ١٩٩٦ لم يكن بمحض الصدفة أو ضربة حظ .

ولكن من أجل أن يحقق نتيهاو هذا الهدف فإنه يجب عليه أن يحرز تقدما فى عملية أوصلو . وهو ليس فى حاجة الى استفتاء حيث أن لديه استطلاعات رأى سرية خاصة به كى يتأكد من أن معظم الجماهير على استعداد لتقديم تنازلات فى المناطق وأكبر دليل على ذلك أن التنازل فى الخليل وإعادة التوقيع على اتفاقية أوصلو قد عبرا بسلام وأثبتا أنه على استعداد لتقديم تنازلات . ولذلك ليس من الغريب أن يشك فيه شامير وإرنس ولنداو وييجين على اعتبار أنه على استعداد لتقديم تنازلات كبيرة عندما تسنح له الفرصة . وهناك حقيقة يجب أن نذكرها ، وهى أن نتيهاو قد أعطى وعدا سريرا لأولبرايت بتنفيذ انسحاب فى ١٣،١٪ من مساحة الضفة .

ومن ناحية أخرى فإن نتيهاو محاط بائتلاف لا يمكنه من فعل كل ما يرغب فيه ويشعر بالخوف الشديد لئلا يعمل هذا الائتلاف على إسقاطه ، وفى نفس الوقت يشعر أيضا بالخوف

بعد بيان أولبرايت

هآرتس ١٣ / ٧ / ١٩٩٨
مقال افتتاحي

يعتبر نداء وزيرة الخارجية الامريكية ، مادلين أولبرايت ، لإسرائيل وللسلطة الفلسطينية باستئناف المفاوضات المباشرة ، بمثابة علامة ضعف : بعد شهور طويلة من الوساطة الجادة ، تلمح الادارة الأمريكية الى أنها تستسلم . إذا كان نداء وزيرة الخارجية ليس اجراء تكتيكيا من أجل تحييد زعم بنيامين نتنياهو بشأن رفض ياسر عرفات الاجتماع معه ، فإننا نرى في ذلك دليلا على أن حرب الاستنزاف التي يخوضها رئيس الوزراء ضد اتفاق أوسلو، قد حققت أهدافها.

وبالفعل، سواء استجابت السلطة الفلسطينية للنداء الامريكي أو رفضه ، فمن الواضح أن عملية السلام تحتضر . لقد نجح رئيس الوزراء في استنزاف جميع المعنيين بالأمر وهم الاسرائيليون والفلسطينيون والاردنيون والمصريون ، ويتضح الآن أيضا أن الامريكيين أصبحوا يملون هذه العملية .

هذه النتيجة مشيرة ولا يجب التسليم بها . لقد رسم اتفاق أوسلو تحولا ذا أبعاد تاريخية في علاقات إسرائيل مع الشعب الفلسطيني (ومن ثم مع اغلب دول العالم العربي) ، ولهذا لا يجب التغاضي عن نجاح شخص واحد في إضاعة العملية ودفعها الى الحافة والضياح الأكيد .

يعرف التاريخ رؤساء دول ، نجحوا بقوة الأيديولوجية الخادعة ، والديماغوجيا في الانحراف بتاريخ شعوبهم عن المسار المطلوب . لقد دفعت شعوبهم ثمن هذا الانحراف . ولا يمكن أن تسمح دولة إسرائيل لنفسها بأن يتضمن تاريخها فصلا مماثلا - إن هيكل النظام وقواعد اللعبة السياسية يتحيان التصدي للغرض الذي يسعى اليه رئيس الوزراء . وحتى يستمر هذا النضال يجب على العناصر الجماهيرية المعنية عدم الاستسلام لحرب الاستنزاف التي يمارسها نتنياهو

هذا الكلام ينطبق أولا وقبل أي شيء على المعارضة ، يجب على احزاب العمل وميرتس استنفار كل قواتهما حتى يصل صوتها الى الجماهير وتفنيد زعم نتنياهو حول أسباب احتضار عملية السلام . لدى المعارضة معلومات ولديها الوسائل التي تعرض من خلالها على الجمهور التسلسل الحقيقي للمفاوضات التي أدارها نتنياهو مع الفلسطينيين . هناك أيضا مسئولية شخصية تقع على كاهل وزراء وأعضاء الكنيست من الائتلاف والذين تعهدوا علنا بالوصول بالمفاوضات مع الفلسطينيين الى نهاية ناجحة . لقد ربط كل من اسحاق مردخاي وأفيجدور كهلاتي وناتان شرانسكي وإرييه درعي ويهودا هرتيل ومعهم أحزاب الطريق الثالث ويسرائيل بعليا وشاس (أو بعضها على الأقل) استمرار مشاركتهم في الائتلاف بالتقدم في عملية أوسلو . تكفي قوة أي من هذه الاحزاب لاجبار نتنياهو على ان يوقع في النهاية على اتفاق تنفيذ الانسحاب الثاني . والأهم ، أنه في مقدورهم المشترك إجباره على أن يتخلى تماما وإلى الابد عن حرب الاستنزاف التي يمارسها منذ سنتين وأكثر ضد عملية السلام .

هذا فعلا هو الاساس ، أي تغيير أسلوب نتنياهو من جذوره تجاه إتفاق أوسلو والمعاني المنطوية على ذلك . لقد جاء هذا الاتفاق من اجل التصالح بين دولة إسرائيل وبين الشعب الفلسطيني ، كان هدف الموقعين عليه ، أن هذا التصالح مطلوب ، وأن الظروف مهيأة لتحقيقه ، وأن الطرفين على استعداد لدفع الثمن المرتبط بذلك .

يتصدى نتنياهو لهذه الافتراضات الأساسية ويستخدم من أجل ذلك القوة الكامنة في مهام منصبه . إذن فاحتضار مفاوضات الانسحاب الثاني هو تأكيد على الهدف الأساسي ألا وهو عدم الاذعان لما يريده نتنياهو .

مايو ١٩٩٩ القبضة الأخيرة

هآرتس ١٣ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : داني روبنشتاين

أن أغلب أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني قد اعتقدوا آنذاك أن الطريق ممد أمام إقامة دولة فلسطينية مستقلة خلال فترة زمنية وجيزة. جاء في اتفاقيات أوسلو ، أنه يجب إنهاء مفاوضات التسوية النهائية خلال خمس سنوات ، ولكن لم يكن هناك ما يمنع أن تنتهي قبل ذلك. وتحسبا للانتخابات في إسرائيل في نهاية مايو ، أي بعد شهر من اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في غزة ، قرر حزب العمل أن يرفع من برنامجه اعتراضه على إقامة دولة فلسطينية ، حيث كان يبدو أن عرفات قادر على تحقيق ذلك.

اليوم لم يعد الأمر كذلك . لقد تسببت تجربة العامين الأخيرين - حسبما أشارت استطلاعات الرأي - الى تراجع ملحوظ في التأييد الفلسطيني لعملية السلام ، وليس لدى عرفات أى سبيل تقريبا لأن يحقق مرة أخرى الأغلبية المطلوبة بمقدار الثلثين في المجلس الوطني الفلسطيني . كذلك يقول بعض المقربين من عرفات صراحة ، أنهم يخشون انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني الآن لأن مثل هذا الاجتماع قد يتحول الى مظاهرة قوة من جانب المعارضة الفلسطينية . وهذه المرة يقصد المعارضة الداخلية ، داخل حركة فتح ، حيث ينتقد الكثير من نشاطها سياسة عرفات حاليا .

المكسب السياسي الوحيد المتبقى لدى عرفات من اتفاق أوسلو هو الاعلان ، انه في مايو ١٩٩٩ ، في نهاية الاتفاق المرحلي ، سوف يعلن عن اقامة دولة فلسطينية . لهذا فإنه يعلن ذلك أكثر من مرة لدرجة الارهاق . ولكن يتضح أنه حتى في هذا الموضوع لا يحظى عرفات بالتأييد والثقة اللذين حصل عليهما في الماضي . فقد تباهى المتحدثون باسمه في الأيام الاخيرة بنجاحهم السياسي الكبير ، أي رفع درجة التمثيل الفلسطيني في الامم المتحدة كمرحلة أخرى على طريق إعلان قيام الدولة الفلسطينية . وقد علق الدكتور حيدر عبد الشافي بالنقد مذكرا عرفات ، انه في نوفمبر ١٩٨٨ ، في اجتماع درامي للمجلس الوطني الفلسطيني بالجزائر تم الاعلان عن اقامة دولة فلسطينية. اذا كان الامر كذلك ، فما الداعي للاعلان عن ذلك مرة أخرى ؟

يسافر ياسر عرفات اليوم الي الصين . حتى في أقصى ساعات المفاوضات حرجا لا يقوم عرفات بتعديل جدول سفرياته المكثس . قبل السفر ، في نهاية الاجتماع الاسبوعي للقيادة الفلسطينية في رام الله ، صدر بيان رسمي جاء فيه أن استئناف المفاوضات مع إسرائيل مشروط بموافقة حكومة إسرائيل على المشروع الأمريكي . يدركون في القيادة الفلسطينية أن احتمالات القبول الاسرائيلي ضعيفة ، لذلك جاء في عناوين صحف نهاية الاسبوع الفلسطينية (لقد شذت حكومة إسرائيل عن عملية السلام) .

يسود القيادة الفلسطينية مناخا متشائما جدا حيث أدرك عرفات ورجاله أثناء عملية المفاوضات المؤجلة ، أنه لا يوجد أى احتمال لديهم للموافقة على بعض المطالب الاسرائيلية مثلا ، لا تستطيع السلطة الفلسطينية بأي حال من الأحوال تسليم المطلوبين لاسرائيل ، وهذا ما يعرفونه جيدا في حكومة إسرائيل أيضا ، ولكن المعروف فقط أن عرفات غير قادر حاليا على دعوة المجلس الوطني الفلسطيني حتى يتخذ قرارا نهائيا بإلغاء بنود الميثاق الفلسطيني . من المنظر الفلسطيني ليست هناك أى ضرورة لمثل هذا الاجتماع لأنه سبق إتخاذ مثل هذا القرار في المجلس . ولكن لو افترضنا أيضا أن وافق عرفات على دعوة المجلس للانعقاد فمن الواضح أن أغلب الاعضاء لن يوافقوا على التصويت مرة أخرى على هذا الموضوع. هناك من سيرون في هذا نوعا من الاهانة. وكثيرون منهم أصابه الضجر نتيجة التسويف في المفاوضات ، والتي تخدم سياسة الاستيطان الاسرائيلية ، وهم يشيرون عامة الى ضرورة وقف عملية أوسلو.

لقد تغير المناخ للغاية - في ابريل ١٩٩٦ - في تقرير القرار في المجلس الوطني الفلسطيني بشأن إلغاء بعض بنود الميثاق بأغلبية كبيرة بلغت ٥٠٤ أصوات ضد ٥٤ . في تلك الفترة مارس عرفات وأعوانه ضغوطا كبيرة على المئات من أعضاء المجلس ، وقتها كانت السلطة الفلسطينية في مراحل التنظيم الاولى ، وحصل النشطاء الفلسطينيون على وعود لا حصر لها بالحصول على مناصب ووظائف وامتيازات. ولكن الهام جدا هو

يحرقون نادى السلام

هآرتس ١٠ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : تسفى برئيل

يحضر من أجل لقاءات مشتركة مع حسين وباسر عرفات لأنه يرى أنهما خائنات للقضية العربية ، ولكنه لا يستطيع التخلي عن علاقاته مع مصر ، ولذا فهو على غير استعداد لأن يذكر مبارك بأن له أيضا اتفاقا مع اسرائيل. ويكمن حل مشكلة الاسد في مؤتمر وزراء الخارجية العرب، الذين قرروا تجميد التطبيع مع اسرائيل وإعفاء مصر والأردن والفلسطينيين من هذا القرار . ولكن هذا القرار يضع الاسد بالذات في موقف غريب : يهيمه عقد قمة عربية شاملة، تتخذ قرارات فعلية ضد اسرائيل، ولكنه يدرك أنه طالما أن مصر والأردن والفلسطينيين لن يتخلوا عن الاتفاق الذي تم توقيعه ، لن يكون لمثل هذا المؤتمر أى معنى لهذا يتخذ الاسد موقفا يرى أنه لا طائل من وراء أى قمة طالما لم تنفذ مقررات القمة السابقة . وهكذا يستطيع أن يقبل المؤتمر وأيضا أن يرفض ، وفي الوقت نفسه أن يلوم الحائنين .

أما مشكلة مبارك فهي أقل تعقيدا فقد حققت مصر كافة تطلعاتها في إطار اتفاقيات كامب ديفيد . كما أن مبارك يكره أن يسمع عن تجميد أو إلغاء اتفاقيات كامب ديفيد وهو يجتهد من أجل تأكيد ذلك في أى ملتقى. بعدما دق هذا التودد ، أصبح مبارك على استعداد لأن يسمع ما يقوله الآخرون. ويكمن تفوقه وقوته في المؤتمرات الصغيرة. أثناء المؤتمر الذي عقد هذا الاسبوع في القاهرة، التقى على انفراد أولا مع عرفات وبعد ذلك مع الملك حسين ونجح في بلورة بيان مشترك . بالفعل ، اضطر عرفات لأن يتماشى مع الخط المصرى، وهو الخط الذى كان من السهل على الاردنيين الموافقة عليه ، بينما فى قمة شاملة ، سيضطر مبارك لأن يتماشى مع الخط الذى قد تفرضه سوريا أو دول الخليج .

وبشكل طبيعى تقريبا ، لم تشترك سوريا فى هذا المؤتمر ، كما أن صحفها لم تذكر تقريبا أى أخبار عنها . من الممكن أن نتوقع أن يلتقى مبارك فى الأيام القادمة مع

تلقى الملك حسين هذا الاسبوع رسالتين بمناسبة المولد النبوى . وكلتاهما لا تخرجا عن التهنئة العادية التى يتبادلها الزعماء العرب ، واحدة من الرئيس الأسد والأخرى من أمير الكويت . فى الرسالتين يتمنى الزعيمان للملك دوام الصحة والعمر المديد والتهنئة . ولكن لهاتين الرسالتين معنى رمزى : تدل الرسالة السورية على القدر الذى تدهورت إياه العلاقات السورية - الاردنية لدرجة أن الحوار الذى تبقى بين الدولتين أصبح يتوقف عند هذه الدرجة . أما التهنئة الكويتية - فهي دلالة على حسن النية الذى يتزايد بين الملكتين . بين هذا وذاك ، أصبح الملك حسين فى مشكلة . فإذا أراد التقرب الى سوريا ، سيتعين عليه أن يعلن عن وقف التطبيع مع اسرائيل والموافقة على عقد قمة عربية شاملة ، وإذا أراد التقرب الى الكويت ، لن يستطيع الموافقة على قمة عربية ، لأنه لا يمكن فى مثل هذه القمة منع العراق من الحضور . بعدما وقعت الاردن هذا الاسبوع على اتفاق لبناء خط أنابيب بترول من العراق الى العقبة انتظارا لموعد رفع العقوبات ، لن يستطيع حسين إلا أن يساند العراق ومرة أخرى يفقد الكويت . هذا هو ملخص الاجابة على سؤال : لماذا لم تعقد قمة عربية .

ولكن من أجل تفادى ضرورة الدخول فى مواجهة مع دول عربية أخرى ، وبخاصة مع دول الخليج ، ابتدعت الأردن تعبیر (قمة مصغرة) اعتاد عدد من الزعماء العرب على الالتقاء فيه من أجل بحث المشاكل المتعلقة بهم فقط. وهذا الاطار يعتبر مريحا للاردن ، طالما أن الرئيس الأسد على غير استعداد لحضور مؤتمر يجمعه بحسين . وهكذا تبلور نادى موقعى السلام مع اسرائيل الذى يشمل مصر والاردن والفلسطينيين الذين يربطهم اتفاقا ما للسلام ، وليسوا على استعداد لهدمه بعد .

ويعتبر الأسد شريكا جزئيا فى هذا النادى، وهو لم

الأسد من أجل إطلاعهم على نتائج المحادثات حتى يظهرنا معا علنا كدليل على أن العلاقات بين الدولتين لم تتراجع .

أما "اللزقة" الأساسية في مؤتمر القمة هو عرفات . لقد قضى حقا أياما طويلة في محاولة لاقتناع الزعماء العرب بمصادقية مواقفه وبضرورة عقد مثل هذا المؤتمر ، ولكن كل مانجح فيه هو الحصول على تعبير يقول : أن عقد قمة شاملة هو أمر مطلوب بشرط أن يحسن الاعداد لها . وهذه الصيغة تغطي على عدم رغبة الدول العربية في التصادم فيما بينهم ، فيما ينبغي إظهار موقف موحد في مواجهة إسرائيل .

في مثل هذا المؤتمر سيكون هناك دائما من يطرح المسألة العراقية أو النزاع بين السودان ومصر ، أو الذي بين مصر وقطر ، وبذلك يحتمل إبعاد قضايا القدس والنزاع الفلسطيني - الإسرائيلي الى الهامش . كذلك يدرك عرفات أنه طالما أنه موقع على اتفاق سلام مع إسرائيل ، وطالما أنه غير مستعد بعد للإعلان عن وأد عملية السلام ، لا يستطيع ان يطلب هذا من الاردن أو من مصر . إذن فالذخيرة التي بحوزته هي ذخيرة فشك . ولكنه في حاجة على الأقل للحديث عن مؤتمر قمة حتى لا تخبو القضية الفلسطينية وبخاصة من أجل ملاعبة الولايات المتحدة بها .

لقد أصبحت الجبهة الأمريكية حاليا بمثابة الهدف الهام جدا لدى عرفات ، وهو يحاول ان يستحوذ عليه بدون استخدام الوسائل المناسبة . فليس لديه لوبي قوى ولا جمهور فلسطيني أمريكي ، يمتلك قدرة التأثير على غرار الجمهور اليهودي ، ولكنه يجتهد وينجح في أن يجمع حوله منتدى أصدقاء من جانب الدول العربية وأوروبا . إن فشل الولايات المتحدة الى الآن في إقناع إسرائيل بتنفيذ تعهداتها ، وعرقلة إعلان المبادرة الأمريكية - وهي الشيطان الذي تخشاه إسرائيل - تسببا في تقويض كبير للوضع الأمريكي في المنطقة . كذلك أتاحوا لدول أوروبا دخول المنطقة عبر البوابة الرئيسية وإثبات وجودها وهو ما يشعر به جيدا المنتجون اليهود في المستوطنات . إن نية

الرئيس الفرنسي الاعتراف بدولة فلسطينيه عندما يعلن عنها يمكن أن تظهر للولايات المتحدة المواجهة التي يجب أن تتوقعها ، لو واصلت التمسك بمواقف إسرائيل فقط وليس القيام بدور الوسيط العادل مع الفلسطينيين أيضا . بالطبع ليست الادارة الأمريكية في حاجة الآن الى قمة عربية ، والتي لا بد وأن تشهد عدة بيانات تدين السياسة الأمريكية .

وفي أسوأ الاحوال ، ستتخذ عدة شروط لمواصلة التعاون العربي مع الولايات المتحدة ، وبخاصة مع شركات الأسلحة الأمريكية . لذلك يمكن أن نرى في مطاردة عرفات لمؤتمر قمة عربية استنفارا للأشقاء ضد الولايات المتحدة ، حتى لو كانت الأسرة كلها في نزاع .

بمثل هذه المساندة العربية والاوربية ، والتي أدت الى قرار الامم المتحدة برفع مستوى التمثيل الفلسطيني في المنظمة الدولية يستطيع عرفات أن يقول إنه لم يحدث أبدا أن كان الوضع السياسي للفلسطينيين جيدا كما هو الآن . كلما امتد الجمود في العملية ، كلما اشتد عود اللوبي الفلسطيني الذي يتحدث الفرنسية والألمانية والعربية ، ويهتز وضع إسرائيل أكثر ، لدرجة يبدو معها أن إسرائيل هي التي يجب ان تتخلى الآن عن ١٣٪ حتي تستطيع استعادة بعض ما فقدته من وضعها .

وقد تلقت قمة القاهرة المصغرة عدة ملاحظات سافرة من جانب مكتب رئيس الوزراء . يوم الثلاثاء اضطر نتنياهو لأن يستخدم تعبير (تعديل بسيط في وضع منظمة التحرير) حتى يستخف بالمكانة التي حصلت عليها في الامم المتحدة . كذلك سيبتدع نتنياهو بالطبع تعبيرات مناسبة من أجل صياغة رأيه عن الترقية القادمة . ولكن هذه القمة المصغرة التي يستهزئ بها رئيس الوزراء ، هي التي تنتظر الآن بصبر ، وتعرقل انعقاد القمة الشاملة . بل إنها لم تخصص من أجل محاولة إجراء مفاوضات مع إسرائيل . الآن هي تلاعب الكبار : الولايات المتحدة وأوروبا . هذا هو منتدى السلام الذي يمكن ان يحترمه نتنياهو أو أن يتخوف منه .

موت حدود ١٩٦٧

هآرتس ١٤ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : جدعون ليفي

العلوية ، بين كتل المستوطنات وستكون عاصمتها عبارة عن ضاحيه .

والذين يتباهون بتأييد اقامة الدولة الفلسطينية على استعداد لقبول حق الفلسطينيين في اقامة دولة ، ولكنهم ليسوا على استعداد لمواجهة مسألة الحدود . والإعتقاد بأن الموافقة على اقامة الدولة الفلسطينية سوف يحل المشكلة الفلسطينية ولتكن حدودها ماتكون هو اعتقاد خاطئ وأعمى . وحتى الاعتقاد باننا اذا اخرجنا حدود ١٩٦٧ من القاموس ، فسوف تخرج ايضا من الواقع الجغرافي والسياسي القومي هو اعتقاد خاطئ وليس له اساس . ونحن نستطيع ان نحقق حدود ١٩٦٧ من جدول اعمالنا ولكننا لن نستطيع ان نحجبها من جدول اعمال الفلسطينيين او من جدول اعمال العالم .

وعلى الرغم من ان الاوضاع قد تغيرت في المنطقة وجاء اليها كثير من المستوطنين الا انه لن يكون في مقدورهم تغيير حقيقة ان كل ما يوجد عبر الخط الاخضر يعتبر منطقة محتلة ويعيش فيها شعب خاضع للاحتلال ومن حقه ان تكون له دولة على الاقل في جزء من هذه المنطقة التي كانت ارضه قبل ٥٠ عاما .

وفي الأسبوع الماضي اتخذ العالم خطوة اخرى على طريق الاعتراف بالدولة الفلسطينية ولم تسقط السماء على رؤوس الاسرائيليين ، ففي شهر مايو القادم سيعلن ياسر عرفات اقامة الدولة الفلسطينية وسوف يصفق له العالم وربما لن يشعر الاسرائيليين بأي تأثير . ولكنهم سوف يفكرون مرة اخرى في ان اقامة هذه الدولة يعتبر حل ولتكن حدودها كيفما تكون . ولكن هذا ينطوي على ضرر كبير على المدى الطويل ، حيث ان الدولة الفلسطينية الصغيرة والمقطعة الاوصال سوف تسعى لإزالة هذه الحدود ومن ثم لن يكون هناك حل حقيقي . واي تسوية تبعد كثيرا عن الحدود السابقة لن تكون تسوية .

ونحن نعلم ان اعضاء حركة "كتلة السلام" القلائل سوف ينظمون مظاهرة يوم السبت القادم وسوف يقومون خلالها باعادة رسم حدود الخط الاخضر . وسوف تكون هذه بمثابة تذكرة متواضعة كما كانت عليه الحدود الطبيعية للدولة قبل ٣٠ سنة عندما كانت في احسن واجمل سنواتها على الاطلاق . وسوف تكون هذه ايضا تذكرة لتلك الحدود التي طواها النسيان والتي سوف تساعدنا اكثر من اي شئ آخر مع بعض التعديلات الطفيفة على التوصل الى تسوية دائمة تعتمد على العدل وعلى المنطق .

الجميع الآن يؤيدون اقامة دولة فلسطينية أو على أقل تقدير يعرفون انها سوف تقام . في اليمين واليسار ، شمعون بيرس وارنيل شارون ، وهناك من يقول ايضا ان بنيامين نتنياهو وجزء من المستوطنين يعرفون انه في نهاية الامر سوف تقام الدولة فقط ايهد باراك يعيش في الماضي ويهاجم بنيامين نتنياهو بدعوى انه يساعد على سرعة اقامة هذه الدولة .

ومن أول وهلة يبدو ان هناك تقدماً ملحوظاً في الخريطة السياسية الاسرائيلية نحو اليسار . وبعد مصافحة عرفات تم ذبح البقرة المقدسة ، اي التراجع عن معارضة اقامة الدولة الفلسطينية . واصبحت اسرائيل تسلك طريق السلام واصبح الكثيرون يتفاخرون بانفتاحهم واعتدالهم وهام يؤيدون اقامة الدولة الفلسطينية.

ومقابل دخول منظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية في قاموس مصطلحاتنا ، خرج منه مصطلح آخر كان محظورا ذكره وهو مصطلح حدود ١٩٦٧ .

وكانت حدود ١٩٦٧ تعتبر على الدوام بمثابة تهديد لاسرائيل بالاضافة الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واقامة الدولة الفلسطينية . ولكنهم في اليسار الاسرائيلي على الأقل كانت هذه الحدود تعتبر بمثابة شرط للتسوية تماما مثل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والدولة الفلسطينية . ولكن بعد ان تم اقتحام الحرم الاخيرين لدى الرأي العام ، اصبح وضع الحرم الآخر وهو حدود ١٩٦٧ اكثر قوة . حيث ان الجدل الاسرائيلي العام سواء في اليمين أو في اليسار لم يعد يذكر حدود ١٩٦٧ على الاطلاق أو حتى اي تعديلات طفيفة في الحدود . وبصوره مدهشة انضم اليمين الى اليسار ، لدرجة انه لم يعد هناك اي شخص يتحدث عن هذه الحدود المحظورة ولم يعد هناك خط اخضر في حزبى العمل وميرتس . ومن ثم يمكن القول ان الخريطة السياسية الاسرائيلية تقدمت خطوة نحو الامام وخطوة اخرى نحو الوراء .

وبدلاً من ذلك فانهم يتحدثون في اليسار عن كتل المستوطنات وسوف يبقى ايهد باراك للابد في عفرا وبيت ايل . ولكن حمائم حزب العمل وميرتس يعتقدون ان الدولة الفلسطينية المتفق عليها - على الاقل بيننا وبين انفسنا - سوف تكون مقطعة الاوصال طولا وعرضا ويستطيع مواطنوها الانتقال بحرية من بلده الى بلده عن طريق شبكة متشعبة من الطرق الملتفة والمحاجز والاتفاق والكبارى

علاج الإرهاب

هآرتس ٢١ / ٧ / ١٩٩٨
مقال افتتاحي

وييرس ، ها نحن نستمع مرة أخرى الى الاعتقاد القائل بان بواذر التقدم في عملية السلام ، هي التي تحرك المعارضين للسلام لاتخاذ خطوات تضمن فشل العملية السلمية من جديد . وردود الافعال والتحليلات والتقديرات تثبت الارتباط الهش بين زيادة الارهاب الفلسطيني وبين وضع عملية السلام . والنتيجة الوحيدة التي نخرج بها من محاولة الارهاب الاخيرة ، مثل العمليات الارهابية الاخرى التي وقعت أو التي اكتشفت قبل استئناف الحوار المباشر بين اسرائيل والفلسطينيين ، هي انه من الصعب الربط بين الارهاب والسياسة . ان مصلحة اسرائيل في التسوية مع الفلسطينيين والتي ستؤدي الى انتهاء الاحتلال ، تعتمد على أسس عميقة واكثر عمقا من الحاجة الى وقف العمليات الارهابية . ومن ثم يمكن القول ان اتفاقية اوسلو كانت بمثابة عملية استراتيجية تهدف الى تمهيد الطريق لاقامة علاقات جديدة بين اسرائيل وبين سكانها الفلسطينيين وإنهاء الصراع العربي الاسرائيلي . وبدلا من استغلال اي عملية ارهابية لاثارة مشاعر الخوف في نفوس الجماهير من التسوية مع الفلسطينيين، فانه من الافضل ان نتبنى المبدأ الذي حرك اسحاق رابين، وهو "ضرورة الاستمرار في عملية السلام وكأنه ليس هناك ارهاب . ويجب محاربة الارهاب وكأنه ليست هناك عملية سلام".

ان المساومة حول نسبة الثلاثة في المائة الاخرى تحت قناع الترتيبات الامنية ، لن تساعد في التوصل الى اتفاق مع الفلسطينيين ولن تساهم في تحقيق الامن الشخصي لسكان اسرائيل . والدواء المناسب الذي يساعد على تقليص ظاهرة الارهاب الفلسطيني يكمن في القرار الاسرائيلي والاصرار على قبول وتطبيق المبادرة الامريكية وتنفيذ اتفاق مفصل بشأن الصراع الفلسطيني الاسرائيلي المشترك ضد الارهاب .

سيارة مفخخة يقودها احد عناصر حماس عشر عليها في وسط القدس قبل ساعات معدودة من لقاء وزير الدفاع اسحاق مردخاي مع ابومازن نائب عرفات . وكان العطل الفني الذي اصاب الشحنة الناسفة قد فصل هذه المرة بين عملية ارهابية كبيرة وجمود سياسي عميق، وبين محاولة لانقاذ عملية السلام وتعميق التعاون الامني بين اسرائيل وبين السلطة الفلسطينية . وليس من الصعب وصف تسلسل الاحداث في الشارع وعلى المستوى السياسي لو كان المخرب قد نجح في تنفيذ مؤامره . ومن المعتقد ان بنيامين نتنياهو كان سيجمد اي محاولة للحوار المباشر مع الفلسطينيين، ولاصدر تعليماته الى اسحاق مردخاي لتأجيل اللقاء مع ابو مازن .

وعلى الرغم من انه توخى الحذر ولم يلقى مسئولية العملية الارهابية على السلطة الفلسطينية نظرا لان القضية مازالت رهن التحقيق ، فقد استغل نتنياهو الحادث من اجل تأكيد ادعائه بانه يجب على الحكومة ان تصر على الترتيبات الامنية والتبادلية في الاتفاق مع الفلسطينيين . واكد ان سياسته الحكومة في المفاوضات حول تطبيق اتفاقية اوسلو تهدف الى تقليص خطر وقوع عمليات ارهابية اخرى . وحذر رئيس الوزراء ايضا من انه يمكن ان تقع عملية ارهابية في كل لحظة . وانتقد عضو الكنيست حنان بورات رئيس الوزراء الذي يبدي استعداداً لتنفيذ الانسحاب على الرغم من المحاولة الارهابية الخطيرة ، وقال بورات "ان رئيس الوزراء يتصرف بعدم مسئولية سياسية ويمكن ان نعتبر تصرفه هذا بمثابة جريمة في حق الشعب "

ومن ناحية اخرى، يدعى رئيس المعارضة ايهود باراك ان المحاولة الارهابية تعتبر دليل على ان استمرار الجمود في عملية السلام يخدم المتطرفين . وقاما مثلما حدث في اعقاب العمليات الارهابية التي وقعت في عهد رابين

الحرب التى كادت تنشب

سنوات من النضال وهم على استعداد الان للتعامل مع ضباط الاحتلال المجاورين لهم . ولكن ابو على ليس من هذا النوع . فقد حدث ما حدث ، حيث اغلق احد الجنود طريق الوزير شاهين ولكنه اصر على المرور واستدعى الجندى تعزيزات واستدعى شاهين تعزيزات هو الآخر وتم اغلاق الطريق وتم اشهار السلاح على جانبى الطريق وكان يكفى ان تنطلق رصاصة من هنا أو هناك -ومن سيعرف من الذى بدأ باطلاق النار ؟ حتى يحدث الانفجار .. ويسقط عشرات القتلى ومئات المصابين من المنطقة بأكملها . ولكن تم تحاشي حدوث ذلك هذه المرة وبمعجزة ، وغدا أو بعد غد أو بعد شهر لن يمكن منع حدوث الانفجار .

والدرس الاول هو ان الوضع الحالى لا يحتمل ، والاحتمق فقط هو الذى يتصور ان الوضع الحالى يمكن ان يستمر على ما هو عليه ، ولا يمكن لاي فلسطينى ان يقبل ان يغلق جيش الدفاع الاسرائيلى الطريق من اجل خاطر حفنة من المستوطنين يعيشون فى شريان حيوى فى قلب المنطقة الفلسطينية . وای عمل استبدادى من هذا النوع من جانب الاحتلال الفاشم المستمر والذي يقوم بشتى الطرق باستفزاز الفلسطينيين يوميا ، يمكن ان يحدث هذا الانفجار .

واما الدرس الثانى ، فهو ان عشرات المستوطنات المنتشرة فى المنطقة مثل اللقمان لا تساهم باى شئ فى امن اسرائيل بل العكس هو الصحيح . وبالإضافة الى ذلك فان كل مستوطنة من هذه المستوطنات تعتبر بمثابة رهينة . حيث يمكن للفلسطينيين فى اى وقت ان يحاصروا كل واحدة من هذه المستوطنات ، وليس هذا فحسب ، بل ان كل وكر صغير من أوكار المستوطنين يمكن ان يجبر جيش الدفاع الاسرائيلى والدولة بأكملها رغما عنها الى الحرب . ولذلك فان خريطة المصالح الامنية التى اعدتها جيش الدفاع الاسرائيلى أشارت إلى أنه ليس هناك مكان أو مجال لهذه المستوطنات .

واما الدرس الثالث فهو ان الرئيس عيزر فايتسمان قد قام بمهمة قومية عندما مزق قناع الكذب الذى يخفى الحقيقة . ولكن نتيما هو يكرر الكذب المرة تلو الاخرى ويدعى ان الفلسطينيين ينتهكون الاتفاق بينما حكومة نتيما هو تنفذ هذا الاتفاق بحذافيره . واكد الرئيس الحقيقة البسيطة وهى ان الفلسطينيين قد قبلوا المبادرة الامريكية التى تعتمد بالكامل على مطالب نتيما هو نفسه ، واما نتيما هو فانه لا يحلم بقبولها . ولو كان نتيما هو قد ساعد على اخفاء هذه الحقيقة مثلما فعلت معظم

تماما مثل الشخص الذى ينتظر ان يلقى جاره فى الطابق العلوى بحذائه ، فان الجميع ينتظرون حدوث الانفجار . وكاد هذا الانفجار ان يقع فى الاسبوع الماضى . واصبح كل مواطن فى المناطق الفلسطينية يؤمن اليوم انه بدون هذا الانفجار فلن يتحرك اى شئ . كذلك فان الخبراء الاسرائيليين ايضا يروا هذا الاعتقاد ، حيث ان الجميع ينتظرون سفك الدماء تماما مثلما ينتظر المزارع سقوط المطر فى الخريف . والجميع يتحدثون عن هذا الانفجار بحرية ولا يعرف احد متى سيأتى وكيف سيأتى ، ولا يعرف احد ما هى القشة التى ستقسم ظهر البعير . ولكن الجميع متأكدين من أن هذا سوف يحدث ربما بعد لحظة ، وربما بعد شهر وربما بعد عام على اكثر تقدير ، وذلك عندما سيتم الاعلان عن قيام الدولة الفلسطينية ، وفى هذه الحالة يكفى جندى اسرائيلى احمق أو فلسطينى متهور من اجل التسبب فى سفك الدماء الكبير . وهذا الاسبوع كاد ذلك أن يتحقق .

وتجدر الإشارة الى ان عبد العزيز شاهين الملقب بأبو على ، لا يعتبر بطل قومى ، حيث انه لاجئ رفيع المقام ويضع نظارة على عينيه وهيبته تشير الى ان انصب منصب له هو ناظر مدرسة . ولكنه هو الرجل الذى اسس حركة الشبيبة - وهى حركة الشباب التابعة لمنظمة فتح - والتى حملت لواء الانتفاضة . وعندما استمر اعتقاله الادارى كنت مع مجموعة من الاسرائيليين والفلسطينيين الذين تظاهروا امام وضد بعضهما البعض فى قطاع غزة . وافرج عنه وطرد . وبعد مرور عدة سنوات وعندما قمت بزيارة تونس قضيت معه عدة ساعات طيبة ، حيث انه رجل مثير وخفيف الظل ومليئ بالحياة . وفى ذلك الوقت ، وبعد اوسلو وقبل عودة عرفات الى غزة اعترض شاهين على الاتفاق والذي كان يبدو له بمثابة خضوع فلسطينى لشروط اسرائيل . ووجه نقد شديد الى عرفات . ولكن عندما اصبح الاتفاق حقيقة واقعة ادرك شاهين ان هذا هو القطار التاريخى وانه لا يجب تركه واقفا فى المحطة . وجاء الى غزة وانضم الى عملية السلام . وكان مرشح حركة فتح فى جنوب قطاع غزة فى انتخابات المجلس التشريعى وحصل على اغلبية ساحقة . واما عرفات الذى لا يحمل الحق فى قلبه فقد عينه وزيرا للتموين .

وهناك بعض الفلسطينيين الذين يشغلون مناصب كبيرة فى الدولة التى على الطريق ، وقد اعتادوا على الحياة المريحة بعد

وسائل الاعلام لكان قد خان الامانة وخان واجبه ومسئوليته امام مئات الاشخاص من الشعبين الذين يمكن ان يقتلوا في الانفجار القريب.

ان الحادثة التي وقعت على مقربة من جوش قطيف ليست الا تحذير وربما يكون آخر تحذير علي الاطلاق .

شيء مختلف عن الزلزال

يديعوت احرونوت ١٢ / ٧ / ١٩٩٨
بقلم : يوسى بيلين

الارهاب اليهودي هو الذي اشعل هذه السلسلة الخطيرة من الأعمال الارهابية وليس اتفاق اوسلو .

ويجب ايضا التأكيد على ان حوادث الارهاب الاولى قد وقعت قبل اقامة السلطة الفلسطينية، واما تلك التي وقعت بعد قيام السلطة الفلسطينية ، فقد وقعت فور البدء في اقامة جهاز الأمن الفلسطيني . وإحقاقا للحق فإنه بعد وقوع الحوادث الارهابية الاربعة في بداية عام ١٩٩٦ خاضت السلطة الفلسطينية حربا ضد البنية التحتية لحماس اكثر مما فعلت قوات الامن الإسرائيلية في الماضي . وعلى الرغم من انخفاض عدد القتلى والمصابين في الاعمال الارهابية في السنوات الاخيرة، الا ان هذا بفضل جهود قوات الامن الفلسطينية والتعاون الوثيق بينها وبين قوات الامن الاسرائيلية، على الرغم من الجمود السياسي .

ان الميزة الكبيرة للخطوات السلمية في عهد حكومة العمل هي ابعاد خطر الحرب، وادراك حقيقة انه كلما حصل جيراننا القريبين والبعيدون على اسلحة دمار شامل ، فان قوتنا تتحول من عنصر ردع الى عنصر انتقام فقط ، والسؤال الان هو : ماذا يفيدنا الانتقام عندما يجرى بعد كارثة كبيرة لا قدر الله ؟

والطريقة الوحيدة لابعاد الخطر هي تطبيع العلاقات مع الذين يدون استعداداً لذلك وتحويل السلام الى عنصر رئيسي، ان لم يكن الوحيد في سياستنا الدفاعية . ومن ثم يمكن القول ان العنوان الذي نشر في صحيفة يديعوت احرونوت له اثار كثيرة وكبيرة . حيث يقرأه بدون شك كبار المستثمرين وكذلك السائحون ويقرأه ايضا المهاجرون والنازحون، ونحن نأمل بالطبع الا يحدث ذلك . وهذه النبؤة الكثيرة تعيدنا الى الجو الذي حاولنا ان نخرج اسرائيل منه قبل سنوات معدودة - واقصد دائرة الحرب كل ثماني أو عشر سنوات ، والحياة على السيف والانشغال كل يوم بالحفاظ على وجودنا وكياننا .

ان رئيس الوزراء الذي يتباهى بان حكومته هي حكومة الامن والسلام يجب ان يفهم ان الحرب القادمة لن تكون حرباً جميلة وليست زلزالاً لا يمكن منع وقوعه .

في يوم الجمعة الماضي كان العنوان الرئيسي لصحيفة يديعوت احرونوت، يبشر بان تقديرات جهاز المخابرات العسكرية تشير الى زيادة احتمالات نشوب الحرب في عام ١٩٩٩ . وطوال اربع سنوات ، من عام ١٩٩٣ حتى ١٩٩٦ لم نشهد مثل هذا العنوان . ولكن بداية من عام ١٩٩٧ والجيش يحذر في تقديراته السنوية من احتمالات نشوب الحرب ، وهذه التقديرات في حد ذاتها تشير مشاكل جديدة .

ولقد حاولت حكومة نتنياهو اقناعنا ان المشكلة الامنية الاساسية التي تعاني منها اسرائيل تتمثل في الارهاب الذي تقارسه حركة حماس .

وقد حاولت ان تنسينا ان اكبر مشكلة امنية تواجه اسرائيل تكمن في حقيقة انه منذ عام ١٩٤٨ قتل في حروب اسرائيل عشرين الف جندي من جنود جيش الدفاع وان الخطر الحقيقي الذي يواجهنا هو التهديد الاستراتيجي لكياننا ووجودنا واسلحة الدمار المتواجده في المنطقة والصواريخ الدقيقة وطويلة المدى التي تحيط بنا .

وفي الوقت الذي لا يضيع فيه نتنياهو اي فرصة للتفاخر بان فترة رئاسته للحكومة شهدت أقل عدد من القتلى نتيجة الاعمال الارهابية بالمقارنة الى فترة رئاسة كل من راين وبيرس للحكومة ، فانه يقودنا الى المواجهة العنيفة القادمة والتي سيكون لها ثمن غالي جدا ستدفعه جميع الاطراف . وهو يرى ان خطر الحرب القادمة يشبه خطر الزلزال . اي لا يمكن لنا ان نفعل الكثير فيها وانه يجب ان نصلى حتى لا يحدث ذلك . وهو لا يفهم انه من الممكن ان نتحاشى حدوث ذلك الان، وانه ليس مصادفة ان الخطر كان بعيدا جدا في عهد الحكومة السابقة وان الخطر اصبح واقعيا في عهده .

وتجدر الاشارة الى ان الارهاب الحماسي -الذي تقارسه حركة حماس- قد بدأ بتفجير سيارة مفخخة في عفولا ، قتل فيها ثمانية اسرائيليين واصيب ٤٣ آخرين . وكان ذلك في السادس من ابريل ١٩٩٤ ، بعد اربعين يوما بالتعام والكمال من المذبحة التي ارتكبها بارخ جولدشتاين في الحرم الابراهيمي . اي ان



إسرائيل : علاقات خارجية

ثمن المساعدات الأمريكية

هآرتس ١٦ / ٦ / ١٩٩٨
بقلم : أمنون برزيلي

واليوم ايضا يرافق الملحق الاقتصادي في سفارة إسرائيل في واشنطن أوهد مرنى وزير المالية في محادثاته مع رؤساء الكونغرس . وليس هناك ممثل عن جهاز الدفاع في هذه المحادثات ، وفي هذه المرة أيضا يحرص بيرن على أن يؤكد أنه ليس شريكا في المحادثات التي يجريها نثمان . وهذا ليس بمحض الصدفة لأن زيادة المساعدات العسكرية لا تعتبر مصدرا للسعادة والفرحة .

وتجدر الإشارة الى أن جهاز الدفاع يشعر ، بالقلق لأن وزارة المالية ألححت في الفترة الاخيرة الى أن كل دولار سوف يضاف الى المساعدات العسكرية سيتم خصم مبلغ مساو بالشيكولات من الميزانية المخصصة لوزارة الدفاع . وبعبارة أخرى فإن زيادة الميزانية العسكرية بـ ٦٠٠ مليون دولار حتى عام ٢٠٠٨ ستؤدي الى فائض في الميزانية يزيد على مليار شيكل . وعلى الرغم من أن زيادة الميزانية العسكرية تهدف الى الحصول على المزيد من الأسلحة الأمريكية لأن هذه الزيادة مخصصة اساسا لشراء معدات أمريكية ، إلا أن الواقع سوف يكون مختلفا ، حيث أن الخفض الذي تخطط له وزارة المالية سوف يلحق أكبر الضرر بالصناعات التي يعتمد عليها جهاز الدفاع ، بالاضافة الى أن جزءا كبيرا من هذه الصناعات يقع في المدن الجديدة .

من المقرر ان يتخذ الكونغرس قرارا في الشهر القادم بشأن إلغاء المساعدات المدنية لإسرائيل . ومن المقرر ان توصي لجنة شئون الاعتمادات في مجلس الشيوخ والنواب بخفض المساعدات بما قيمته ١,٢ مليار دولار في العام تدريجيا خلال فترة تتراوح ما بين ١٠ - ١٢ عاما . وفي المقابل من المتوقع ان تزيد المساعدات العسكرية السنوية التي تمنحها الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل . وطبقا للصفحة التي اقترحها وزير المالية يعقوب نثمان سوف يضاف مبلغ يساوي نصف المساعدات المدنية في العام الى المساعدات العسكرية والتي تصل الآن الى ١,٨ مليار دولار . ونظرا لأن الخفض في المساعدات المدنية سيببلغ ١٢٠ مليون دولار سنويا طوال عشر سنوات ، فإنه من المتوقع أن تصل الزيادة في المساعدات العسكرية الى ٦٠ مليون دولار في العام . وفي نهاية فترة المساعدات المدنية الأمريكية لإسرائيل في عام ٢٠٠٨ ستصبح المساعدات العسكرية السنوية لإسرائيل ٢,٤ مليار دولار . وفي الخطاب الذي أرسله الى نثمان في شهر فبراير طلب مدير عام وزارة الدفاع ايلان بيرن استيضاح بعض التفاصيل حول الاتصالات التي تدور في واشنطن . ولم يكن هذا الطلب روتينيا أو عاديا ، حيث يمكن أن نستنتج من هذا الخطاب أن وزير المالية لم يتشاور مع المسؤولين في جهاز الدفاع حول الصفحة التي طرحها قبل أن يبدأ الاتصالات مع الحكومة الأمريكية والكونغرس .

وتجدر الإشارة الى أنه في عام ١٩٩٧ حصلت وزارة الدفاع على عمليات يصل حجمها الى ٤.٨ مليار شيكل في المصانع الاسرائيلية ، والجزء الأكبر من هذه الأعمال في مجال الصناعات العسكرية ذات التكنولوجيا المتقدمة (هاى تيك) .

وأما باقى العمليات فيصل حجمها الى ١.٣٤ مليار شيكل وتم تنفيذها في المصانع التي تقع في المناطق ذات الأولوية القومية والتي توفر لجهاز الدفاع منتجات في مجال الملابس والمشتريات الواقية والأثاث المكتبي. ويشعر المسؤولون في إدارة المشتريات التابعة لوزارة الدفاع بالخوف من أن الخفض المتوقع في الميزانية العسكرية بالشيكلات يستوجب شراء معدات من الصناعات الأمريكية ، ولذلك فإنه في نطاق اتصالات المسؤولين في الحكومة الأمريكية طالبت وزارة المالية تنفيذ أو تحويل جزء كبير من المساعدات العسكرية الأمريكية بالشيكلات وذلك حتى يمكن القيام بعمليات المشتريات من الدولة أو جزء على الأقل من هذه المشتريات . ولكن من خلال ما يحدث الآن لا يوجد ما يبشر بالخير . وقد حدث في الفترة الأخيرة وبسبب العجز في توافر الشيكلات أن قام سلاح الطيران بشراء صواريخ جو أرض من طراز بوهاى والتي تنتجها شركة رفائيل بواسطة شركة تابعة مشتركة بين رفائيل ولوكير مارتين . والمغزى هو أن نصف ثم الشراء والذي تم بأموال المساعدات الخارجية قد بقى في المصنع الأمريكى .

وبالإضافة الى ذلك فإن المساعدات العسكرية الأمريكية لا تعكس حجم المنح والاعتمادات الأمريكية للمشروعات العسكرية في اسرائيل. ومنذ عام ١٩٩١ يقوم البنتاجون بتعويض اسرائيل عن عدم زيادة المساعدات وعن تأكل قيمة الدولار . وحسب حسابات وزارة المالية فسوف تصل الزيادات هذا العام الى حوالى مائة مليون دولار. ومن بين الاعتمادات الخاصة التي يصدق عليها الكونجرس كل عام للمشروعات الخاصة: تطوير منظومة ليزر لاعتراض صواريخ الكاتيوشا وتصل تكلفتها الى أكثر من مائة مليون دولار في عامين ، ودراسة لانتاج طائرة بدون طيار تحمل صواريخ لمهاجمة الصواريخ الباليستية وتصل التكلفة الى حوالى ٤٥ مليون دولار في العامين ، وتخصيص مائة مليون دولار لمكافحة الارهاب وهذا المبلغ يقسم على عامين ، وكذلك دعم تطوير وإنتاج الصاروخ حيتس المضاد للصواريخ الباليستية بما قيمته ٦٠٠ مليون دولار في العقد الأخير . وكان الكونجرس قد صدق في شهر أبريل على اعتماد خاص آخر يقدر بـ ٤٨ مليون دولار لانتاج بطارية ثلاثة لصواريخ حيتس.

وهناك من يساوره الخوف من أن زيادة المساعدات سوف تتسبب في إلغاء هذه المنح. ويجب أن نعرف أن الأمريكين لا يوزعون الهدايا مجانا . كذلك فإن زيادة المساعدات العسكرية لاسرائيل بنسبة الثلث سوف تتحول في المستقبل الى فخ .

محور تل أبيب - براغ يمر عبر بغداد

هآرتس ٢٩ / ٦ / ١٩٩٨
يوسى ملمان

العصر الذي تولد بعد انهيار الشيوعية . وقد ذكر مصدر تشيكي رفيع المستوى "إننا نتخوف للغاية من أن يؤدي هذا البث إلى إثارة ردود فعل غاضبة في طهران ، وأن يعرضنا الى بعض التهديدات " ، ومن ثم تحاول بعض الجهات السيادية في براغ نقل الإذاعات الموجهة بالفارسية الى العاصمة البريطانية لندن ، غير أنها تسعى للاستفادة من وجود المحطة . ومن المتصور أن نجاح التشيك في مهمتهم لن يسهم في تبديد المخاوف الرئيسية .

والجدير بالذكر أن صحيفة "بريو" نشرت منذ بضعة أسابيع تقريراً سرياً صادراً عن جهاز الأمن السرى التشيكي المعروف

تشعر كل من أجهزة الأمن ووزارة الدفاع التشيكية بالخوف من إمكانية أن تضحي بلادهم ساحة للعمليات الفدائية القادمة من منطقة الشرق الأوسط. وتتبع هذه المخاوف من توجهات إذاعة أوروبا الحرة التي تقع مكاتبها في براغ، تلك التوجهات الرامية الى البدء عما قريب في البث باللغة الفارسية الى إيران . وفيما يتعلق بمحطة الإذاعة الأمريكية التي يديرها "توم ديان" الذي تولى في الماضي إدارة منظمة "إيباك" العاملة في واشنطن لصالح إسرائيل، فقد كانت نشراتها توجه في الماضي إلى الكتلة السوفيتية غير أن هذه المحطة التي تمول حالياً من بعض الميزانيات الفيدرالية فإنها توجه ماتبثه الى المناطق الجديدة والقديمة على حد سواء ، وعلى نحو يتماشى مع روح

باسم "بيس" ، ذلك التقرير الذى طرحت فيه إمكانية تعرض الدولة إلى عمليات فدائية من قبل بعض المنظمات الشرق أوسطية. وأكد "يان شوبرت" مندوب هذا الجهاز فى التقرير أن تشيكيا الواقعة فى وسط أوروبا مازلت تشكل من الناحية "الجيوپوليتيكية" نقطة انتقال هامة من شرق القارة إلى غربها . وقد أشار الى أن للمنظمات الشرق الأوسطية المتطرفة وجودا قويا فى أوساط تجمعات المهاجرين أو الطلاب الذين يقيمون فيها منذ تلك الفترة التى حصلوا فيها فى ظل النظام الشيوعى القديم على حق اللجوء.

وكان ذلك النظام الشيوعى مريحا للمنظمات الفلسطينية والعربية ، فقد قام جهاز المخابرات التشيكى فى الماضى ويتوجهات من جهاز المخابرات السوفيتى المعروف باسم "ك . ج . بى" بتدريب الإرهابيين ، وبإمدادهم بالمعدات القتالية ، وبالوثائق المزورة ، بل ووفر لهم قواعد تتيح لهم الانطلاق منها لعملياتهم والعودة إليها . وتمتع السلطة الفلسطينية أيضا بمكانة طيبة فى تشيكيا ، فتقع السفارة الفلسطينية بجوار مقر وزارة الخارجية التشيكية المطلة على نهر "فولتافا" ، ومن المعروف أن تشيكيا تعترف بأن السلطة الفلسطينية دولة .

وقد سارع وزير الداخلية التشيكى عقب نشر ذلك التقرير الذى تحدث عن التخوف من الإرهاب بتهدئة تلك العاصفة موضحا أن "تشيكيا" ليست متخوفة وأنها ليست عرضة للعمليات الإرهابية . وذكر المسئول التشيكى خلال إحدى المحادثات أن موضوع الإرهاب مازل يشكل إحدى دعائم التعاون السرى مع إسرائيل . وأكد ذلك المسئول " أن بعض مسئولى البلدين المنشغلين بهذا الموضوع يعتقدون بعض اللقاءات وأنهم يتبادلون خلالها تقييم المعلومات المتعلقة بالتهديدات الإرهابية ، والتحذير من العمليات الفدائية " . ومن المعروف أنه ليس لدى إسرائيل ملحق عسكري دائم فى براغ ، ومن هنا فيقوم العقيد احتياط "ران شماى" الملحق العسكرى بإيطاليا بمتابعة الشؤون العسكرية فى كل من اليونان وتشيكيا .

ولا تولى إسرائيل أهمية قصوى لتشيكيا ، كما أن علاقاتها الأمنية معها لا تخرج عن المألوف . ومع انهيار النظام الشيوعى إثر تلك الثورة التى وقعت فى عام ١٩٨٩ فقد عقدت كل من إسرائيل وتشيكيا آمال ضخمة على توطيد أواصر التعاون بين البلدين . وقد قام "فاتسلاف هافل" بزيارة إسرائيل مرتين فى إطار منصبه كرئيس لتشيكوسلوفاكيا ، ثم قام بزيارة إسرائيل مرة أخرى فى إطار منصبه كرئيس لجمهورية تشيكيا ، أى عقب قرار، سلوفاكيا" بالانفصال عن الاتحاد .

كما قام الرئيس الإسرائيلى "حاييم هرتزوج" الى تشيكيا فى عام ١٩٩١ ، وقام الرئيس الإسرائيلى عزرا وايزمان بزيارة مماثلة فى عام ١٩٩٦ .

وقام مسئولو وزارة الدفاع فى البلدين بزيارات مماثلة ، فوقع وزير الدفاع التشيكى "انطون باوديش" خلال زيارته لإسرائيل فى عام ١٩٩٤ والتقى خلالها مع رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلى إسحاق رابين على مذكرة تفاهم بشأن التعاون الأمنى بين البلدين . كما قام وزير الدفاع التشيكى "مارفين بورنى" بزيارة لإسرائيل منذ حوالى عام . وأطلع الوزير خلال تلك الزيارة على مبادرة شركة "نمدع ديزل للهندسة" الواقعة فى "جفعاتاييم" ، تلك الشركة التى فازت بمنافسة وزارة الدفاع التشيكية الخاصة بتطوير الدبابة "تي ٧٢" التابعة لسلاح المدرعات التشيكى . وكانت هذه الشركة التى يرأسها رجل الأعمال "غروود افنى" قد تقدمت الى هذه المناقصة التى تقدر قيمتها بأربعمائة مليون دولار بالاشتراك مع مؤسسة محلية ضخمة . وتمثلت مهمة الشركة الإسرائيلية فى هذه المناقصة فى تزويد الدبابة "تي ٧٢" بنظم خاصة بمحرك الدبابة . وفى إطار ذات المناقصة فقد فازت الشركة الايطالية "جاليليو" بالجزء الخاص بتطوير نظم إطلاق النار . ومازالت وحدة التجارب بالجيش التشيكى تقوم بفحص النظم التى انتجتها الشركة الإسرائيلية ، والتى تم تركيبها على دبابة واحدة .

ومع هذا أثبتت فى "تشيكيا" خلال الآونة الأخيرة بعض الشكوك فى جدارة التوصل الى هذه الصفقة مع الشركة الإسرائيلية ، ولا ترتبط هذه الشكوك بالتحويلات السياسية التى وقعت مؤخرا فى الدولة . وقد جرت فى تشيكيا خلال الأسبوع الماضى انتخابات ستسفر كما يبدو عن تغيير الحكومة الحالية ، تلك الحكومة التى ستخلفها حكومة الاشتراكيين - الديمقراطيين الذين فازوا بعدد كبير من المقاعد فى البرلمان ، ومن هنا فليس من الواضح ما اذا كان وزير الدفاع التشيكى الصغير "ميخائيل لوفكوفيتش" سيتسمر فى منصبه . وقد زعم الوزير خلال هذا الشهر أن كثيرا من المناقصات التى أجريت والخاصة بتزويد الجيش ووزارة الدفاع ببعض العتاد انطوت على بعض المخالفات ، واتهم مسئولى وزارته بالإهمال . وعلى ضوء هذه الخلفية فقد فصل "ميروسلاف لجل" الذى كان مسئولاً عن مناقصة الدبابات من مهام منصبه . ومن الوارد أن تتسبب حملة الإقالات ، وكما اتضح لنمرود افنى خلال إحدى زيارته الكثيرة لتشيكيا فى الإضرار بصفقة شركة "نمدع" .

وقد أوضحت بعض التقارير المنشورة فى وسائل الإعلام

المحلية أن انتقادات "لوفكوفيتش" كانت موجهة في المقام الأول الى عملية تطوير الدبابات التي تعد بمثابة اضخم الصفقات في تاريخ تشيكيا . وورد في تلك التقارير أيضا أنه تم الكشف عن وجود عيوب كثيرة في تلك النظم سواء الخاصة بشركة "فمدع" ، أو بتكامل الخاصة بشركة "جاليليو" . ومع هذا فيواجه التشيك مأزقا خطيرا إذ إن إلغاء الصفقة سيكلفهم دفع تعويض تقدر قيمته بعشرين مليون دولار .

ومن بين المواضيع الأمنية المطروحة على أجندة العلاقات بين البلدين ، والمثيرة لاهتمام إسرائيل وقلقها ، ذلك الموضوع الخاص بعلاقات تشيكيا الأمنية مع دول الشرق الأوسط بما فيها العراق وإيران . وفيما يتعلق بعلاقات تشيكيا بالعراق فقد قام مدير قسم الشرق الأوسط بوزارة الخارجية التشيكية خلال الآونة الأخيرة بزيارة الى بغداد . وبخصوص إيران فقد قام وزير الخارجية الإيراني منذ ما يقرب من عام بزيارة إلى تشيكيا . والجدير بالذكر أن كافة المحاولات التي بذلها المسؤولون الإسرائيليون للتعرف على أغراض زيارة المسؤول التشيكي للعاصمة العراقية بغداد راحت هباء إذ اكتفى المسؤول التشيكي بتوضيح أن الغرض من زيارته تمثل في حل بعض القضايا القديمة .

وفيما يتعلق بعلاقات تشيكيا مع الحكومات العربية وليس مع العراق فحسب فإن قضية الديون المستحقة على هذه الدول لتشيكيا تعد بمثابة القضية الرئيسية ، فقد كانت مؤسسة "سكودا بيلزن" التي تخصصت في انتاج العتاد العسكري بدءا بالطائرات وانتهاءً بالدبابات وأجهزة الرادار من أهم مؤسسات تصدير الأسلحة إلى كافة أنحاء العالم ، وخاصة إلى منطقة الشرق الأوسط . وكانت نصف واردات تشيكيا في ظل النظام الشيوعي تعتمد علي تجارة السلاح . ويكفي في هذا المجال معرفة أن سوريا مدينة لتشيكيا بسبعمئة مليون دولار ، وأن ليبيا مدينة بمائتي وسبعين مليون دولار ، وأن الديون المستحقة على علي العراق تقدر بمائتي مليون دولار ، وتلك المستحقة على الجزائر تقدر بمائتي مليون أيضا . أما الديون المستحقة علي مصر فتقدر بثمانين مليون دولار . وتفيد هذه الأرقام أن العالم العربي مدين لتشيكيا بما تقدر قيمته بـ ١,٥ مليار دولار ،

ومعظم هذه الديون متعلقة بالسلاح .

وتبذل تشيكيا منذ عام ١٩٨٩ جهودا حثيثة لتحصيل هذه الديون ، فيقوم المسئولون ورجال الأعمال التشيك في إطار تلك الجهود بزيارة العواصم العربية ، ويقوموا خلال هذه الزيارات بطرح العديد من الأفكار . ويسود لدى التشيك تصورا مفاده أن تحصيل الديون يستلزم استئناف العلاقات التجارية والأمنية مع الدول الشرق أوسطية ، ومن ثم فكثيرا ما تتردد في وسائل الإعلام بعض الأنباء الخاصة عن إبرام هذه الصفقة أو تلك . وقد أشار "موشيه ياجر" سفير إسرائيل السابق في تشيكيا في كتابه "تشيكوسلوفاكيا ، الصهيونية وإسرائيل" إلى أن تشيكيا حاولت خلال عام ١٩٩١ أن تباع ثلاثمائة دبابة من طراز "تي ٧٢" إلى سوريا ، تلك الدبابات التي كان من المقرر أن تقوم شركة "فمدع" الإسرائيلية بتطويرها لصالح الجيش التشيكي . وليس من الواضح ما إذا كانت هذه الصفقة قد خرجت الى حيز التنفيذ ، كما أنه ليس من المعروف ماذا حدث خلال عام ١٩٩٢ ، أي حينما حاولت تشيكيا أن تباع ثلاثمائة دبابة إلى ليبيا .

ومن بين الأفكار التي تطرح من حين إلى آخر ، فكرة قيام تشيكيا ببيع جهاز رادار للكشف عن الطائرات ، ذلك الجهاز المعروف باسم "تقاره . أم - سي - ٩٠" . وقد اتضح منذ حوالي عام أن تشيكيا مهتمة ببيع هذا الجهاز إلى العراق ، بل وبيع مائتي دبابة إلى الجزائر . ومن الملاحظ أنه كلما ترددت

مثل هذه الأنباء فإن مندوبي تشيكيا يعلنون أنهم حريصون على احترام كافة المواثيق ، وأن الصفقات التي يبرمونها لا تتناقض مع مواقف المجتمع الدولي . ويوضح التشيك أيضا أنه نظرا لرغبتهم في الانضمام لحلف الناتو فإنهم لن يقدموا على اتخاذ أية خطوات من شأنها المساس بفرص تحقيق هذا الهدف .

وقد ذكرت إحدى المصادر الإسرائيلية "أنه كلما طرحنا خلال اللقاءات رفيعة المستوى بيع الأسلحة إلى دول الشرق الأوسط فإن التشيك يؤكدون أن كل الجهات المعنية بالأمر تشرف إشرافا دقيقا لمنع تصدير السلاح" غير أنه من الواضح أنه ليس هناك أي أساس من الصحة لما يقوله التشيك.

(١) جيش الدفاع لإسرائيل يكشف عن صاروخ جديد "قادر على اختراق أى دبابة فى الشرق الأوسط"

بقلم : عاموس هارنيل

كشف جيش الدفاع الإسرائيلى أمس عن الصاروخ المضاد للدبابات "جيل" والذي دخل مؤخرا الخدمة فى كتائب سلاح المشاة بالجيش . والصاروخ إنتاج شركة رفائيل (هيئة تطوير الوسائل القتالية) يصل مداه الى ٢,٥ كيلو متر ، وفى قدرته إختراق أى دبابة أو مركبة مدرعة أخرى الموجودين فى الخدمة بجبهات الشرق الأوسط .

ومع إستيعاب ، صاروخ "الجيل" سوف يتم للمرة الأولى إدخال صواريخ مضادة للدبابات على مستوى الكتائب . واللواء الأول الذى تزود بالصاروخ هو لواء المظليين . وقريبا سيبدأ إدخاله للخدمة فى ألوية سلاح المشاة الأخرى . وتقوم قيادة الأسلحة الميدانية بعمليات الإرشاد لمقاتلى سلاح المشاة بالكتائب التى تم فيها إستيعاب الصاروخ .

وسوف يحل صاروخ "جيل" محل صواريخ "تاو" بشكل تدريجى وهي التى يستعملها جيش الدفاع الإسرائيلى حاليا ، والذي يصل مداها الى أكثر من كيلو متر واحد . ووزن الصاروخ الواحد ١٢ كيلو جراما (٢٥ كيلو جراما مع قاعدة الإطلاق) وطوله يبلغ ١٢٠ سم .

ويزعمون فى جيش الدفاع الإسرائيلى بأن صاروخ "الجيل" هو أحسن الصواريخ من نوعه فى العالم . وأوضح مسئول كبير بالجيش أن إدخاله فى الكتائب سوف يمنحهم قدرة تدميرية مستقلة للأهداف فى ساحة القتال بدون الإعتماد بشكل كامل على دبابات وطائرات عمودية . وأضاف قائلاً : "إن الصاروخ الجديد يعطينا ميزة كبيرة أمام السوريين فى حالة نشوب حرب ، ونعنى هنا صاروخ غالى الثمن ، ولكنه سيضاعف ثلاثة مرات قدرة الكتيبة على العمل ضد مدرعات العدو " .

من جريدة معاريف ١٧ / ٦ / ١٩٩٨

إسرائيل وأفغانستان يديران قناة مباحثات سرية فى مسائل المخبرات

بقلم : إيلي كامير - لندن

تدير اسرائيل قناة إتصالات سرية مع أفغانستان . وفى إطار المباحثات ، تقابل مدير عام وزارة الخارجية إيتان بن تسور مع مسئولين كبار من هذه الدولة الإسلامية ، وفى المقابل أيضا يقوم "الموساد" بإدارة قناة خاصة به مع عناصر من كابول . والهدف : الوصول الى تعاون مشترك ضد إيران . وسوف تكشف مجلة "الفورين ريبورت" البريطانية فى عددها القريب أنه أثناء حرب الخليج وضعت إسرائيل نصب أعينها هدفا وهو الوصول الى دول إسلامية إضافية وغير موجودة "بالقائمة الساخنة" ، ومن بينها أفغانستان . وحسب الخطة الإسرائيلية سوف تساعد الإتصالات الجارية مع الدول الإسلامية الكبرى على إقامة قواعد المخابرات هامة على طول الحدود مع إيران .

وفى الشهور الأخيرة ، كما تكشف مجلة الفورين ريبورت ، فتحت إسرائيل قناتين سريتين : الأولى مع الحكومة الأفغانية السابقة والتى تسيطر اليوم على الثلث الشمالى من الدولة . والقناة الثانية هي مع السلطة الحالية فى كابول .

وتدور الإتصالات مع الحكومة الأفغانية السابقة بواسطة مدير عام وزارة الخارجية إيتان بن تسور . ومن بين الأمور أنه تقابل سريا مع شخصية كانت من أعضاء مجلس الوزراء فى كابول . وزعم أيضا أن شخصية كبيرة من أفغانستان وصلت مؤخرا لزيارة إسرائيل .

وتزعم المجلة الاسبوعية أن "الموساد" يدير قناة الاتصالات الخاصة به مع أفغانستان بواسطة قسم العلاقات الخارجية والذي يسمى "العالم" .

أخبار

متنوعة

إسرائيل لأمریکا : ستمتنع عن بناء مستوطنات جديدة إذا التزمتم بعدم الإعراف بدولة فلسطينية

بقلم : دفيد ميكوفيسكى

ترغب إسرائيل فى أن تتضمن صفقة الإنسحاب الثانى من الضفة أن تقوم الولايات المتحدة بتسليم إسرائيل خطاب ضمانات أمريكى يوضح أن الإدارة الأمريكية تعارض أى إعلان من طرف واحد لدولة فلسطينية حتى تكتمل المسيرة السلمية ، هكذا تقول مصادر سياسية .

وفى المقابل ، ستوافق إسرائيل على التنازل عن بناء مستوطنات جديدة ، ولكنها لن تلتزم بتقييد توسيع مستوطنات قائمة . ولم تقم حكومة نتياهو ببناء مستوطنات جديدة منذ تشكيلها فى يونيو عام ١٩٩٦ .

وقال مصدر سياسى : " إننا يجب أن نصل إلى تفاهم مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بقضية الأنشطة من طرف واحد . فلا يمكن للفلسطينيين أن يملوا علينا أية شروط أو سيناريوهات فى الوقت الذى تدور فيه مباحثات . فمن جانبهم أن أفعالا من طرف واحد تعنى الإعلان عن قيام دولة ، ومن جانبنا يعنى الأمر أنه لن تكون هناك مستوطنات جديدة " .

لقد قال رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات مؤخرا أنه فى الخامس من مايو فى العام القادم يرغب فى الإعلان بشكل من طرف واحد عن قيام دولة . وتريد إسرائيل أن تمنع إمكانية أن تلقى ورقة المساومة القوية التى بحوزتها وهى الإعراف الإسرائيلى بدولة فلسطين ، بسبب إعراف مسبق للولايات المتحدة بدولة كهذه . وفى نفس الوقت يبدو أن إقتراحا إسرائيليا يبطل هذه الإمكانية حتى تقرر إسرائيل ذلك من جراء أن يوفر لإسرائيل نوعا من القبول على الدبلوماسية الأمريكية .

إن خطاب ضمانات أمريكى للطرفين من الممكن أن يكون أيضا بمثابة الحل لقضية الإنسحاب الثالث الذى يشكل مشكلة . وحسب المبادرة الأمريكية ، فإن هذه القضية يجب أن تحل بلجنة إسرائيلية - فلسطينية تقوم بإرسال تقاريرها بشكل دائم للولايات المتحدة الأمريكية . وإسرائيل تريد ضمان من أمريكا بأن يكون الإنسحاب الثالث فى نطاق ضيق . وحتى الآن رفضت وترفض أمريكا التراما كهذا .

سفير نيجيريا : نتوقع من إسرائيل أن تتعامل مع العمال الأجانب كبنى آدميين

بقلم : تشفى زرحيا

شكاوى مريرة من معاملة العمال الأجانب فى إسرائيل سمعت أمس بواسطة السفراء الأجانب ، والذين ظهروا فى لجنة الكنيست لشئون العمال الأجانب .

سفير غانا فى إسرائيل "كودجوفادا" قال أنه كان من الأجدر أن تقوم إسرائيل بتحديد عدد العمال الأجانب من غرب أوروبا والذين يشتغلون فى صناعات التكنولوجيا المتقدمة بدلا من إسرائيليين . وبدلا من ذلك تقوم إسرائيل بتحديد أعداد الأفارقة الذين يعملون فى السوق المنزلى وفى أعمال أخرى يمتنع الإسرائيليون عن العمل بها .

أما سفير نيجيريا ، ايجنيتوس ليسيما فقد قال أن دولته لا تعترف بمواطنيها الذين يصلون لإسرائيل لغسيل الأرصفة ولتنظيف المنازل ، وأن على إسرائيل إتخاذ إجراءات لطرد العمال غير القانونيين . ومع ذلك فإن نيجيريا تتوقع من إسرائيل ، كدولة يهودية عانى شعبها كثيرا من المعاداة للسامية أن تكون ذات مشاعر حساسة وأن تتعامل مع العمال الأجانب كبشر .

وقال سفير رومانيا فى إسرائيل جورج بويسكو أن هناك مشكلة صعبة فى التعرف على العمال الأجانب المحتجزين فى المعتقل لفترات طويلة وليس بحوزتهم جوازات سفر . واقترح أن تكون السفارات مسئولة عن الحفاظ على جوازات السفر الخاصة بالعمالة الأجنبية القادمة من بلادهم لإسرائيل ، وأن ذلك الأمر سيمنع المشاكل القائمة الآن .

وقد طالب رئيس اللجنة عضو الكنيست أوفيرينيس (من حزب العمل) من السفراء التعاون فى السعى لطرد العمال غير القانونيين ، وبالأذات الخارجين على القانون والمرضى بأمراض مزمنة والمدمنين للخمر . ودعا لإخراج العمال الأجانب المحتجزين من المعتقلات الى مراكز خاصة ، بطرق أفضل ومع سكان مختلفين .

ضابط كبير في المخابرات الحربية للجنة الخارجية والأمن : سوريا ستصل قريبا لإنتاج ذاتي لغاز الأعصاب VX

بقلم : جدعون آلون

"سوريا مستمرة في إنتاج صواريخ سكاد سي ، وقريبا ستصل لإنتاج ذاتي لغاز الأعصاب من نوع VX". هكذا كشف أمس ضابط كبير بجهاز المخابرات الحربية (أمان) أمام لجنة الخارجية والأمن للكنيست . ورغم ذلك أشار الضابط ، إلى أن الجيش السوري مستمر في تدريباته التقليدية ولا يوجد تغيير واضح في حجم التدريبات . فلا توجد أية إشارات لاستعدادات حاسمة لحرب ، ولكن السوريين مستمرون في تطوير خيارات عسكرية . وقال وزير الدفاع إسحاق موردي أن إيران مستمرة ، بمساعدة روسية مكثفة في تطوير خطة إنتاج الصواريخ بعيدة المدى "شهاب ٣" والتي ستسمح بإطلاق صواريخ بمدى ١٣٠٠ كيلو متر وصواريخ "شهاب ٤" بمدى ٢٠٠٠ كيلو متر . وحسب قول الوزير : بناء على المعلومات التي بين يدينا فإن الإيرانيين لم يبطئوا في معدل إنتاج الصواريخ . وقد أكد علي أن ما حدث في الهند وباكستان يمكن فقط أن يسرع ويحفز الرغبة الإيرانية لتكون ذات قدرة إستراتيجية . وقد حذر وزير الدفاع من إنهيار في الجهاز الأمني إذا لم تتم زيادة ميزانية الدفاع في الوقت القريب . وقال لقد عرضنا مطالبنا أمام وزير المالية يعقوب نتمان وفي الأيام القادمة سنعرض مطالبنا أمام القيادة الأمنية . وقد روى ضابط المخابرات العسكرية لأعضاء اللجنة ، أنه في جنوب لبنان يستمر التعاون بين حزب الله وتنظيمات فلسطينية متطرفة في تنظيم عمليات إنتحارية وإرهابية .

كهلاني صدق علي خطة التأمين التي لم يسبق لها مثيل للمدينة القديمة بالقدس

بقلم : يعقوب جلانطي

صدّق أمس وزير الأمن ووزير الأمن الداخلي ، أفيجدور كهلاني علي خطة تأمين فاخرة وكبيرة للمدينة القديمة بالقدس والتي تقدر تكاليفها بعشرات الملايين من الشيكلات . وفي إطار الخطة التي كتب تقرير عنها لأول مرة في صحيفة معاريف ، سيتم وضع حوالي ٢٠٠ كاميرا فيديو في أروقة المدينة القديمة والتي ستقوم بتسجيل تلك الأروقة على مدى ٢٤ ساعة في اليوم ، وهدفها المساعدة على منع حدوث العمليات الإرهابية وفي القبض على المخربين . وفي النقاش الذي دار بالامس في وزارة الامن الداخلي عرض القائد العام للشرطة وقائد منطقة القدس ومصادر أخرى متخصصة ، خطة التأمين للمدينة القديمة . وتتضمن اضافة وسائل فنية وقوى بشرية ومبان وجزء خاص تم تخصيصه للتعاون مع العناصر المدنية التي تعمل على تأمين المستوطنين اليهود في الأجزاء المسلمة من المدينة القديمة ومن بين المقترحات البارزة في الخطة وضع عشرات كاميرات فيديو حديثة ، والمؤهلة للتصوير في ظروف الليل والنهار ، بالأزقة وعلي الأسطح في المدينة المقدسة ، وبناء غرفة حرب (غرفة عمليات) في محطة المدينة القديمة (هاكيشلاه) والتي يتم فيها استقبال الصور ومنها يتم تشغيل القوات ، ووضع قوات دائمة داخل المدينة القديمة . كما سيتم وضع وسائل تكنولوجيا حديثة في ساحة الحائط الغربي (المبكي) والذي سيتحول خلال وقت قصير الى هدف محصن ، ففي مداخل الحائط سوف يتم نصب بوابات أليكترونية عليها أجهزة لكشف المواد المتفجرة ، وسوف تقام مواقع للقناصة ويتم إعادة ترميم نقاط الشرطة الملاصقة للحائط . وقد عين الوزير كهلاني علي رأس مشروع التأمين الذي لم يسبق له مثيل العميد (متقاعد) طوف تامير والذي سيرافق المشروع خلال فترة مراحل تنفيذه . وأشار الوزير كهلاني في نهاية النقاش الخاص حول هذا الموضوع بقوله : "كوزير معين علي الأمن الداخلي بدولة اسرائيل سأعمل كل ما بوسعي لمنع الإضرار بالسيادة الإسرائيلية في شرق القدس ، ومن أجل تنفيذ ذلك هناك ضرورة فورية في زيادة التواجد وأنشطة الشرطة في شرق المدينة"

فايتسمان : نتنياهو أطفأ شعلة السلام (رئيس الدولة في أعنف هجوم مباشر على رئيس الوزراء)

بقلم : باروخ مائير ورون ليفين

خرج الرئيس عيزر فايتسمان بالأمس بهجوم شديد اللهجة ومباشر على رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو . وقال بالأمس في لقاء مع أعضاء بالكنيست من حزب العمل : " إن السلام يتخبط ويعرج وهكذا الإقتصاد . لقد فهمت أن نتنياهو فقط يستخدمني ويستغلني وليس لدى اليوم تفاؤل " .

لقد أطلق فايتسمان على رئيس الحكومة لقب "بيبياهو" وقال للحاضرين أنه يشعر بخيبة أمل من نتنياهو وخيبة أمل من كل المسيرة السلمية . وأضاف : ان نتنياهو أطفأ شعلة السلام ومن الآن لن يكون مستعدا لمساعدة نتنياهو مرة أخرى .

وأضاف فايتسمان أنه من غير المحتمل ومن غير الممكن فصل الموضوع الأمني والإقتصادي عن موضوع مسيرة السلام : وقال : " في هذين الموضوعين إنشغلت لمدة سنوات طويلة . وكنا نتذكر أنه بعد إتفاقية السلام مع مصر ، وبعد ذلك مع الأردن ، انفتحت أمامنا أبواب العالم ، وسيكون من المفيد والأحسن لنا جميعاً أن نعود لمسيرة السلام " . وأوضح الرئيس أيضا لماذا فضل إلغاء التزامه المسبق ، ولم يحضر المؤتمر الاقتصادي في زخارون يعقوب : " لقد إتفقت مع المنظمين أنني سوف أحضر للمؤتمر ولقي كلمة . وقلت لنفسي : إذا ماقلت الأمور التي أنوى قولها فإنهم سيفضضون " . وكذلك فيما يتعلق بمسألة إجراء إستفتاء شعبي فقد عارض فايتسمان نتنياهو بشدة . ويعتقد الرئيس أنه يجب إجراء إستفتاء شعبي في حالة الحديث عن عمل نهائي ، ومرحلة الانسحاب لا تعتبر عملاً نهائياً ، وإذا ما ذهبنا في أمور جزئية مثل الانسحاب الثاني لا يجب بأي حال إجراء إستفتاء .

من ملحق معاريف الإقتصادي عدد ١ / ٧ / ١٩٩٨

شرط نجاح تحرير العملة الصعبة : سياسة إقتصادية وعودة لمسيرة السلام

بقلم : يوسي جرينشكاين

رئيس شركات "بيليم" يورام جبای يحذر من أن إنهيار مسيرة السلام وسياسة إقتصادية خاطئة سوف يؤديان الى أزمة اقتصادية شديدة وتعرضان إستقرار الشيكل (العملة الإسرائيلية) للخطر . وقال أن "شرط نجاح تحرير العملة الصعبة هو وجود مسيرة السلام وسياسة إقتصادية حذرة" . إن الإنفتاح في أسواق رأس المال والعملية الأجنبية يستوجب إستقرارا إقتصاديا وسياسيا وعودة لمسيرة السلام ، وإلا فمن الأفضل وقف مسيرة تحرير العملة الصعبة . ويقول جبای إن إنهيار مسيرة السلام من الممكن أن تعرض إستقرار العملة للخطر وأن تؤدي لأزمة إقتصادية بالذات إزاء الحجم الكبير جدا للإستثمارات الأجنبية .

وأضاف قائلا إن على دولة إسرائيل أن تفهم أن قرار الإنفتاح المطلق علي أسواق رأس المال يلزمها بسياسة إقتصادية كبرى وحذرة ومسئولة ويلزمها بالعودة الى مسيرة السلام . وهذا الشرطان ضروريان لنجاح مسيرة تحرير العملة . وإذا لم تكن هناك نية للوفاء بتلك الشروط فمن الأفضل عدم إستكمال مسيرة تحرير العملة " .

المكاتب التجارية في أوروبا ستساهم في تسوية الخلاف مع الإتحاد الأوروبي

* من ملحق جريدة معاريف الاقتصادي العدد ١ / ٧ / ١٩٩٨

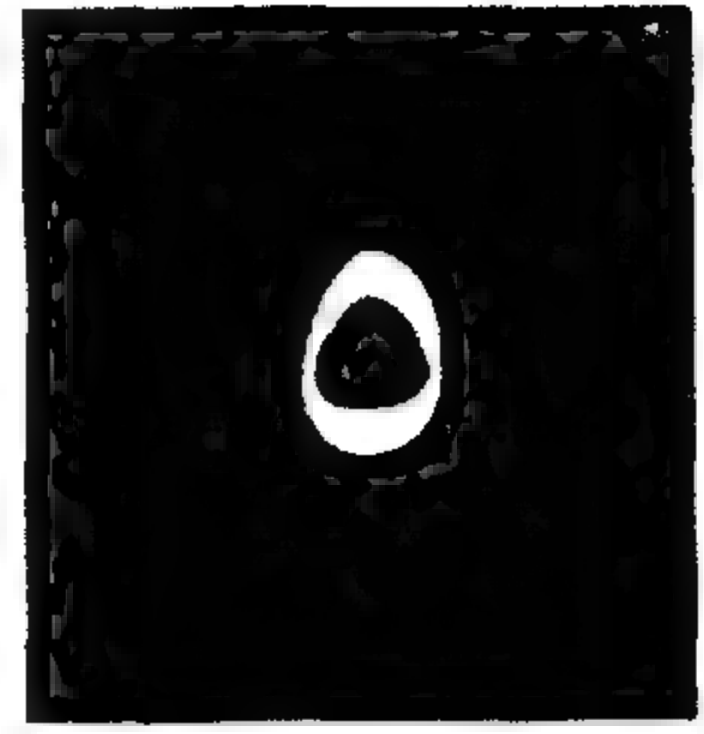
قام رئيس إتحاد الغرف التجارية "داني جيلرمان" بتجنيد رؤساء المكاتب التجارية للإتحاد الأوروبي وذلك في المساعدة على تسوية الخلافات القائمة بين بعثات الإتحاد الأوروبي وبين إسرائيل فيما يتعلق بقضية مقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية . وقد وعد رؤساء الغرف التجارية بالعمل على تقريب المواقف بين الأطراف . وكان جيلرمان الذي يشارك في مؤتمر رؤساء الغرف التجارية لأوروبا في ستوكهولم ، قد تقابل مع رؤساء المكاتب التجارية لدول الإتحاد الأوروبي وطلب مساعدتهم في تسوية الخلافات . وقد وعد رؤساء المكاتب التجارية بالعمل لدى حكوماتهم وفي مكاتب الإتحاد الأوروبي لتسوية الخلاف من خلال تفهم وسعي للوصول لحل وسط . كما وعدت رئيسة الغرفة التجارية للنمسا بدعمها لقرار إلغاء المقاطعة المفروضة على منتجات المستوطنات الموجودة بالأراضي الفلسطينية كما وعدت بإجراء مباحثات مع رجال حكومتها حيث أن النمسا من اليوم ستتولى الرئاسة الدورية للإتحاد الأوروبي .

* من جريدة معاريف العدد ١ / ٧ / ١٩٩٨

أمريكا : إسرائيل خرقت معاهدة عدم إنتشار تكنولوجيا الصواريخ، وسوف توضع في القائمة السوداء

بقلم : أليكس دورون وإسحاق بن جورين

أعلنت الإدارة الأمريكية أن إسرائيل خرقت معاهدة حظر إنتشار تكنولوجيا الصواريخ ، ولذلك سوف يتم إدخالها للقائمة السوداء . إذيع ذلك أمس في القناة الثانية بالتلفزيون الأمريكي . وقد جاء في الخبر الذي أذيع أن الإدارة الأمريكية أعلنت لوكالة إستغلال الفضاء الإسرائيلية أنها قررت فرض عقوبات على إسرائيل بعد أن خرقت وتجاوزت قوانين الـ MECR (معاهدة لحظر نشر تكنولوجيا الصواريخ) ، ولذلك تقرر إدخالها للقائمة السوداء مع كل من إيران ، العراق ، كوريا الشمالية ، الصين والهند . ومعنى هذا الإجراء هو فرض قيود على العلماء الإسرائيليين المشاركين بالتعاون مع وكالة "ناسا" للفضاء ، والذين سيضطرون من الآن للتنسيق لكل زيارة قبلها بوقت كبير مسبقا وسيلتزمون بمرافقة لصيقة معهم . وعلى ذلك فقد علم أن السلطات الأمريكية قد بدأت بالفعل مؤخرا في فرض قيود مختلفة على حركة علماء إسرائيليين في الولايات المتحدة والمتواجدين خلال سنوات المنح الدراسية . أو في إستكمال دراساتهم في الموضوعات المتعلقة بالصواريخ . وفي وكالة "ناسا" أكدوا بالأمس لصحيفة معاريف ، أن إسرائيل قد وضعت مؤخرا ضمن قائمة الدول التي لا يستطيع مندوبوها الدخول الى مراكز الفضاء المختلفة بدون الحصول على تصريح من هيئة أركان وكالة ناسا بواشنطن ، كما أكدوا على ذلك في السفارة الإسرائيلية وأكدوا صحة الخبر ، وإن كانوا علقوا بأن السبب لذلك غير واضح . وكان مدير وكالة الفضاء الإسرائيلية آفي هارايفين قد أكد أمس صحة الخبر الخاص بذلك الأمر الجديد وكشف أن علماء إسرائيليين كثيرين قد أصيبوا بالضرر البالغ من جراءه . وقد صرح هارايفين أن المشكلة سوف تطرح في المباحثات التي ستتم هذا الاسبوع مع رئيس وكالة ناسا "دان جولدوين" والذي وصل بالأمس لإسرائيل بمناسبة الإحتفال بمرور ٥٠ عاما على السلاح الجوي .

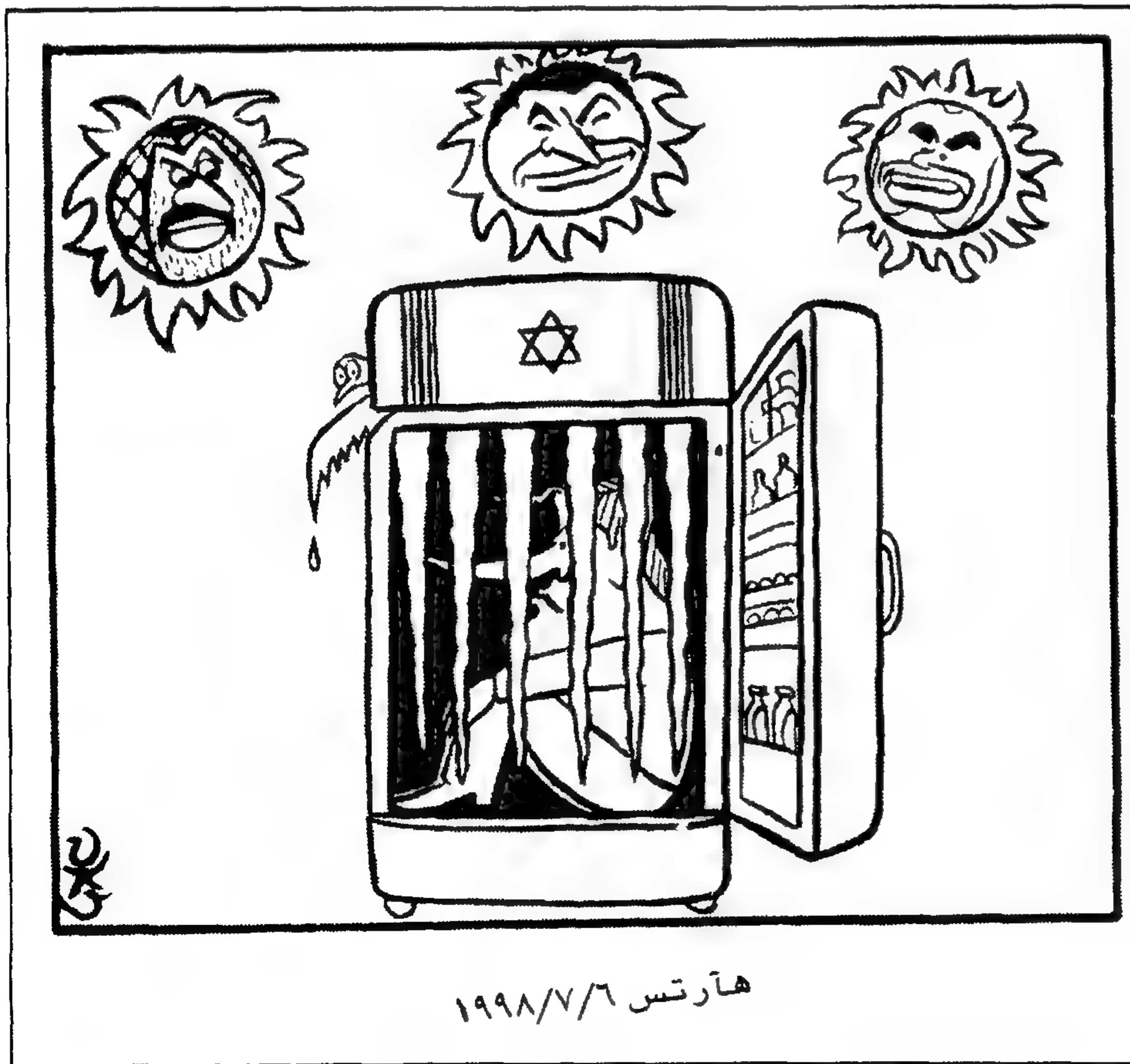


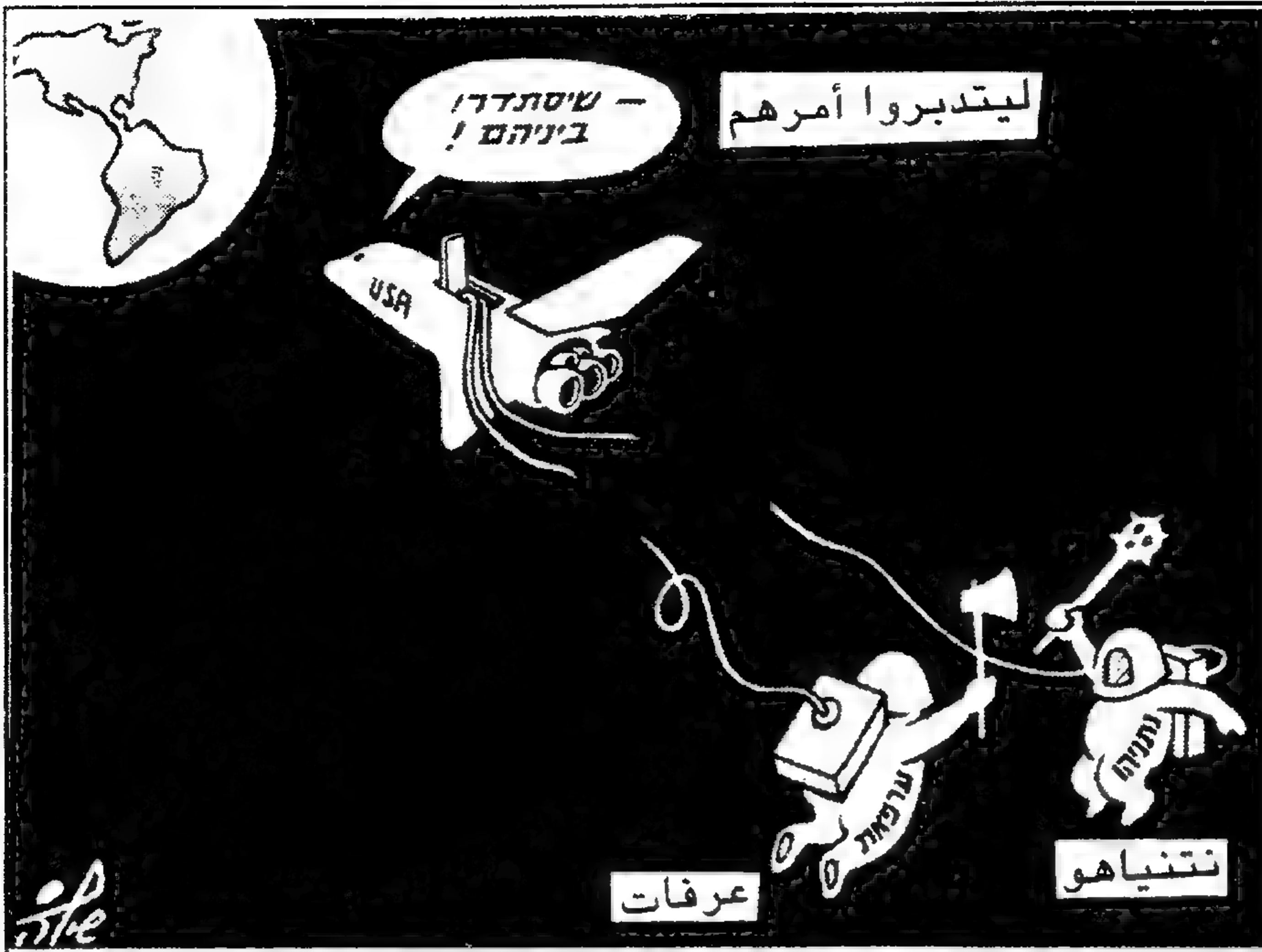
קאריקאטיר

מן

השחאפה

האסראייליה





يستنشق ببساطة
فשוט להריח...



خمر أوسلو

هاتسوفيه ١٩٩٨/٧/١٣

تأليف د . نعيمة بارزيل



الصهيونية كحركة استعمارية ويستعرض هنرى نير تاريخ حركة العمل علي خلفية تطورات الاستيطان ، كما ناقشت نعيمة بارزيل الفرق بين حركة العمل والتعديلية هي حركة في الاشتراكية الماركسية تؤيد الأخذ بروح التطور. أما ايلي تسور وأفيفا حلميش ويهوديت بؤمل فيبحثون السبل المختلفة التي اقترحتها احزاب وجهات أخرى للتعامل مع المحنة اليهودية منذ نهاية القرن التاسع عشر ، وناقش يحيعام فيتس الأزمة الصهيونية بالنسبة لفكرة التقسيم وإنقاذ اليهود في فترة الابداء ، وعرض موطى جولنى نظرية القوة الصهيونية وحرب الاستقلال ، وأخيرا تعامل يجال عيلام مع الثقافة السياسية الصهيونية .

والكتاب يعبر عن طرق مختلفة لكتابة التاريخ ، ففيه عودة الى طريقة الكتابة التقليدية ، بجانب عرض قضايا ومواقف لا تحفل بأى تجسيد أو تحسد للنظريات الرائجة ، وفيه أيضا فصول يشوبها الضعف يتمثل في اتخاذ التاريخ نافذة للتعبة السياسية الايديولوجية .

والنموذج الذى يسوقه الناقد دانيال جوتوين للتدليل علي الكتابة لغاية أيديولوجية سياسية ، هو ماكتبه عزمى

بشارة في فصله عن مدى العلاقة بين الصهيونية والحركة الاستعمارية ، فبينما يعتبر بشارة الصهيونية إحدى أشكال الحركات الاستعمارية في العصر الحديث ، بل هي أكبر ضراوة لأنها عمدت الى طرد أصحاب الأرض من أملاكهم ، ولم تكتف باحتلالها فحسب ، نقول ، بينما يذهب عزمى بشارة الى ذلك ، فإن جوتوين يعتقد أن مداخله بشارة ما هي إلا نقاش نقدى عقلانى للعلاقة بين الصهيونية وبين الاستعمارية المعاصرة ، والأهمية الرئيسية لهذا الطرح تعود الي فهم طريقة تطور المشروع الصهيونى ، وفي هذا الاطار تعود الى فهم طريقة تطور المشروع الصهيونى ، وفي هذا الاطار شهر بشارة سلاحه للدعاية التي تسعى بشكل عقائدى ان تثبت بأى ثمن ان الصهيونية هي صورة من صور الاستعمار بطابعه الكئيب الظالم فى الخارج والداخل . وبشارة يعارض تعريف اليهود كأمة ويعارض شرعية الحركة الصهيونية كحركة قومية ، وبالضرورة كحركة تحرر قومية ويحدد بشارة من ناحيته أن الصهيونية كتابعة للامبريالية الغربية ، تعتبر ظاهرة استعمارية ، وهي تختلف عن الحركات الاستعمارية الكلاسيكية بأنها لم تكشف عن هويتها ، فالوعى

الصهيونى تشكل من خلال مبررات مأخوذة من آلية الجدل الاستعماري فيما يتعلق بإشكالية رقى الانسان الابيض مقارنة بغيره وباعتبارها حركة استعمارية ، عمدت الصهيونية الى القمع السياسى واقتصادى تجاه العرب ، وكانت هذه السياسة متبعة ومقبولة دون تفريق من جميع القوى السياسية الصهيونية ، من اليسار الي اليمين . رغم انهم اتخذوا مبررات مختلفة لاثبات ذلك .

لكن بسبب الفروق الجوهرية بين الصهيونية والموجة الاستعمارية - كما يعتقد دنيال جوتوين - فقد وجد بشارة صعوبة فى تأسيس هذه النظرية . وفي غياب أساس نظرى واضح - او لزوم الدعاية المقصودة - فإنه عمد الي تشويش مميزات رئيسية ، مثل الفرق بين التوسع الاستعماري والهجرة الشرعية بين استعمار للاستقرار والاستيطان (انشاء مستعمرة) وبين قمع استعماري بهدف استغلال رأسمالى . وبهدف التهرب من عدم ملائمة الصهيونية لنماذج استعمارية معروفة عند المقارنة ، فإنه يعرفها باعتبارها نوعا خالصا من الاستعمار .

الادعاء المتساهل تجاه الآخر يحتل موقعا بارزا في مداخلة بشارة ، فتوضيح صورة العربى فى الخطاب الصهيونى ترتبط برؤية استعمارية استعمارية . فالعربى كما يعتقد بشارة . يعرض كوحش ينوء بثقافة بدائية عنيفة ، "شخصية تعطى مبررا للعمل ضدها" (صفحة ٢١٦) .

إلا أن بشارة يدرك أيضا - كما يرى الناقد جوتوين - أن هذا العرض السطحي والمبسط يتوارى وراء صراع دار داخل الحركة الصهيونية بين تصورات ومواقف متعارضة بالنسبة للعرب ، كما هو الحال بالنسبة للاستعمار بصفة عامة . وهو يختار أن يتجاهل ذلك ، لأنه بالاضافة الى أولئك الذين تصورو ان تجسيد الصهيونية كان مشروطا بتحالف مع الاستعمار ، كان هناك أيضا من اعتبروا تجسيدها وتحقيقها جزءا من ضربة استعمارية للشرق الاوسط .

وقد تجاوز هذا الخلاف الخطوط الحدودية بين الاحزاب وأحيانا تجاوز أيضا متغلغلا داخل الاحزاب فى الحركة الصهيونية . فقد برز مثلا فى بؤرة الصراع بين التعديليين وبين حركة العمل ، ولكى يتغلب على كل ذلك ذهب بشارة - كطبيعة النقد الشرقى الذى انتهجه ادوارد

سعيد - الى أن الصهيونية الايجابية للعربى فى الخطاب الصهيونى لم تكن أيضا إلا محاولة لانكار الآخر ، وطرحه فقط كموديل أو نموذج للتقليد .

ولكن ، باستخدام هذا الادعاء المسطح فإنه يتفق مع أحد الافتراضات الاساسية للتصور الاستعماري : حتمية العامل العنصرى الذى ينفى قدرتها السياسية على تغيير العداء المتبادل بين الاوربيين والسكان الاصليين . وتفضيل العامل العنصرى - وليس السياسة المتبعة - كمعيار أساسى للسلوك الاستعماري يظهر بوضوح فى صور مختلفة مثل إعفاء اليهود الذين هاجروا من دول عربية من تهمة الشراكة فى "الاستعمار الصهيونى" من خلال تقديمهم باعتبارهم ضحايا .

اما "الاستعمار المعاكس" الذى برز كأساس لنقد بشارة فيتضح أيضا فى تعامله مع الفارق الاساسى الذى يفصل بين الصهيونية والاستعمار : فعلى النقيض لسياسة تدنى التطوير واستغلال المستوطنات التى تميز الطابع الاستعماري ، فقد انتهجت الصهيونية سياسة تنمية متسارعة من خلال ضخ شديد لرؤوس الأموال أحدثت نموا اقتصاديا تمتع به سواء العرب سكان

البلاد أو أولئك الذين هاجروا اليها فى جموع حاشدة من جميع أنحاء الشرق الاوسط . وردا على ذلك يرى عزمى بشارة أن هذه التنمية قد ضاعفت من الاجحاف والحرمان النسبى للعرب . ويرى دنيال جوتوين ان بشارة يعكس من خلال نظريته موقف اليسار العربى ، فيما يؤكد له للقراء من أنه رغم أى تغيير ' فلا مجال للخطأ واعتبار ان الصهيونية ليست استعمارية" وهو شعار يردده كثيرا وكأنه يحذر المتلقى والعرب من مغبة التصالح مع كل ما هو صهيونى .

وفى اطروحة عزمى بشارة نقطة اساسية جوهرية ، فهي أنه بينما يعرض بالمدح للتسوية والتصالح بين اليهود والفلسطينيين . فإنه يهاجم بصراوة العناصر التى أبدت استعدادها لذلك من الحركة الصهيونية ، وبخاصة من اليسار الصهيونى . واعتقاده . أن الطابع القسومى للصهيونية ينكر من البداية أى فرصة للحوار والتسوية مع العرب ، ويلغى من البداية قيمة المواقف المعتدلة فى الحركة . طالما أن أصحاب هذه المواقف لم يتصلوا من النظرية الصهيونية المؤسسة على توجه قومى وليس على توجه دينى فحسب للوجود اليهودى . ويرى بشارة أن الطابع

الاستعماري بالذات وليس القومي للهجرة الأولى هو الذي أوجد احتمال كيان مؤسس على التعرف على السكان العرب ، ورغم الايديولوجيا الاشتراكية المناهضة للاستعمار التي اتسمت بها الهجرة الثانية ، إلا ان طابعها القومي فرض " ايجاد موقف انتيجوني بالنسبة للسكان العرب في البلاد " . وبالمثل فإنه يفسر موقف هرتزل بشأن الجدوى والفائدة التي سيجنيها العرب من تقدم الصهيونية ، أو استعداد فائتمان الاجتماع مع العرب للتفاوض معتبرا ذلك رياء وتظاهرا استعماريًا ، ويعتقد بشارته انه " حتى لدى الدوائر التي اعتبرت معتدلة لم تكن هناك قيمة لوجود الفلسطينيين " (صفحة ٢٦٧) .

وعلي النقيض من ذلك ، واستمرار لفهمه الذي يبديه تجاه العداء والعنف العربي ضد اليهود ، (صفحة ٢٦٦) فهو يفضل تعريف القوميين في الحركة الصهيونية ، نموذج جيوتينسكي الذين برروا

الصراع مع العرب بأنه ضرورة وجود وأدركوا بذلك أنه ليس هناك أي احتمال للتوصل الى تسوية معهم (صفحة ٢٥٧) . ويعود بشارته فيوضح أنه لفهم الطابع الاستعماري للصهيونية فمن الضروري فهم أن دورها السياسي لا يقل عن التحليل التاريخي لها . ويحدد بشارته " أن ملاحظة النظريات الاستعمارية للصهيونية أمر حيوي ، ليس فقط لضرورة الفهم التاريخي ، بل أيضا لضرورة تشكيل الوعي التاريخي للاسرائيليين الذي يحول دور التوصل الى تفاهم وحوار مع العرب " (صفحة ٢٥٩) .

إذن ، فإن هدف هذا الفصل من كتاب "أنهم ينشئون دولة" ، ليس النقاش التاريخي ، بل هو تنشيط الذاكرة الجماعية الاسرائيلية

وفي خلاصة نقده لأطروحة عزمي بشارته في هذا الفصل ، يقول الناقد دنيال جوتوين أن إنكار الدور الأخلاقي للصهيونية وعرضها

كحركة لاحقة للاستعمار يستهدف غرس الشعور بالذنب داخل القراء اليهود . الأمر الذي يساعد في دفع جدول الأعمال السياسي المعروف لشارة وهو وقف عملية إصفاء الطابع الاسرائيلي (اسرئلة) عرب اسرائيل والاعتراف بهم كأقلية قومية ، وإقرار استقلال ثقافي ذاتي عربي يتسع بإدارة مستقلة في اسرائيل . وتغيير تعريف هوية دولة اسرائيل من دولة يهودية الى "دولة جميع مواطنيها"

وعلي النقيض ممن يرون في هذه السياسة محاولة متعمدة لأن يرتدى النزاع الاسرائيلي الفلسطيني ثياب البوسة والهرسك ، فإن بشارته نفسه يعتقد أن الراديكالية (التشدد) في مطالب عرب اسرائيل هو الطريق الوحيد المفتوح أمامهم لتحقيق مساواة حقيقية في الدولة ، ولاستبدال "الثقافة الصهيونية العنصرية السائدة" بثقافة ديموقراطية حقيقية .



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- التقرير الاستراتيجي العربي: تقرير سنوي بدأ في الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشارك في إصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية في المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولي والاقليمي، النظام الاقليمي العربي، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- كراسات استراتيجية: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعي القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التي تواجه مصر والوطن العربي، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- الكتب والكتيبات: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التي شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- «ملف الأهرام الاستراتيجي»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥
- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية. اعتباراً من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).